بلقاك حلم

لـ إيلاف الطاهر

إنتاج
آساحبي آسودانيز
ASA7IBSUDAN

الحياة لُعبة .. إذا أردت أن تلعبها ، عليك فقط أن تلعَب بقوانينها ، وبالطريقَة التّي ترضآها هي ، لآ التي تُحبِّها أنت!! ..

إهـدآء

إلى كُلِّ حبة لُؤلؤٍ مرّت على حروفِي ..

و إلى كُلِّ إنطبآقة رمشٍ حدثَت بين جنبآتِ روآيتي ،،

سلمتِ !

المقدِّمة

تُجبرنا الحياة أحياناً على عيش أدوارٍ لم نُخلق لأجلها ، أدوارٌ لا تشبهُ أرواحنا ..

هي بعيدةٌ كل البُعد عن شخصيّاتنا ..

حينها فقط ؛ ستعرفُ معنى أن تكون شخصاً غير الذّي تُريد ..

لكن ثِق بأنّ هذه الأدوار ما هي إلا صقلٌ لشخصيّاتنا ، لنتكيّف على الحياة ..

نعم ؛ خآئنةٌ هي الحياة ، تُعطينا أشخاصاً كأرواحنا أنقياء ، ما نلبث أن نتكيّف عليهم ، ونعتاآدُ قربهم حتى تقتلعَهُم بنفسِ القوّة التي تعوّدنا بهم عليها ،

وليس بيدك شيء ، سوى أن ترضَخ للوآقع ، ذلك الوآقع الأليم ،

أنك رهنُ الحياة ، وأنك عبدٌ لها ، وهي سيِّدةٌ لك .. !!

فالحياة لُعبة .. إذا أردت أن تلعبها ، عليك فقط أن تلعَب بقوانينها ، وبالطريقَة التّي ترضآها هي

، لآ التي تُحبِّها أنت!! ..

{ بلقَـآك حِلم .. }

(.الحلقة الأولى)

" و تُجبرُنا الحيآة على عيش أدوارٍ لم نُخلَق لها "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

ماشِي بخطوات بطيئة متثاقِلة .. بجر رجلينو جر .. مهموم وكل هموم الدنيا فوق راسو ..

مدَّ يدو لجيب بنطلونو وطلَّع منها قروش عاين فيها بهم وحسرة ..

قال بأسى : باقي معاي ٢٠٠ بس !

واتنهَّد تنهيدة حارَّة : إن شاء الله تكفّي لغاية نهاية الشهر ..

ابتسم ابتسامة جانبية هادئة وساخرة : هو كويس لو كفَّتني لغاية بكرا ..

ومشى على الدُّكان .. دخل الدكان المعروف في الحارة دكان " عم سعيد ".. الراجل الطيب الكل الحلة بتتعشَّم فيهو .. الراجل الما برُد محتاج .. دخل الدكان وحاول قَدر ما يقدر يرسم إبتسامة على وشو .. إلا إنو شفايفو خانتو .. ما بتقدر ترسم الفرحة عليها وهي ما حاسَّة بيها ..

قال بصوت متألِّم فيهو بحَّة : السَّلام عليكم عم سعيد .

عم سعيد الكان مشغول وقاعد يحسب رفع راسو وعاين فيهو ، ابتسم لما شافو ، قال بكل طيبة : أهلا أهلا عماد .. كيفك ؟

عماد بتنهيدة : الحمدلله ماشي الحال ، كيفك إنت يَ عم سعيد ؟

عم سعيد وحسَّ في عماد : والله في نعمة نحمدو ..

عماد : الحمدلله ، الحساب عندك كم يَ عم سعيد ؟

عم سعيد وفتح الدَّفتر وبقى يقلِّب في صفحاتو .. وقف أخيراً في صفحة مكتوب فيها عماد .. رفع راسو وعاين في عماد : آممم حسابك ٨٠٠ يَا ولدي ..

عماد طلَّع القروش من جيبو ومدَّاها لعم سعيد : دي ٢٠٠ يَ عم .. كل العندي والله .. يبقى باقي ليك ٦٠٠ برجِّعها ليك أول ما أستلم الرَّاتب ..

عم سعيد طلع من الدَّكان ووقف جنب عمااد ورجَّع ليهو قروشو : عماد يا ولدي .. أمسك قروشك عندك .. ولغاية ما ربنا يفرجها عليك أنا بعدين بحاسبك .. وبعدين أنا ما محتاج ليها حاليَّاً ..

عماد : لكن ..

عم سعيد قاطعو : أسمع كلامي يَا ولدي ..

عماد نزَّل عيونو في الأرض وقال بحرَج : ما عاارف أرُد جمايلك معاي كيف يَ عم سعيد ..

عم سعيد يحاوِل يغيِّر الموضوع : أهاا يَ ولدي لقيت ليك شغل ؟

عماد رفع راسو واتنهَّد : لقيت بس لسه بااقي لي المقابلة ..

عم سعيد وشو اتهلَّل : الحمدلله .. الوظيفة شنو ؟

عماد: ما عارف والله .. بس كاان عاملين إعلان إنو في واحد إسمو سيف خليل بابكر ودااير ليهو موظَّفين بأي شهادة

عم سعيد بفرحة : سيف خليل بابكر ؟ إنت جادَّي !

عماد باستغراب : آآي .. ليه ؟ بتعرفو ؟

عم سعيد ضحك : هههههههه .. ياا ولدي ما أنا براي البعرفو ..

عماد مُندهش وماا فاهم حاجة ..

عم سعيد مسك عماد وقعَّدو في العنقريب الكان قِدام الدكان وقعد جنبو : يَ ولدي .. سيف خليل دا رجُل أعماال معروف في السودان .. ماشاء الله هو وأخوهالمرحوم عادل الإتنين رِجال أعمال معروفين وخيرهم ماالي الدنيا .. دقيقة بس ..

وقام على حيلو دخَل الدُّكان جوا .. وطلع بعد دقيقة وفي يدُّو جريدة باين عليها جديدة .. قعد جنب عماد وفتح الجريدة ومداها لعماد وهو بيشير ليهو على صورة راجل : هدا ليهو .. الأستااذ سيف خليل بابكر .. أكتر رجل أعمال معروف بعد المرحوم أخوه عادل ..

عماد ابتسم : الحمدلله .. إن شاء الله اتقبل في الوظيفة دي ..

عم سعيد ختّ يدو في ضهر عماد : ما تشيل هم يَا ولدي .. بصدقك وأمانتك دي إن شاء الله ح تتقبِل .. شمبات دي كلَّها تشهد ليك بالحتَّة دي .. بس إتكِل على الله .. اهاا والمقابلة متين ؟

عماد: إن شاء الله يوم الأربعاء ..

عم سعيد : يعني بعد بكرا ..

عماد : بالظبط .. " وقام على حيلو " أستأذنك ياا عم ..

عم سعيد : في أمان الله ..

ومشى عماد راجع البيت وهو متفائِل .. أخيراً ح يشتغل بعد سنة كاامِلة عطالة .. أخيراً ح يقدر يأكِل أخوانو حلال .. أخيراً بالو ح يرتاح ..

" عماد : شاب محترم ، عمرو ٢٤ سنة .. اتخرَّج السنة القبل الفاتت من جامعة السُّودان .. درس إدارة أعمال .. هادئ وعقلاني .. جمع بين لون أمو ولون أبوهو عشان تكون بشرتو حنطيَّة .. شعرو أسود .. عيونو عسليَّة فاتحة ومريوشة على عيون أمو .. "

" عم سعيد : راجل محترم وطيِّب .. عمرو ٥٧ سنة .. عندو دكَّان والحارَّة كلها بتحترمو "

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطوم شرق - حي الرّياض :

في واحد من البيوت القريبة من فيلا الأستااذ سيف خليل .. رجل الأعمال المعروف .. بيت حاج وداعة .. كان في لمَّة نسوان على جبَنة .. نسوان أصغرهم عمرها ٤٥ سنة وأكبرهم عمرها ٦٤ سنة ..

حاجة سعاد "مرة كبيرة مشلَّخة عمرها ٦٤ " قالت وهي بترشف أول رشفة من كباية الجبَنة : مالها كبايتك صغيرة كدا يا زينب ؟

زينب " زوجة الحاج وداعة عمرها ٤٥ " : والله يختي قدر ما أكون دايرة أمشي أشتري لي كبابي .. الحاج يقول لي بعد تنزِل الماهية ..

حاجة سعاد : كُر عليك آآ بت أمي .. " وإلتفتت على حاجة آمنة " آمنة .. سرحانة مالِك يختي ؟

حاجة آمنة " عمرها ٥٥سنة " زحَّت يدها من خَّدها وقالت بأسى : والله شاغلاني بت المرحوم عادل ..

حاجة سعاد : مني دي ؟

زينب : دي العمياء مُش ؟

حاجة آمنة : أجي يَا سعاد ؟ المرحوم عادل بنيتو وحييدة .. آي يا زينب ياها زاتها .. مسكينة البنية لا أم لا أب لا أخ لا أخت .. براااها .. عاد كان شفتنَّها مسكينة كيف !

حاجة سعاد ورشفت رشفة تانية : دي بت منطَلقة ساكت ..

حاجة آمنة بإستغراب : بتقولي كدي مالك يا سعاد ؟

زينب بسرعه ما أدَّت حاجة سعاد فرصة عشان ترد : ما سمعتي بالخبر يختي ؟

حاجة آمنة بإستغراب أكتر : خبر شنو ؟

حاجة سعاد إلتفتت على زينب : كانت في البلد هي الوقت داك .. ما سمعت بالحاصِل ..

زينب الكانت قاعدة في الكرسي .. قامت وقعدت جنب حاجة آمنة وقالت بلهفة : والله ياا يمَّة جابت لأبوها فضيحة بي جلاجل .. هزَّت سمعتو ودمَّرتو عديل كدا .. إنتي قايلة الكتلو شنو ؟ كتلتو فضيحتها الجابتها ليهو .. سوتها وقعدت

حاجة آمنة بإندهاش وإندماج : فضيحة شنو كمان ؟ ما سمعت بالكلام دا ..

زينب : قال ليك قالت مرضانه وبطنها واجعاها .. ودوها الدكتور قال البنيَّة حامل .. ياا زولة قال ليك أبوها في اللحظة جاتو ذبحة ومات ..

حاجة آمنة بخلعة ختَّت يدها على صدرها : سجمي .. ! كيف حامل ؟ البنية عرس ما عرَّست ..

حاجة سعاد : دي الفضيحة زاتها .. قالو السترة والفضيحة متباريات ..

حاجة آمنة بعدم تصديق : لالا يا بنات أمي .. ما أظن الكلام دا صحي ..

زينب : ما صحي كيف يختي ؟ الدنيا كلهاا عارفة ..

حاجة آمنة : ما شفتَن البنية .. هاااادية ومسكينة .. لا بتنبِّذ لا بتسب .. لسانها حافظاهو .. بس كان محنِّناني ماف زول معاها إلا الحبشية تسوقها من يدها .. من يوم عِمت والحبشية معاها

حاجة سعاد : يختي كلو كذب وتمثيل .. ما كانت بتمثِّل على أبوها كدي لغاية ما كتلتو ..

زينب : لكن والله البنيَّة سمحة شديد .. شعرها طوال وخشيمها صغيير عيونهاا يا يمة متل فناجيل الجبَنة .. وبيضاا .. ان شاء الله يا رب ببركة النهار دا ترد ليها شوفها

حاجة سعاد : قالوا سعد ود معتصم دايرها صحي ؟

حاجة آمنة : سعد ود معتصم منو ؟

زينب : أستاذ سعد .. البدرِّس في مدرسة الأولاد ..

حاجة آمنة : أيوا .. سعد .. والله زول مهذَّب .. إن شاء الله يكون من نصيبها ..

حاجة سعاد بتساؤل : لكن يا بنات أمي .. بعد العملتو دا كلو .. دايرها ؟

زينب : هوي هاا بتكون عاملة ليهو عمل ..

حاجة سعاد : يكون هو زاتو الحملت منو ..

زينب بتساؤل أكتر : إلاّ في سؤال ماكلني أكل .. مش قالوا حامل ؟ وينو جناها الحملت بيهو ؟

حاجة سعاد : هالمسكينة دي .. قالو سقَّطتو ..

زينب : شوف البت المنطلقة السَّفيهة ! بت العدو يا يمَّة ..

حاجة آمنة بحيرة : والله ما عارفة أقول ليكن شنو .. لكن وحات المغارب دي البنية الإسمها ريم دي ما بتعمل كدا .. يكونو كذَّبوا فيها ساكت ..

زينب : يختي هي ما لاقية كل شي متوفِّر ليها البمنعها تسوي كدا شنو !

حاجة سعاد : انا ما غايظني إلا المره الحلبية المانعه أم جضيمات دي ..

زينب : منو ؟

حاجة سعاد : مها .. مرة سيف ..

حاجة آمنة : هههههههههههه المرة أم جضيمات !

زينب : والله شايفة روحها سااكت .. عشان عندها القروش .. كل يوم تنفِّخ في جضيماتها وتبيِّض في جسمها .. الحلبيَّة المتخلفة !

حاجة سعاد بعد ما كمَّلت قطيعتها و أكلو لحم الناس أكل : أستغفر الله ما نقطع في الخلِق ساكت ..

زينب : صحي والله .. أستغفر الله ..

حاجة آمنة لملمت توبها وعدّلتو وقامت على حيلها : اهاا يا بنات أمي . . ودعتكن الله والرسول ..

زينب وحاجة سعاد : ودعناك الله ..

دا كان حال الحِلَّة ديك .. ما عندهم شغلة غير يتكلَّموا في ريم .. بت المرحوم عادل المات قبل ٥ شهور .. بذبحة صدرية .. مخلِّي وراهو بت وحيدة .. و مجموعة عقارات وشركات ومصانع .. زوجتو نادية إتوفت في اللحظة الولدت فيها ريم ..

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الثّانية)

"مآ أكثَر الظّالمون ، والمظلومين كذلك ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

في بحري - شمباات :

عماد قاعِد في الحوش مع أختو بيان .. بيان كانت قاعدة في السرير المقابل ليهو وجنبها أخوه مازِن.. السَّاعه ٦ المغرب ..

عماد: إن شاء الله لغاية يوم الخميس كدا بكون استلمت الشغل ..

بيان : إن شاااء الله .

عماد : بس ما عاارف لغاية المرتَّب الجاي أتصرَّف كيف ! باقي معاي ٢٠٠ بس ..

بيان : عم سعيد .. بتاع الدُّكان .. أكيد حيديِّنك لغاية ما تستلم راتبك ..

عماد : وتفتكري دا حل ؟ نقعد نشحد في الخلق يعني ؟

بيان : لا يا عماد ، دي ما شحدة .. دا دين بعدين إن شاء الله بترجعوا

عماد بأسى : ربنَا بيفرجها ..

بيان : بمناسبة القروش ، عماد دايرين لينا سكر .

عماد باستياء : نعم ؟ سكر ؟ مش جبتو أول أمس دي ؟ متين لحق يكمل ! بتسفوهو إنتو !

بيان : مالك يا عماد ؟ السكر الجبتو شوية .. يادوب يجي ١٥ ملعقة :/

عماد : ما لازم سكر ..

بيان : حسي في شوية شكر .. بتجي زي ٤ ملاعق كدا ..

عماد : ما مشكلة .. بكفّي !

بيان بترجّي : بس يا عماد شوية سكر ما بضر لو اشتريتو .

عماد بعصبيَّة : يعني تفتكري انا عندي وما داير أجيبو ؟ أنا العندي دا ما عارف أجيب بيهو شنو وأخلي شنو ! ما كفاية العندي من الهموم والمشاغل لما تطلعي لي إنتِي كمان !

بيان: عماد ...

قطع عليها كلامها صوت دق الباب .. إلتفتت على الباب ورجعت التفَّتت على عماد ..

عماد هدَّى نفسو ومشى على الباب وفتحو كان صحبو وجارهم الساكن معاهم في نفس الحلة .. سلطان السعودي ..

عماد بابتسامة :أهلين سلطان ..

سلطان : حيَّ الله العُمدة ..

عماد : هههههه سلطاان زمانك ياخ

سُلطان : أقول خل عنك الهّذرة الزايدة ورح جِب سجادك اللي كنه بساط علاء الدين ..

عماد : هههههههههههه طيب طيب

ودخل جوا جاب فرشة وطلعوا برا الشَّارع وفرشوها قدَّام البيت وقعدوا فيها ..

عماد باستغراب : وين وليد ؟

سلطان : والله رحت عنده البيت بس ما فتح لي الباب .. دقَّيت عليه بجواله قال لي عند عمَّه ..

عماد: أهاا .. دقيقة عن إذنك ..

سلطان : تفضَّل يا الغالي ..

عماد دخل البيت جوًّا على بيان لقاها قاعدة في الصالة .. مشى عليها وقال ليها : معليش يا بيان

بيان : .....

عماد مشى عليها وباس ليها راسها : خلاص يا بيان ما توجِّعي لي ضميري زيادة عليك الله ..

بيان قامت على حيلها : ماشة أعمل ليك شاي إنت وصحبك .. يمكن ما شرب شاي سوداني !!

عماد بحيرة حكّ راسو : والسُّكر ؟

بيان بمرح : ست البيت الشّاطرة بتعرف تتصرف .

عماد بابتسامة : أوكي منتظرك يا شاطرة ..

دخلت بيان المطبخ .. وعماد طلع على سلطان .. قعدوا يتونَّسوا لغاية ما بيان جات طالعة ليهم بالشَّاي .. كانت خاتَّه طرحة على راسها أي كلام .. ختَّت الشاي قدَّامهم وقالت لعماد : آممم ، عملت ليك لسكر ملعقة ونص زي ما بتحب .

عماد ابتسم : تمام ..

والتفتت على سلطان : وانت ختيت ليك السُّكر في السكرية . . لآني ما عارفة بتحب كم ملعقة ، معليش

سلطان الكانت عيونو على بيان من أول ما طلعت : لا ما عليك عادي ..

ابتسمت بيان ابتسامة بانت منها أسنانها المرصوصة وقالت بأدب : عن إذنكم ..

سلطان : تفضَّلي ..

دخلت بيان البيت وبقى سلطان متابعها بعيونو لغاية ما دخلت وما عامل حساب لعماد الكان سرحان

التفت على عماد : هذي أختك ؟

عماد بسرحان : أيوا ..

سلطان ونسى انها أختو : ما شاء الله تبارك الله .. أول مرة أدري إنك عندك خوات ،

عماد بعدم اهتمام : لا بس هي عاشت مع أمي فترة طويلة ! في حين أنا إنحرمت منها ..

سلطان بعدم استعياب : وش بها أمك ؟

عماد رفع كباية الشاي وشرب منها: لما أمي وأبوي إنفصلوا هي مشت معاها ..

سلطان : انفصلوا ؟ شلون ؟ مو قلت أمك ميتة ؟

عماد إلتفت على سلطان : يعني ما عارف أي حاجة ؟

سلطان : والله مادري عن إيش تتكلم ؟

عماد ختَّ كباية الشاي والتفت على سلطان وقال ليهو : حكاية طويلة !

سلطان بحماس : قول وأنا أسمعلك !

عماد : أوكي .. لما منصور كان في الجامعه ..

سلطان قاطعو : من منصور ؟

عماد : راجل أمي .. المفروض يكون أبوي بس أنا ما بتشرَّف بيهو !

سلطان باستغراب : كيف يعني ؟

عماد : هو أبوي أنا وبيان بس انا ما قاعد أقول ليهو أبوي ..

سلطان باستغراب : مين بيان ؟

عماد : طيب ما تخليني أقول ليك انت أديتني فرصة عشان أقول ليك هم منو ؟

سلطان : هههههههه.. طيب يلا قول ..

عماد : المهم أبوي لما كان في الجامعة عجبتو طالبة معاهم في الجامعة بس كانت برلومة .. كان إسمها ندى .. جمييلة ومحترمة ومهذَّبة وخلوقة .. عندها أصول سورية عشان كدا كانت جمييلة ، عجبتو وإتقدَّم ليها وإتزوجها .. بعد خمسة سنين من الزواج جابوا ولد سمَّوهو عماد حسب رغبة ندى ..

سلطان قاطعو : عماد أنت ؟

عماد هزّ راسو بنعم ..

سلطان بإندهاش : أمك اسمهاا ندى ؟ ولها أصول سورية ؟

عماد : أيوا .

سلطان : أجل أمك سورية وأنا آخر من يدري !!

عماد : ما سورية ، أصولها سورية

سلطان : ياا عمي اللي هو ، وأنا أقول وش هالزين اللي فيك .. ماشاء الله عيون عسلية فاتحة وشعر"ن" بني سبيبي .. وأنف"ن" واقف وعيون مريوشة .. يا واد والله جمالك ولا جمال شباب بريطانيا ..

عماد بإبتسامة : الجمال للنسوان يا سلطان ..

سلطان : وإنت الصادق ..

عماد رجع يكمِّل حكايتو : المهم بعد ما جابو رائد بسبعة سنوات جابوا بنت وسموها بيان برضو على حسب رأي ندى .. مرَّت الأيام وعدَّت ١١ سنة على ولادة بيان .. "سكت عماد وكأنو في حاجة مانعاهو يكمِّل "

سلطان بإندماج : وبعدين ؟

دمعت عيون عماد مسحها بسرعه قبل ماتنزل وتعلن إنهيارو وقال بصوت متهدِّج : ندى .. أمي .. نور عيني جاها سرطان في الكبد ..

سلطان بأسى : لا حول ولا قوة إلا بالله ..

عماد كمَّل ودموعو نزلت .. وعيونو بقت حمرا .. قال بعصبية : لكن الإسمو منصور دا البخجل أقول ليهو أبوي .. طلَّقها .. عارف ليه ؟ قال ما قادر على مصاريف علاجها .. ومشت بيت أهلهاا ومن هناك سافرت سوريا عشان تتعالج ومعاها بيان أختي ..

سلطان : وأنت ؟

عماد : بقيت أنا معاهو .. قال أنا عماد بكبر وبشتغل وبجيب ليهو قروش يعني بنفعو .. لكن بيان الصغيرة ما بتفيدو في حاجة بس ح تكون عالة عليهو .. على حد قولو..

سلطان : إيوا ؟

عماد : المهم يا طويل العمر أمي سافرت سوريا ومعاها بيان .. إنحرمت من أمي ومن أختي .. بعد الطلاق بشهر .. إتزوج منصور وحدة سودانية صغيرة .. ومشى معاها مدينة تانية ما عارفينها وين .. المهم صحيت صباح يوم كدا عشان ألقى ظرف فيهو ٣٠٠ جنيه بس ! هه! قال لي صرِّف بيها نفسك .. وكتب لي ورقة قال فيها إنو سافر .. بس وين ؟ ما معروف !

سلطان : طيب !

عماد : الوقت داك يادوبي دخلت الجامعة .. كمَّلت الجامعة براي .. كنت شغَّال في السوق سبَّاك عشان أقدر آكل وأصرف على نفسي ..

سلطان : من يومك رجَّال ..

عماد بحزن وصوتو رجَّع كئيب : بعد الطلاق والعِدَّة .. أمي هناك في سوريا قابلت ليها واحد من أقاربها كان انسان محترم جدا ،، اتزوجها

سلطان : سوداني ؟

عماد : أيوا سوداني .. وبعد سنة جابت منو مازن .. وبعد سنة تانية ماتت بالسرطان

سلطان : لا حول ولا قوة إلا بالله .. اللهم إرحمها وإجعلها من أهل الجنَّة ..

عماد سكت مسافة خمسة دقايق ودموعو على خدودو .. كان ببكي بصمت ..

مسح دموعو وكمَّل : أمي ماتت بعد الطلاق بسنتين .. وأبوي لما عرف إنها ماتت ما جا البيت عشان يعزّي بس رسَّل لينا قروش .. هه ! قايل كل حاجة بالقروش .. بعد شهرين بس ! أختي بيان و أخوي من أمي مازن جا السودان هنا .. وعاشوا معاي .. بعدها بكم سنة كمَّلت الجامعة .. وبقيت أفتِّش لي على شغل .. عشان آآكل أخواني بالحلال .. عشان ما يمدُّو يدينهم للناس ..

سُلطان : أيوا ، وبعدين

عمآد : بس كدآ ، حاليّاً ما عندنا إلا البيت كآن حق أمي الله يرحمهآ ، سآكن أنا في نُص ووليد في النُّص التآني منو

سلطان مسح دموع عماد : عمدة يالغالي .. ما تشين إلآ عشان تزين .. توكَّل على الله .. والله ما راح يضيّعك إنت وأخوانك الله يحفظكم ..

عماد : الله يرضيك يَا سلطاان ..

سلطان : ويرضيك يالغالي .. وأي شي تحتاجه لا تخاف أنا أخوك !

عماد عصَّب وعيونو بقت حمرا وقف على حيلو وقال لسلطان : ما محتاج للناس أنا ..

ودخل البيت بعصبية مخلّي سلطان محتار ،..

سلطان بحيرة : يا ربي وش سويت انا ! كل ما تكلّمت جبت العيد !

مشى سلطان محتار ما عارف الزعَّل عماد كدا شنو .. عرف الحل عند وليد هو الوحيد الحيعرف عماد زعل ليه أما بيان لمَّت العدَّه والفرشة ودخلت البيت ..

" بيان: أخت عماد .. صف تاني ثانوي .. عمرها ١٧ سنة .. مرِحة ودمَّها خفيف وخجولة أحياناً .. جمالّها خلاب .. ما طبيعي .. عيونها عسلية زي عيون عماد .. شعرها بني بيوصل ليها نص ظهرها "

" سلطان : شاب سعودي صاحب عماد .. يدرس جامعة الخرطوم طب في السنة الخامسة .. جا السودان مع أبوهو عشان يدرس .. ملامحه عربيَّة حادَّة .. أنيق ودمو خفيف .. عمره ٢٣ سنة "

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الثّالثة)

" اليُتم الحقيقي هو ، أن تكون غريباً بين معآرفك ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

الخرطوم شرق - حيَّ الرياض :

في فيلا الأستااذ سيف .. في واحدة من الغُرف ..

حاضنَة بت عَّمها بقوَّة .. دايرة ترتااح وتحِس بالأمان .. دموعها غرَّقت صدر بت عمَّها .. كانت بتبكي بصمت ودموعها ما وقفت .. مفترض الليلة تكون فرحانة وقمَّة في البسطة .. أماا بنت عمّها خلَّتها تآخد راحتهاا .. ودسَّتها في حضنها .. كان نفسها تبعد كل حاجة بتوجعها عنهاا .. الشافتو ما قليل .. صحيح قلبها كبير .. بس ما بشيل دا كلوو .. قطع لحظات الصَّمت دي أختهاا غيداء .. جات داخلة بمرح .. فتحت الباب بقوة وزغردتت وقالت بشقاوة : وأخيراً الآنِسة الأولى ح تنخطِب ..

ورجعت تزغرد مرَّة تانية .. إنتبهت للكآبة الموشِّحة الغرفة .. إلتفتت على أختها هيفاء وبنت عمَّها ريم .. شافت ريم بتبكي بصمت أليم .. شهقااتها الما قدرت تكتمها فضحتهاا .. مشت عليها بقلق .. جرَّتها من حضن أختها وعاينت في عيونهاا المآ بتقدر تشوف .. كان الكحُل الأسود سايل على خدودهاا البيضاا الصَّافية قالت بإستفسار : ريوُّم ! حبيبتي مالك ؟ الليلة يومك ! اتخطبتي يا بت !

على كلمتهاا الأخيرة إنهاارت ريم ودفنتها وشَّهاا في حضنهاا .. غيدااء الكانت ما فاهمة حاجة إلتفتت على هيفاء وقالت بإستغراب : مالها ؟

هيفاء إتنهَّدت وهي متوجِّعه على بنت عمها .. قعدت على السرير وقالت بأسى : أبوي !

غيداء عقدت حواجبها : مالو أبوي ؟

هيفاء على نفس حالهاا : جابرهاا على سعد .. :(

غيداء رفعت وش ريم وعاينت في عيونها الما بتشوفها : ريم حبيبتي .. سعد إنسان مهذَّب ومحترم .. ووجيه .. ومثقَّف ..

ريم بألم .. وبتحاول تكتم شهقاتها : لكن .. أناا دايراهو يتقدَّم لي وهو عارِف أنا منو .. ما دايرة يتقدَّم لي عشان أبوي ولا عشاان حانّي علي .. دايراهو يتقدّم لي وهو بحبني .. دايرة يكون عندي رآي في خطبتي .. دايرة أقرا طيب .. ليه عمو يحرمني من القراية ويجبرني على الزواج وأنا في الحالة دي

غيداء : لكن ياا ريم .. الحب بجِي بعد الخطبة ..

ريم : ولو .. النااس ح يقولوا شنو الآن .. ما كفاية القاعدين يقولوهو فيني .. !

غيداء : هو لو ما فاهم ما كان اتقدَّم ليك .. ما أظن زول يسمع الحلَّة بتتكلم فيك الكلام دا كلو ويجي يتقدم ليك .. بس هو عارف إنو إنتِي مظلومة .. عشان كدا اتقدَّم ليك .. "والتفتت على هيفاء" مش يا هيفاء ؟

هيفاء قامت على حيلها ومشت عليهم : فعلاً يا ريم .. هو شكلو بيعرف أبوك وتربيتو ليك .. وعارف إنو ريم البريئة ما بتعمل كدا

غيداء التفتت على ريم وابتسمت ليهاا : خلاص حبيبتي .. أمسحي دموعك .. وأجهزي عشاان خطيبك .. سعد ما بيستاهل يشوفِك كدا ..

ريم بهدوء : أوكي ..

ساقتها غيداء من يدها ومشت على الحمَّام -وإنتو بكرامة- غسَّلت ليها وشها وطلعت .. مسكتهاا هيفاء من يدَّها وقعَّدتها قدام المراية .. عملت ليها روج أحمر خفيف وكحل أسود .. وشوية بلاشر وردي .. كان مكياج بسيط وهادئ لكن كان تحفه عليهاا .. أبرز جمالها الطبيعي .. ريم مضرب مثل في الجمال .. شعرهاا بيوصل ليها تحت أكتافها..

شفايفها وردية صغيرة .. أنفهاا واقف سلَّة سيف .. عيونهاا وسيعة ورموشها كتيرة وطويلة .. جسمها ممشوق ومتناسق ..

إنتهت هيفاء من المكيااج .. إلتفتت على غيداء بإبتسامة : رآيك شنو ؟

غيدااء الكانت بتعاين ليهاا في المراية : أقول شنو وأخلي شنو ؟ جمال ما شاء الله ..

وقفت ريم على حيلهاا وبقت تتحس بيدينها طريقها عشان تمشي للسرير .. قالت بهدوء : غيداء ، أديني طرحة ..

غيداء مشت عليها : لالالا ريوّم .. ما تلبسي طرحة .. خلي سعد يشوف جمالك .. ويشوف روعة شعرك ..

ريم بهدوء شديد : بس يَا غيدااء ..

هيفاء قاطعتهاا: لالا يا ريم .. دي النَّظرة الشرعية ومن حقو يشوف شعرك ..

ريم : أوكي ..

" ريم : بت أخ أستاذ سيف .. خجولة و طيبة وعلى نيَّاتها .. عيونها ناعسة ورموشها كثيفة لكن للأسف ما بتشوف ، عمرها ١٩ سنة .. وقفت الدراسة وما كملت الجامعة لأنو عمها سيف منعها نسبة للفضيحة الجابتها وخوف من كلام النَّاس .. كانت بتدرس معمار جامعة السودان "

" هيفاء : بت الأستاذ سيف عم ريم .. خجولة ومحترمة ومثقَّفة .. عمرها ٢٠ سنة .. بتدرس فنون تطبيقية في جامعة السودان في السنة التانية ليها "

" غيداء : أخت هيفاء .. بت عم ريم .. عكس أختها هيفاء.. مرحة وشقيَّة ومجنونة ومزعجة زي الأطفال .. عمرها ١٨ .. في ثالث ثانوي أدبي .. "

(.....•○•.....)

في الجانب التاني من الفيلا :

قاعد الأستاذ سيف في كُرسي منفرد .. وقدَّامو سعد وجنبو ياسر ولد الأستاذ سيف قاعدين في كنبة فخمة تصميمها ملكي ..

سيف : بتدرِّس شنو يا أستاذ سعد ؟

سعد بإبتسامة : كيمياااء ..

سيف : ماشاء الله .. وكنت شغَّال في السعودية ؟

سعد : أيوا .. قعدت هناك تقريبا ٥ سنوات درَّست في أنحاء المملكة كلهاا ..

سيف بفرحة : خمسة سنوات ؟ يعني ما سمعت بالجوطة دي كلها ؟

سعد وظهرت على ملامحو الإستغراب : جوطة شنو ؟

سيف في نفسو " كويس .. الحمدلله ما سمع بعمايل البت الشُوم دي " : قصدي ما سمعت أي كلام كدا ولا كدا في ريم ؟

سعد على نفس استغرابو : ريم ؟ مالها ريم ؟

سيف يحاول يغطِّي على ريم : لآ قصدي جمالهاا وأخلاقهاا .. عارِف إنها بت عادل أخوي ؟

سعد وإرتاح : آي آي ..

سيف : أيوا .. " وإلتفت على ياسر ولدو " أمشي نادي ريم يَا ياسر ..

ياسر قام على حيلو : طيب ..

" سعد : شاب هادئ ورصين ومتفهِّم .. تخرَّج من الجامعة وتخصص أستاذ كيمياء عمره ٢٩ سنة .. "

(.....•○•.....)

في غرفة هيفاء :

ريم واقفة وهيفاء من ورا بتقفِل ليها في زرارة الفستان الأسود الطويل من الساتان وعليهوطبقة من الدانتيل الفرنسي .. تلاتة أرباع كم .. كان طويل ومن ورا عندو ذيل .. وفيهو فتحة من الجنبة لغاية نص السَّاق .. دخل ياسر بدون ما يدُق الباب .. أول ما دخل شاف ريم قدَّامو .. ريم حسّت بحركة الباب قالت بارتباك : دا منو يا غيداء ؟

أما ياسر الكاان مركِّز على بنت عمو : دا أنا يا ريم

غيداء الكانت قاعده في السرير قامت على حيلها وقالت بإنفعال : ما بتعرف تدق الباب إنت ؟ الإحترام دا أبداً ما في قاموسك ؟

ياسر بمرح : مالك إنتِ ؟ تحسِّسيني شايف لي زولة غريبة علي .. دي ريم بنت عمي يا غيداء ..

غيداء مشت عليهو وجات تقفل الباب في وشو ..

ياسر بضحكة : هههههههههه .. ماشّي ماشي .. بس قولي لريم أبوي قال ليك تعالِي لسعد يشوفك ..

غيداء وهي بتطلِّع فيهو : طيب طيب .. بس أقطع وشك إنت ..

ياسر : هههههههههه.. طالع طالع . .

وقفلت الباب في وشو .. وإلتفتت على ريم بمرح : خطيبك داير يشوفك ..

ريم ما أبدت أي حماس وقالت بهدوء : إن شاء الله ..

هيفاء ضمّتها بقوة : يااا بختو سعد ..

غيداء مشت عليها وباستها على خدّها : ربي يحفظك ..

ريم بصوت مخنوق : خالتو مها وين ؟

هيفاء بتوتُّر : آآآ .. والله عندها شغلات كدا ..

ريم إتخنقت أكتر .. لانهاا عارفة إنها بتكرهها : ما يحتاج يا هيفاء .. انا عارفة إنو خالتو مهاا أمكم بتكرهني ..

غيداء : ما تقولي كدا يا بت .. هو في زول يعرف ريم عادل خليل ويكرها ؟

ريم ما ردَّت عليهاا ..

هيفاء بتحاول تغيِّر الموضوع : دقيقة أجيب المبخر عشان تطلعي لسعد .. وطلعت جابت المبخر وجات راجعه .. قعدت تبخِّر فيهاا

غيداء : هيفااء خلاص كتمتِي البت ..

هيفاء وختَّت المبخر بعيد : اوكي أوكي .. يلا نطلع ..

وطلعت ريم وعلى يمينها هيفاء وعلى يسارها غيداء .. وبقوا يمشوا بين أرجاء الفيلا الفخمة .. مشوا في الممرات الواسعه المليانة بالشبابيك الفرنسية ونقشة الحيط الإيطاليَّة والصور المعلَّقة في كل مكان والتحف الأثرية الفخمة في كل زاوية من زوايا الفيلا .. وصلوا المجلِس .. وضحكات ياسر وسعد وسيف واصلاهم من برَّا .. وريحة البخور والعطور ماالية كل ركن من أركان الفيلا ..

استقبلتُهم نظرات سعد المُعجبة ونظرات سيف المُهدِّدة .. هيفاء وغيداء مشوا بعد ما أشَّر ليهم أبوهم سيف إنو يرجعوا .. أما ريم بقت واقفة مكانها من الخوف .. اتسمَّرت مكانها وكانت مستعدة تقيف للأبد .. إلا إنو صوت سيف التقيل جاها : تعالي يا ريم ..

قام ياسِر من مكانو ومسك ريم من يدّها .. ارتبكت من لمساتو .. أما هو كان قمة في الفرحة .. وبكل هدوء ساقها .. اتقدَّمت ريم بخطوات مترددة .. كان نفسها تجري .. لكن ما عارفة تجري من وين ولا وين .. بخطوات بطيئة وثقيلة وصلت عند سيف .. أشَّر لياسر يقعّدها جنب سعد .. قعدت في نفس الكنبة بس بعيد منو شوية ..

سيف بضحكة : هههه .. خجولة شويتين هي ..

سعد الكان بعاين لريم بطرف عينو عشان ما تلاحظ ليهو مع إنو عارف إنها ما بتقدر تشوفو.. التفت على سيف وابتسم في هدوء

سيف بوقاحة : عجبتك ؟

سعد بابتسامة : ما شاء الله تبارك الله ..

سيف قام على حيلو : أخليكم تاخدو راحتكم ..

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الرّابعة.)

" الجروح التي نتصنّع نسيآنهآ ، تُؤلم "

(♡).....*.....•♫•.....*..... (♡)

سيف قام على حيلو : أخليكم تاخدو راحتكم ..

وطلع برا .. أما سعد قرَّب من ريم الكانت أفكارها سرحانه في عمها سيف وتعاملو معاها كيف بنهرهاا ويقلِّل من شأنها .. اتذكرت أبوهاا .. عمرو ما رفع صوتو عليها .. كان مدلِّعها .. ورغم شغلو وشركاتو الماخدة من وقتو كتير .. كان مدِّي ريم كل اهتمامو وما مخلّيها تحس بوفاة أمها وحنانها الما ضاقتو .. اتذكّرت إنو أبوها اتوفّى وهو ما عارف الحقيقة .. اتوفّى وهو مصدوم منها .. مات و ظنُّو خايب .. مات وراسو نازل من الفضيحة ..

بس هي ما لقت فرصة تحكي لأبوها وتشرح ليهو .. كل حاجة حصلت بسرعة .. الألم الجاها .. الدكتور .. الذبحة الصدرية .. المستشفى .. بيت العزا .. العمى الجاها فجأة بدون سبب .. حتى كبار الأطباء ما عرفوا لعماها سبب علمي !

كل حاجة حصلت قبل ما هي تستوعبها . .

نزلت دمعة حارّة من عينهاا ونزل معاها شوية كحل .. انسابت بسلاسة على خدها البارد ومرَّت بشفايفها نازلة على رقبتهاا .. إلا إنو يد سعد مسحتها قبل ما تنزل من وشها الملائكي ..

مسح دمعتها وهو مستغرب من بكاهاا .. وحدة يوم خطبتها المفترض تكون مبسوطة ..

قال بصوت هادئ أقرب للهمس : ريم ..

ريم سكتت وحاولت تخفي تقاسيم الحزن المرسومة على وشها . .

سعد بابتسامة مُطمئِنة وكأنو عرف سبب دموعها : أدعي ليهم بالمغفرة .. *ريم ساكتة* ..

كمّل سعد : وربنا يقدِّرني أسعدك وأعوضك عن كُل لحظة فقدتِي فيها حنان أمك وعطف أبوك ..

ريم مع كِميّة الحُزن الفيهاا ابتسمت ابتسامة سارحة مطمئنة .. اطمأنت لكلام سعَد ..

سعد ابتسَم لمّا شاف جمال إبتساامتهاا وسألها : بتدرُسي ؟

ريم نزّلت راسهاا وبقت تلعب في أصابعهاا .. قالت بحسرَة : لا !

سعد باستغراب عقد حواجبو وقال بتساؤل : لا ؟

ريم وفي صوتهاا بحّة موجعة : ما بدرُس ..

سعد على نفس حالو : طيب ليه ؟

ريم حاولت تغطِّي على عمها : مَالي نفِس .. بعدين ناس زيي مفترض ما يدرسوا

سعد ما اقتنع بالسبب دا .. لكن حااول يجاريها : ريم .. عمرو العمى ما كان سبب عشان الانسان يعطِّل حياتو .. عارفة إنو أنا أُستاذ كيمياء يا ريم ؟ ممكِن ترجعي تكمِّلي دراستك .. وأي حاجة بتغلِبك أناا موجود ..

ريم على نفس حالها : أوكي ..

سعد : قريتي لحدِّي كم ؟ ووقفتي الدراسة متين ؟

ريم : آممم .. لغاية أولى جامعة ..

سعد بإندهاش : إنتِ جادة ! زول قدر يوصل الجامعة .. بعد دا كلو ما يكمِّل ! لازم ترجعي تكمِّلي دراستك .. طيب وقفتيها متين ؟

ريم بغصَّة : وقفتها قبل ٤ شهور ..

سعد بتفكير : أيوا .. يعني بعد وفاة أبوك بشهر .. "والتفت عليها" أظن انو دي حالة نكران وعدم تصديق ..

ريم في نفسها * ياليت لو تعرف إنو عمو هو المانعني أكمِّل دراستي * وردّت : ممكن ..

سكت سعد .. حسّ إنو في حاجة مضايقاها أو انها خجولة ما أكتر .. قرر إنو يسكت ويسمع منها بدل ما يكثِّر أسئلة .. وسألها : ما دايرة تقولي لي حاجة يا ريم ؟ تسأليني عن عمري مكان شغلي أو أي شي ؟

ريم سكتت مسافة وهي منزِّلة راسها .. من الحصل وهي متعوِّدة راسها يكون نازل.. حاسّة إنو كل النااس مكذِّباها .. رفعت راسها بنظرات متشتِّتة وعيونها بتلمع من الدموع الحبسها خجلها وكبريائها .. قالت بصوت مبحوح : دايرة أسألك .. اتقدّمت لي أنا ولا لأبوي ؟

سعد باستغراب من كلامها : كيف يعني ؟

ريم وخجلها زاد وهي حاسة بقرب سعد منها .. رجعت نزلت راسها وتلعب بأصابعها في خجل وبراءة : قصدي .. إنت اتقدمت لي أنا ريم شخصيّاً .. ولا عشان مكانة أبوي و ورثتو الخلاها .. وعشان الناس يقولوا انك متزوج بنت عادل !

سعد من براءة ريم وخجلها وعيونها المعلقة في الأرض وصراحتها .. ما قدر يمسك نفسو من الضحك .. ضحك ضحكة من قلبو .. ما كان بضحك وبستهتر عليهاا .. ضحك لأنو قرارو كان صائب لما اتقدّم ليهاا .. ولأنو اتأكد إنو ريم هي الحيكمِّل بيهاا دينو .. مسح عيونو من دموع الضحك الاتجمعت بسبب ريم .. قال ليهاا وعروق يدّو من شدَّة الضحك ظهرت : ريم .. صدِّقيني أناا اتقدمت لحضرتك إنتِ .. ما عشان مكانة أبوك أو عمك .. عارفة إنو أنا اتقدمت ليك قبل وفاة أبوك الله يرحمو ؟

ريم الأصلاً كانت مستغربة من ضحكتو المفاجئة دي .. زاد استغرابهاا من كلامو ..

سعد : جد والله .. اتقدّمت ليك قبل خمسة سنوات تقريباً .. قبل ما أتخرّج من الجامعة ، بس أبوك رفضني ، قال أناا لسه صغير وإنتِ كمان لسّة صغيرة ،

سكتوا مسافة .. قطع عليها سكوتها سيف قال بمرح : طبعا تكوني دايرة تشوفي شكل الانسان الحتكملي معاهو حياتك

ريم ابتسمت بعدم اهتمام ..

سعد كمّل : يا ستّي أناا عادي مافيني شي مميز .. طولي متوسط ، أسمر ، عيوني حادة .. شعري أسود سبيبي .. وعندي ندبة جرحة طويلة على خدي اليسار .. هههههه ما بتاع مشاكل والله لكن الدفاع عن النفس برضو واجب

أما ريم غصب عنها ضحكت ضحكة خفيفة .. ريّحت سعد

سعد : هههههههه أخيراً شفنا ابتسامتك .. "والتفت على ساعتو كانت الساعة ٧ مغرب ، ورجع التفت على ريم " الوقت بعد دا اتأخر ، وأنا والله وراي دوام بكرا وعندي دروس داير أحضِّرها ..

ريم بهدوء وعدم مبالاة : أوك ..

سعد : تمام .. توصِّي بحاجة ؟

ريم على نفس هدوئها : لا شكراً .. تسلم ..

سعد : عندك تلفون يا ريم ؟

ريم باختصاار شديد : لا ..

سعد مع انو مستغرب بس ما حبّ يسألها وقف على حيلو : طيب إن شاء الله بتصل عليك في تلفون البيت .

ريم ما اهتمت بكلامو .. اختصرتو : حاضر .

سعد سلّم عليها واستأذنها وطلع .. لاقاهو سيف في الصّالة عبّر ليهو عن اعجابو الشّديد بريم وإنو مُصِر على قرارو بخطبتها .. أما سيف انبسط لأنو أخيراً ح يتخلّص من ريم أو "الشوم" زي ما يقول ليها .. قدّم سعد لغاية باب الفيلا .. ورجع على المجلس الفيهو ريم ، لقاهاا على نفس حالهاا قاعدة في الكنبة وموطِّية راسه ودموعها على خدَّها .. وقف قدَّامها بشموخ وقال بنبرة تكبُّر وتسلُّط : إن شاء الله بس ما تكوني قلتِي حاجة كدا ولا كدا ؟

ريم رفعت راسهاا ودموعها على خدودها ، قلبها الصغير حجماً والكبير حناناً بشكي وفاة أبوهاا وظلم الدنيا ليهاا وموت أمها الإنحرمت منها وماا عرفت حنانها ، قالت بهدوء : لا يا عمو ..

دموعها وانكسارها ما هزّ فيهو شعرة .. قال بشرّ : تمام .. وأعرفي إنو سعد دا خطيبك وح يكون راجلك .. ما تفضحيني قدّامو .. هو لسه ما عارف بعمايلك و بلاويك .. وحدة عميا ومعاها فضيحة هزّت الدنيا ح تعمل لي شنو ؟ ح أرميك فيهو وبعد دااك يتصرّف فيك براحتو .. وكان طلّقك تشوفي ليك خور ولا شارع تعشِّي فيهو .. فاهمة ؟ أمشي طيري بيتك .!

ونادى ياسر عشان يجي يسوق ريم ..

قامت بهدوء مُستندة على يد ياسر رفيق طفولتها .. وهي بتجُر وراها أذيال الألم والحسرة .. ما قادرة تتصدّى لضربات الظُلم البتجيها من كل مكان ..

مشت على غرفتها أو الأصح بيتها المكون من طابقين صغيرين .. من بعد وفاة أبوها ، عمّها سيف قرر إنها تسكن معاهم لكن ما في نفس الفيلا .. بجزء قلييل من ميراثها عمل ليها بيت منفصل عن الفيلا بحيطة بس فيها باب ! .. مكون من طابقين الأول صالة استقبال ومطبخ وحمامين -الله يكرمكم- وصالون ، والطابق التاني فيهو غرفتين .. غرفة نوم وغرفة ضيوف .. رغم صغرو إلا إنو كان بيليق بريم وأناقتهاا .. أثاثو جميل وفخم لأنو هيفاا وغيداا هم الإختارو الأثاث .. وحول البيت أو الملحق الصغير دا في حوش مزروع بنجيلة وبعض الزهور البتحبها ريم .. بيت وحيد وموحش بتعيش فيهو براهاا .. وأحيانا هيفاء وغيداء و ياسر بجوا يأنِسو عليها وحشتهاا .. معاها خدامة وفّرها ليهاا عمها عشان تطبخ ليها بس .. وقدام البيت في حارس بمنع أي زول يدخل عليها إلا بإذن عمها ..

عمها سيف ما لحبو أو عطفو أو طيبتو أو جمال أخلاقو عمل ليها البيت ووفّر ليها الخدامة والحارس ! لا طبعاً .. عشان كل الناس تعرف إنو سيف رجل الأعمال الطيّب معيّش بنت أخوهو اليتيمة أحسن عيشة !!

(.....•○•.....)

كانت ليلة هادئِة كئيبة ، فتحت في ريم جروح قديمة ، منسيّة .. أو مُتناسيّة !

أما بالنسبة لعماد .. فهي ليلة ما كانت أقل كئابة من ليلة ريم .. سلطان ذكَّرو بآلام كتيييرة ! فُراق أمو .. وهجر أبوهو ، ووحدتو !!

نام بدون عشاا .. لأنو وفّر نصيبو من العشا لمازن و بيان أخوانو عشان يفطروا بيهو بُكرا!!

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الخآمسة)

" الصّديقُ في كُلّ الأوقآت ، ليس عند الضِّيق فقط ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

في بحري - شمبااات :

في الصّباح ، و يا جمال صباح شمبات ، الشمس بدت تطلع بخجل ، والعصافير بتغني على ألحان النسمات الصباحية الباردة ، والنِّيم بتراقص عليها .. الأطفال طالعين على المدارس والروضة .. والناس مجتمعة في دكّان العم سعيد دايرين لبن البُدرة والسكر ..

قدام بيت سُلطان الفاتح على بيت عماد ، كان وليد وسلطان بشربوا في الشّاي وقاعدين في فرشة يعاينوا في الماشي والجاي ..

وليد : و حضرتك ما عندك دوام ؟

سُلطان وشرب من كباية الشاي ونزّلها : الله يسد نفسك زي ما سديت نفسي .، إيه عندي دوام بس مالي نفس أداوم

وليد بمزح : ليه مُدِّيني احساس انك كل يوم بتدوام ، انت في الشهر بتداوم مرتين ولا تلاتة ..

سُلطان : هههههههههه النفس وما تهوى يا واد ..

وليد : حرّم تمشي ورا هواك تضيّع مستقبلك ..

سُلطان : إيه إيه وأنا أقول إشبو مستقبلك ضايع ! هههههههههه

وليد : هههههههههههههههه ، بقولو ابتسم للدنيا تضحك لك ، أهو نحن مبتسمين ومنتظرينها تضحك ..

سُلطان ختّ كباية الشاي قدامو : بتنتظرها تضحك لك ؟ عزّ الله ضيّعت حياتك !!

وليد : هههههه ليه ؟

سُلطان : يا واااد والله تشدّقت وتبسّمت لين تشققت شفايفي ، ما غير تكشِّر بوجهي بس ..

وليد : هههههههههههههههههههههه

سُلطان : والله منجد !!

وليد : زي عماد إنت ، من زمان يضحك للدنيا وهي مطنِّشاهو ، لما قفلت معاهو بقى بس يكشِّر ليها .. أساساً ما فارقة معاهو بقت ..

سُلطان : إيووا على طاري عماد ، أمس قاعد أكلمه وحكالي سالفة حياته كلهاا ، المهم يا واد قلتلّو إذا تحتاج أي شي قولّي وأنا أخوك .. مدري اش اللي صار وعصّب وراح !!

وليد : هههههههههههههههههههههههههههههههههههههه

سُلطان باستغراب : ايش بك ؟ لا يكون قايل نكتة وأنا ما أدري ؟

وليد : قلت لعماد كدا ؟ *ورجع يضحك*

سلطان : هييه ، قولّي على ايش تضحك ؟

وليد ومسح الدموع الاتجمعت في عيونو من كتر الضحك : عماد من يوم عرفتو وهو كدا ، بيرفض أي مساعدة ولو كان من أبوهو ! بيكره انو النااس تعاين ليهو بشفقة وعاينو دا الولد الأمو ماتت وأبوهو هرب ! ياخي خليك من المساعدات ، مش أنا ساكن معاهو في النص التاني من بيتو ؟ بيرفض يشيل الإيجار مني ، وبيزعل لما أجي أديهو الإيجار ..

سُلطان بتفهُّم : أثر السالفة كذاا ! يحرُم لساني قولة " تبي شي ؟ " على عماد ..

وليد ختّ يدو على ضهر سلطان : قوم قوم شوف جامعتك وين .. خليك من عماد

سُلطان بتأفف : يااا ليل انت والجامعة ذي ..

" وليد : صاحب عماد من أيام الجامعة ، أصغر منو بسنة عمرو ٢٣ سنة ، درس إدارة أعمال ، على عكس عماد ؛ خفيف دم وظريف وما شايل هم لأي شي .. عايش في النص التاني من بيت عماد ، أهلو كلهم في البلد ، إلا هو في شمبات من أيام الجاامعة وبسافر أحياناً لأهلو ، طولو معتدل ، بشرتو سمراء ، شعرو أسود ، جسمو ممشوق . "

(.....•○•.....)

في بيت عماد :

قاعد في السّرير مُنتظر مازن يجهز عشان يودِّيه الرّوضة ، جاهو مازن وعلى وشو نظرات بريئة غاضبة وعاقد حواجبو ، عماد ابتسم لما شافو ماشي عليهو بالشكل البريء دا وقال باستغراب : في شنو يا مازن ؟

مازن : عماد ، تاني ح نمشي برجلاتنا ؟

عماد بابتسامة : أيوا ح نمشي برجلينّا ..

مازن بعصبية رمى المخدة الكانت في السرير جنبو : ما داير ما داير .. ليه الاولاد يجوا بعربيتهم ولا بالترحيل وأنا أجي برجلي ؟

عماد : لأنو هم أبوهم قاعد و اشترى ليهم عربية .. لكن نحن عشان بابا مُسافر ، لما يرجع بنمشي بالعربية ..

مازن : كُل يوم تقول كدا ؟ بابا دا بجيب متين ياخي ! *وفي حركة طفولية ختّ كفوفو على خدودو* يا الله !

عماد : هههههههههههههه

مازن : اسمو منو بابا ؟

عماد : اسمو مصطفى ..

مازن باستغراب : مصطفى ؟ انت اسمك عماد منصور.. يعني بابا إسمو منصور مصطفى ابو منو ؟

عماد : لالا منصور ما أبوك ، أبوك اسمو مصطفى ..

مازن باستغراب : كيف يعني ؟

عماد ما عرف يرُد : انت أسألتك كتيرة كدا ليه ؟

مازن وختّ يدو على خشمو وضحك ضحكة خبيثة : هههههه ، انا قلت لأصحابي ابوي اسمو عماد ..

عماد بعصبية باردة ونظرات حادّة : انا كم مرة قلت ليك انا أخوك ؟ ما بتفهم إنت ؟

مازن و اتقوّس فمو لتحت وعيونو اتملت بالدموع : لكن لما أقول ليهم ابوي اسمو منصور بقولوا لي ما عندك أبو .. هو بابا دا من زمان مُسافر ليه ؟

عماد الما قدر يفهِّم مازن الأسئلتو بتكتر يوميّاً عن أبوهو ، ضمّاهو لصدرو ومسح على شعرو : بابا ح يرجع إن شاء الله ، ولو داير خلاص أنا بابا ..!

وزحّ منو ومسح دموعو النزلت على خدو ، وطبع بوسة على خدو وقال بابتسامة : أمشي ألبس شنطتك عشان ما نتأخر على الروضة ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حيَّ الرياض :

في بيت ريم :

اتقلّبت في فُراشها بملل .. ما عارفة هي صاحية من متين ، لكن العارفاهو إنها طوّلت وهي في السّرير .. نادت للحبشية أكتر من مرّة لكن ما سمعت رد ، إتوقعت إنها لسه نايمة ، اتحسّست فُراشها بلمسات مبعثرة .. قعدت على طرف السّرير .. نزّلت رجلينها وبكل هدوء وحذر قامت من مكانها ، بخطوات متردِّدة ومشتّتة مشت بتفتِّش على الباب .. إلا

إنها بدون احساس منّها انزلقت على السيراميك النّاعم و ضربت راسها بالحيطة ووقعت .. اتكَت على يدها وقعدت مكانها .. جاها ألم فظيع في راسها بسبب الضربة وحست بحاجة سايلة على جبهتها ، انتبهت لصوت الباب بينفتح ، افتكرتها الحبشية " سميرة "

قالت وهي بتسأل : سميرة ؟

إلا إنو توقُّعها خاب لما جاها صوت ياسر قال وهو بفتِّش عنها في الغُرفة : دا أنا يا ريم ، كُنت داير أقول ليـ.....

اتخلع لمّا شاف ريم في الأرض وفي دم في جبهتها ، صرخ بأعلى صوتو : ريم !!

التفت يمينو لقى كرتونة مناديل ، شالها ومشى عليها بسرعة ، شال كمية من المناديل وبقى يمسح في الدم

ريم باستفسار : في شنو يا ياسر ؟

ياسر وهو مستمر يمسح في الدّم : الدّم الفي راسك دا جا من وين ؟

ريم ورجع ليها ألم راسها مرة تانية : شكلو لما ضربت راسي بالحيطة .. آآي راسي !

ياسر مسكها من يدّها وقوّمها في السرير : تعالي أقعُدي هنا ، كُنتِ ماشة وين ؟

ريم : كنت طالعة على الحمّام ، ناديت سميرة لكن ما سمعتني ..

ياسر وهو مخلوع من كميّة الدم النّزفتها : أيوة أنا كُنت جاييك بخصوص سميرة ..

ريم : مالها سميرة ؟

ياسر : أبوي خلاص مشّاها ..

ريم باندهاش : مشّاها ؟ متين ؟ وليه ؟

ياسر : عشان كِدا كُنت جاي أناديك أبوي قال دايرِك في الخصوص دا ..

ريم : طيب دقيقة بس أغيِّر ملابسي ..

ياسر وقام من مكانو عشان يرمي المناديل المُستعملة في الزِّبالة : لالا أبوي قال ليك دايرك سريع ، قبل ما يطلع على دوامو ..

ريم بحرج : بَـ .. بس أنا لابسة بجامة ..

* كانت لابسة بجامة ورديّة البنطلون برمودا تحت الرُّكبة بشوية و عليهو بودي بربع كُم *

ياسر ابتسم : مالو ؟ مُش عمّك ؟

ريم سكتت ..

ياسر : على العموم أبوي رسّلني أجيبك ليهو الآن .. تجي معاي ؟ ولا أعتذر ليهو ؟

ريم بخوف : لالا خلاص بس أديني حاجة ألبسها في رجلي ..

ياسر قام على حيلو : أوكي يا ست الكُل ، تأمُري

كانت متعوِّدة على كلام ياسر ومغازلتو ليها ، لأنو من الطفولة كدا .. كان بينهم حُب أخوي غريب جامعهم .. البشوفهم بفتكرُهم أخوان ..

" ياسِر : أخ هيفاء وغيداء ، وابن العم سيف ، بدرس هندسة معمار في السّنة الرابعة عمره ٢٢ سنة ، مشاكس وشقي و ظريف ، لكن طيِّب و بهتم بالناس ، بشرتو قمحيّة ، شعرو أسود ناعم بيوصل لبداية رقبتو .. عيونو ضاحكة وفيها لمعة طِيبة "

(.....•○•.....)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة السّادسة)

"أجمل العلآقات ، صداقآت الطُّفولة ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

في بيت العم سيف :

قاعِد مع هيفاء وغيداء وأمهم مها في الحُوش في واحدة من مجموعة الطّرابيز المُنتشرة في كُل مكان في الحوش أو بالأصح المُنتزه ، النّجيلة مالية المكان .. وعلى أطراف الحوش انتشرت أحواض الورود والزُّهور ، وفي أركان الحوش اتجمّعت غابات من الشّجر ، وفي النُّص قفص عصافير ، وعلى اتساع الحوش كانت طرابيز حديد لونها ذهبي وعليها مجموعة من الكّراسي ، كان حوشهم منتزه أكتر من إنو حوش ..

ومع الجو الصّباحي .. ح تسمع تغريد العصافير بكُل وضوح .. وطنين النّحل المُتجمّع في ورود الفُل والكَادي وصوت رشّ الموية من النّوافير الصغيرة بين النّجيلة ،

جات ريم مستندة على ياسر .. حتّى بالبجامة شكلها كان بريء .. مها زوجة العم سيف كانت مُقابلة ريم وياسر وعلى يمينها هيفاء وغيداء على يسارها ، على عكس العم سيف الكان مدِّي ظهرو لريم وسيف وعلى يمينو ويسارو كرسيين فاضية .. إلتفت على صوت ياسر وريم الكانوا جايين من بعيد

ياسر بوجِّه ريم : براحة نزّلي رجلك .. أعملي حسابك الحتّة دي واطية ..

ريم : بسم الله ، ياسر أمسكني قوي ما أقع ..

ياسر : هههههههههه .. معقولة يا ريم أخلِّيك تقعي ؟

ريم : ما غريبة منك ..

ياسر : هههههههههه والله أخلِّيك تقعي حبِّي ..

ريم بخوف : ياسر لآ !!

ياسر : هههههه ، ما تخافي ما تخاافي ماسكِك أنا ..

سيف الكان مزاجو رايق مع الصّباح ، اتعكّر لما شاف ياسر بضحك مع ريم ، بأعلى صوت نادى : يااااسر ! أنا قُلت ليك ناديها مُش أقعد أضحك لي معاها ..

ياسر الكان بعاين في الأرض لخطوات ريم ، رفع راسو على صوت أبوهو شاف في عيونو الغضب ، قال لريم بصوت واطي : أسرعي ، أبوي شكلو ناوي على نيّة سودا !

ورفع صوتو لأبوهو : حَاضر يا أبوي جاييك ..

وبخطوات سريعة مشوا عليهم ، قعدت ريم على يمين العم سيف ويسار غيداء ، أما ياسر فقعد على يسار العم سيف ويمين هيفاء ،

سيف بسخريّة و إحتقار : صباحك ياسمين يا بت المرحوم عادِل المحترمة ..

ريم الإتجاهلت سُخريتو ، قالت بصوت خافت : صباح النور ..

سيف على نفس سخريتو : عارفة يا بت ؟ إنتِ حرام تشيلي إسم عادل أخوي ، تعرفي ! .. عادل دا من يوم هو صغير كان مُحترم .. النّاس كلهم عارفينو زول مُلـــــــ.....

قاطعو ياسِر وهو بلاحِظ تسارع أنفاس ريم من قهر عمّها ليها : أبوي ، أدخل في الموضوع عشان ما تتأخّر على دوامك ..

سيف إلتفت على ياسر بغيظ ورجّع يكمِّل كلامو : المهم ، البت الإسمها سميرة دي أنا مشِّيتها ، شوفي ليك طريقة تعرفي تمشي بيها ، لأنو تاني ما بجيب ليك خدم ، اكتفي بالحارس العندك دا ..

ريم بصوت أصعب من إنو ينسمع : بس يا عمو ، أنا .. ما بقدر أتعوّد أمشي براي !!

سيف : والله دي ما مُشكلتي أنا ، المهم أنا خدم ما بجيب ليك ، لأنو مشروع الاستثمار الجديد بتاع الفندق الحنعملو دا ، بستنزف من ميزانيتنا كتير ، عشان كدا بدينا نقلِّل من الخدم .. لغاية ما يكتمل المشروع بعد كدا أشوف أجيب ليك خدم ولا لا ..

ريم : بس لكِن ..

سيف : لا لِكن ولا شي ، كلامي أنا قلتو ليك ..

قاطعو ياسر : خلاص يا أبوي ما مشكلة .. أنا بساعد ريم لغاية ما يخلِّص المشروع ..

سيف بدهشة : لكن المشروع لسه باقي عليهو زي سنتين ..

ياسر باستغراب : وين المشكلة طيب ؟

سيف على نفس حالو : يا ولد قرايتك !!

ياسر إلتفت على ريم : ما مُشكلة يا أبوي ، لو اضطريت ممكن أوقِّف الدراسة ، ما مُستعجل على شيء أنا ..

سيف وقف على حيلو بسرعة وبدا يغلي من العصبيّة : توقف الدِّراسة عشان البت التّافهة دي ؟ لما قلت ليك وقِّفها عشان تمسك العقارات رفضت ، تقول لي حسي داير توقِّفها عشانها ؟

ياسر ووقِف مع أبوهو وقال بعصبيّة باردة : أبوي ، مهما كان دي في النِّهاية بت عمي ، وما تنسى إنها يتيمة وعميا كمان !!

ريم حسّت بتأنيب الضّمير وإنها سبب المشَاكل والعلاقة المتوتِّرة بين ياسر وأبوهو ، وقفت على حيلها ودموعها ما وقفت ، قالت بصوت هادئ : ياسر ، خلِّيك في دراستك ، أنا بتعود أمشي براي ، ما بحتاج ..

وعاينت في اللا مكان بنظرات ضايعة واتقدّمت بخطوات بطيئة في محاولة منها إنها ترجع بيتها ، مشت خطوتين لكن فقدت توازنها ووقعت وقعة خفيفة ، على أثرها رجع ألم

الراس بسبب ضربتها في الحيطة في غرفتها ، ونزل معاها دم .. حسّت بالدم في جبهتها ، جاها ياسر وغيداء وهيفاء بسرعة ساعدوها إنها تقيف ، إلتفت ياسر على أبوهو بنظرات تهديد وقال بصوت حاد :

ولو وقّفت دراستي يا أبوي !!

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحري - شمبااات :

قاعدين تحت نيمة دُكَان العم سعيد .. في قعدة شبابيّة مليانة ضحك وونسَة ، شباب أعمارُهم مختلفة ، أوضاعهم مختلفة ، أشكالهم وألوانهم ولهجاتهم مُختلفة ! جمعت بينهم نيمة العم سعيد .. كُل واحد فيهم ضحكتو بتدِس وراها جبال من الهموم ، مُستحيل يبيّن همُّو ،، مستحيل يزعل قدّام أصحابو .. كُل واحد فيهم مُضطّر يشيل معاهُو قناع مُزيّف مرسوم عليه إبتسامة دائمة ، ..لأنو هُو راجل ! والرّاجل ما بيبكي !!

عماد الكان متوسِّط العم سعيد و وليد ، قال و عيونو بتدمع من الضَّحك : تفتكروا يجي يوم ونفتقد لمّتنا دي ؟

وليد : ياخ فآل الله ولا فآلك ، ليه التّشاؤم دا ؟ الله يديم علينا الضّحكة ودايماً تامِّين ولامّين ..

العم سعيد : هههههه يعني ح تقعدوا تضحكوا كدا لحدِّي متين ؟ ح يجي يوم كل واحد ينشغل بأولادو ، والمرة دايرة كيلو لحمة ، ورطُل سُكّر وما عارف شنو ! ..

سُلطان : هههههههه أجل عيالنا خلّهم يتجمّعون زينا كذا ..

عماد : كدي الله يحيينا للزمن داك ، ما أظن في حاجة تشغلنا عن جمعتنا دي ..

العم سعيد ختّ يدو على ضهر عماد وقال بإبتسامة : باكر تشتغل وتنشغل ..

عماد : ما أظن الوظيفة ح تكون صعبة للدّرجة البتخليني أنشغل عن اللّمات الزي دي .. أهو وليد شغّال وبرضو بيتونّس معانا ، و السيِّد سلطان بيدرس وكمان كل يوم بنشوفو ..

وليد : لكن أنا شغّال عند سيف خليل بابكر ؟

سُلطان : أما بالنسبة لي ، فالله يطوِّل بعمري لين ما أمل من الجامعة وأتركها ..

عماد : هههههههههه ، بالمناسبة يا شباب ، داير واحد منّكُم بكرا يجي معاي المقابلة بتاعت العمل ..

وليد : ما عندك أي مُشكلة أنا جاي معاك ..

سُلطان : وأنا ؟

العم سعيد وقام على حيلو داخل على الدُّكان : يا ولدي إنت شوف قرايتك بي وين !!

سُلطان كشّر وقال بتأفُّف : يا ليل اللِّيل !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حيَّ الرياض :

في بيت ريم :

قاعدة في الغُرفة في سريرها ..و معاها الدِّكتور الخاص بعائلة الأستاذ سيف كان بلِف ليها رآسها بالشّاش بعد ما وقّف نزيف رآسها ، وجنبو كان واقف ياسر وهو بتأمل في ريم ، بت عمُّو الوحيدة المسكينة ، ضاقت طعم اليُتم مرتين ، مرّة عند وفاة أمها ، والتّانية عند وفاة أبوها ، إتظلمت كتيير ، سواء من عمّها أو من لسان النّاس ، لبّسوها فضيحة هو متأكِّد إنها مُلبّسة ليها ، لأنو اتربّى معاها وعارفها كويس ، عارف كل حركة من حركاتها بتعني شنو ، كُل سكنة من سكناتها بتعني شنو ، بفهمها بدون ما تتكلّم ، حتّى بعد ما راح منّها نظرها ، بفهم عيونها بتحكِي شنو ، إتذكّر وهم صُغار ، الحياة كانت ضاحكة ليها ، كُلّ

الناس كانوا متوقّعين ليها مُستقبل جميل ، وفعلا مُستقبلها بدا يجمَل ليها ، بس كبرت ! و كل شي إتغيّر ..

صحى من سرحانو على صوت الدّكتور وهو بقول ليهو : لآزم يكون معاها زول عشان يرشدها

ياسر الكان خاتّي يدو تحت دقنو بتفكير ، هزّ رآسو بنعم في سكوت .. في حين إستأذن الدكتور منهم وطلع من الباب ..

أما هو قعد على طرف السّرير بعيد من ريم وقال ليها بهدوء وابتسامة خفيفة : ريم ..

ريم بهدوء : أهلين ..

ياسر وهو بلعب بالمُفتاح بين يدّينو : بالنسبة لموضوع قبيل .. *وسكت مُنتظِر ردّة فعلها*

ريم بسرعة : خلاص يا يَاسر ، أنا بتعوّد ما مُشكلة ، أصلاً أنا ماشة وين ؟ بس يعني أعرف طريق المطبخ وبقيّة الغُرف في البيت .. عادي عادي بتعوّد مع الأيام ..

ياسر بابتسامة : إذا كان إنتِ ماشّة على الباب كسرتي راسك .. لما تجي ماشة على المطبخ ح تعملي شنو يعني ؟

ريم بقلّة حيلة : ما مشكلة بتعوّد ..

ياسر : أنا وأبوي خلاص اتّفقنا إنو يجيب ليك زول يساعدك في المشي ..

ريم : مُش قال ما ح يجيب ناس يساعدوني ؟

ياسر : هو كان قصدو زول يقعد معاك في البيت طوالي ، دا طبعا بكونو تكلفتو أكبر ، لكن خلاص قال ح يجيب ليك زول بدوام يومي ، يعني مثَلا من الصّباح لغاية السّاعة ١٢ بالمسا كدا أو السّاعة ١٠ وبعدين دوامو ينتهي .. وهو بس العليهو يودّيك مكان ما دايرة تمشي ،

ريم : جد ؟

ياسر : جد ، اقتنع بالفكرة ، بس على شرط إنو مرتّب الزول الجاييك دا يكون من المطعم حق أبوك -الله يرحمه- المُسجّل بإسمك ، وهو طبعاً بُكرا عندو مقابلة عمل للمتقدِّمين لوظائف ، المهم لمّا أزعجتو بالموضوع دا حلف لي أول زول يجيهو بُكرا يشِّغلو عندك ..

ريم نزّلت راسها وقال بهدوء : كتّر خيرو عمو ..

ياسر قام على حيلو : ويلا يا عمو إنتِ تعالي معانا برّا أنا و هيفاء وغيداء .. قاعدين في الحوش برّا وبنتونّس ..

ريم الكانت قاعدة في نُص السّرير ، مشت على أطراف السّرير ونزّلت رجلها وقالت بصوت هادئ مبحوح : أوكي ، يلا جايّة ..

ياسر مشى عليها بسُرعة : خليني أساعدك يا جميلة ..

ريم بخجل : تسلم ..

ياسر الكانت عيونو على مكان خطواتها رفع راسو عليها وقال بابتسامة ساحرة : جد يا ريم ، إنتِ جميلة ..

أما ريم اكتفت بابتسامة خجولة ارتاح ليها ياسر ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة السّآبعة)

"أجمل إبتسآمة ؟ تلك التي تبتَسِمُه لك الحيااة في وجهك ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

صباح يوم الأربعاء ، على غير العادة صَاحي بدري ، وواقِف قدّام المراية بقفل في أزرار أكمام قميصو .. مدّ يدو وشال العطر الكان على يمينو واتعطّر ، كان عطر جميل هدية من أمو ، من يوم وفاتها ما حصل استخدمو ، رجّع العطر مكانو ، ومدّ يدو اليسار وشال المشط الكان على يسارو ، بكل هدوء رتّب خصلات شعرو المهدلة ، من مدّة طويلة ما سرّح شعرو ..رجّع المشط مكانو وعاين في المراية بإنبساطة ورضا ، طلع الحوش بابتسامة عريضة ، بيان وهي بتلبِّس في مازن ، انتبهت لعماد رفعت راسها وقالت بضحكة :

هههههههه ، دا كلو عشان الأستاذ سيف خليل بابكر ؟

عماد وهو بيقعد في السّرير المقابل لبيان قال بجدِّية : لا ، دا عشانكم انتو ، أنا لازم أتقبل في الوظيفة دي عشانكم إنتو ..

بيان ورجعت تلبِّس في مازن : إن شاء الله ..

عماد طلّع التلفون من جيب قميصو وعاين للساعة ، كانت ٧:١٠ ، رجّع التلفون مكانو ووقف على حيلو وقال لبيان : أنا ماشِّي ، زي ما اتّفقنا ح يجي سُلطان ويسوق مازن الرّوضة زي السّاعة ٧:٣٠ كدا ، جهّزيهو

بيان : حاضر ..

عماد : وما تنسي كمان لمّا تطلعي أقفلي معاك أسطوانة الغاز ..

بيان : إن شاء الله ..

عماد : طيب يلا مع السّلامة ، *ومشى على الباب .. *

وقّفو صوت بيان : عماد ، الماشِّي معاك منو ؟

عماد : ماشي معاي وليد ، بلاقيهو عند دكان العم سعيد ..

بيان : إن شاء الله ..

وطلع من الباب وقفلوا وراهو ..

(.....•○•.....)

في دكان العم سعيد :

وليد والعم سعيد بشربوا في الشّاي وبتونّسوا تحت هوا النّيم الصباحي البارد ، جا عليهم عماد بإبتسامة عريضة وقعد معاهم ،

وليد بضحك : لالالالا ! عماد يضحك من الصّباح ! أصلو ما بصدِّق !!

عماد : هههههههه ، شكلك كدا إنت ح تخرب لي مزاجي ..

العم سعيد : شربت الشّاي يا عماد ؟

عماد : لا والله يا عم .. مستعجل الليلة ..

العم سعيد : لسه يا ولد الوقت بدري أقعد أشرب ليك شاي كدا وصبّح الواطا ، وبعدين أمشوا ..

عماد وقف على حيلو : والله يا عم نفسي أقعد وأشرب شاي ، بس انت عارف المكان بعيد من هنا ، يعني أول شي أمشي أزاحم في المواصلات ولغاية ما المواصلات تتملي وبعدين مسافة الطريق الطويلة دي .. زمن طويل

وليد : خليهو يا عم سعيد ، مزاجو الليلة ما رايق للشاي ..

العم سعيد : خلاص البريّحك ..

عماد : تسلم يا عم .. *والتفت على وليد* يلا ؟

وليد وقف على حيلو : يلا ..

عماد التفت على العم سعيد : أشوف وشّك على خير يا عم !

العم سعيد : الله يخليك يا ولدي ..

ومشوا على الظّلط وبعد نص ساعة لقوا ليهم مواصلات ، ركبوا الحافلة وسط زحمة النّاس ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حيَّ الرياض :

ياسر والعم سيف واقفين قدّام باب الشّارع ..

ياسر : يا أبوي ما تنسى تجيب زول يشتغل لريم . .

العم سيف بزهج : حاضر ياخي ! أزعجتني بريم دي ، مالك ياخ ؟

ياسر : خُت في بالك إنها يتيمة يا أبوي .. والبتعملوا فيها دا ما صاح ..

العم سيف طنّش كلامو : يلا يلا ، أقفل الباب دا وأمشي على جامعتك ..

ياسر عاين في أبوهو مسافة : حاضر يا أبوي * وقفل البآب ودخل يجهز للجامعة*

عم سيف بزهج وقرف : دا شنو المرض دا؟ أنا ما عارف الولد دا جا من وين !!

وركب عربيتو و بسرعة اتحرّك على شركتو ..

(.....•○•.....)

في مبنى شركة العم سيف :

دخل مبنى الشّركة الفخم من البوّابة الإلكترونيّة وسَط الأربعة حُرّاس الواقفين عند مدخَل الشّركة ومَشى على إمتداد السِّجاد المفروش على الأرضية الرُّخامية باللون

الفضّي ، وصل عند المصعد المآ بقِل فخامة عن بقيّة أجزاء الشّرِكة .. في غضون ثواني كآن وِصل الدّور الخآمس والآخير من المبنى .. طلع من المَصعد .، كُلّ الموظّفين في مكاتبهم المفتوحة على بعض ، وقفوآ على حيلهم إحتراماً وخوفاً مِنُّو .. دخل مكتبو الوَاسع بديكور ملكي .. قعد على الكُرسِي ونادى بصوت عآلي على السكرتيرة : يآ تهاني ، تهاني ..

جات دآخلة المكتب بسرعة : أيوة نعم يآ أُستاذ

قآل وهو مشغول بالورق القدّامو : في زول جآ لمقابلة العمل ؟

تهاني : لالا يآ أُستاذ ..

سيف : طيب أول زول يجي للمُقابلة رسِّلي على مكتبي طوّالي ..

تهاني : ليه ؟

سيف بعصبيّة : شغلتك شنو إنتِ ؟ أول زول يجي للمُقابلة خليه يجيني هنا على المكتب ،كلامي مفهوم ولا لا .. ؟

تهاني بخوف : حَـ.حآضر

سيف ورجّع ضهرو على الكُرسي : كلِّمي بقية الموظّفين ، والبآقيين خليهم يمشوا لمكان مقابلات العمل الإعتيادي

تهاني : إن شاء الله .. تأمر بحاجة حضرتك ؟

سيف : لآ لآ ، بس خلِّي عبد العظيم يجيب لي كُبّاية شاي ..

تهاني هزّت رآسها بنعم : حاضر ..

(.....•○•.....)

قدّآم مبنى الشّركة :

نزلوا من التّآكسي قدّام مدخل الشّركة ، في لحظة وحدة رفعوا رآسهم فوق لأعلى المبنى بإنبهار من تصميم المبنى وفخامتو ..

وليد إلتفت على عماد : شكلُو الشغلانية جد . .

عماد : و إنت قآيلها لعب مثلا ؟

وليد ضرب عماد على كتفو : الله بريدك يآ ولد .. جآبك تشتغل عند أشهر و أغنى رجُل أعمال في السودان ، ويآ عالم مُرتّبك ح يكون كم !

عماد بحيرة : ما عارف يآ وليد ، يعني كُل يوم أجي المسآفة البعيدة دي من الصّباح ؟ معنى كدا تاني ما ح أشوف مازن وهو طالع للروضة ، ولا ح أتطمّن على بيآن وهي طالعة إنها أمّنت أسطوانة الغآز ولا ح أستمتع بصبآحات شمبآت الجميلة ..

وليد : كدي ما تسبق الأحداث ، يمكن حسي تدخُل المبنى دا يرفضوك ، واثق إنو ح تشتغل عندو كدا مالك ؟

عماد إبتسم : صح صح ، * وإلتفت على وليد* كدي قول لي فيني حاجة غلط ؟

وليد : حاجة غلط كيف يعني ؟

عماد : يعني شعري مثلا ، ريحتي ، قميصي ، بنطلوني ، أي شي أي شي .. النّاس الزّي ناس سيف دي بهتموا بالشِّكل أكتر حاجة

وليد : لآلآ وجيه تب ما عليك عوجة ..

عماد : مُتأكِّد ؟ كدي عاين زي النّاس ..

وليد بزهج : ما قُلت ليك وجيه يآخ ، والله أوجه من سيف خليل بابكر نفسو ..

عماد : هههههههه ، ما تبآلغ إنت كمان ..

وليد : طيب يلا يلا ، قبل ما الشُغل يطير ..

عماد : طيب طيب ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حيَّ الرياض :

في واحد من المطاعم الفآخرة ..

قاعد في المطعم وبتكلم بالتلفون مع صحبو البيجمع بينهم شغل السُّوق والتِّجارة زي أبواتهم ، قفل الخط في جو كُلّو ضحك و ونسة إلتفت على يمينو ، على صحبو وقال و لسة على وشو تقاسيم الفرح مرسومة : آهآ يا أُستاذ عملت شنو بعد ما خطبتها ؟

سعد بهدوء : و لا شي ..

قام على حيلو بسرعة وزعل : نعم ؟ شابكني بجيب ليك رآسها و بخليها تجن فيني وبعدين أسلمك ليها ! وينو كلامك دا !!

سعد بهدوء : طيب يا خالد هدِّي نفسك وبعدين بنتفاهم ..

خالد الالتفت حولينو قعد ولسه العصبية في عيونو : ممكن تقول لي عملت شنو بدون لعب بالأعصاب ؟

سعد : جآدِّي معاك والله ، من يوم الخطبة داك ما شفتها ولا سألت عنها ..

خالد عاين فيهو مسافة وطلّع تلفونو وقال بزهج : طيب طيب جيب رقمها ..

سعد على نفس حالو : آآ بالنسبة للرقم ..

خالد رفع عيونو من التلفون وقال بغيظ : ما تقول لي ما جبتو كمان ؟

سعد : أيوا

خالد : يآخ دا شنو ياخ ؟ مش كان بينّا اتفاق ؟ مش قلت ح تجيب لي رقمها ؟ طلبت منك حاجة كبيرة انا ؟ شابكني بجيب ليك راسها بجيب راسها ، انت رقمها ما قادر تجيبو !

سعد اتنهّد : أيو .. بس الكلام دا لو كان ...

خالد بقلّة صبر : لو كان شنو ؟ شوف أنا ما داير أعذار كتيرة ، نحن بينّا اتفاق ..

سعد : ايوا ما قلنا شي ، بس هي ... هي عميانة !

خالد فتح عيونو بدهشة على آخر اتساع : ع..ع.. عمي...آنة ؟

سعد هزّ رآسو بنعم..

خالد بقلق : كَ..كيف الكَ.كلام دا ؟ و متين ؟

سعد : ما عارف ، ما سألتها ..

خالد و عيونو لمعت من الدموع الاتجمعت فيها : ريم ؟ معقولة ! لالا أصلو ما بصدِّق !

سعد ختّ يدو على كتف خالد و قال بمواساة : هدِّي بالك ، الموضوع ما يستاهل .. هي اتعمت و خلاص ..

أما خالد الما كان منتبه لكلام سعد وقف على حيلو وقال بصوت عالي : كيف الكلام دا ! كيف يعني تعمى ؟ قول لي بس تعمى كيف يعني ؟

سعد بحكمة : يا ولد دا قدر ، الأقدار بتعمل كدا ..

خالد بعصبية أكتر وحابس دموعو بشدّة : الأقدار ! مُش كفاية الأقدار دي فرّقتنا ، لما تجي تعميها !! أنا كرهت الدنيا دي بسبب الأقدار ، بتتحكّم بحياتنا وعلاقاتنا وصلاتنا .. وبكل برود بنقول دي الأقدار .. أقدار ؟

سعد : خالد صلِّي على النبي .. ماف داعي للكلام دا ..

خالد التفت على سعد بسرعة : سعد ! أنا داير أشوف حبيبتي !!

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الثّامِنة)

" و الكرامة التّي تُغتصب ! عن الذُّل أحدِّثُكم "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

الخرطوم شرق - حيَّ الرياض :

في مبنى شركة العم سيف :

دخلوا مبنى الشّركة ومشوا على موظف الاستقبال ، الكآن بشرب في كباية شآي ..

عماد اتنحنح : السّلام عليكم ..

موظف الاستقبال : أهلا وسهلا .. أهلا أهلا ..

عماد : لو سمحت ، أنا جآي الليلة عشان مقابلة العمل ، أمشي وين ؟

موظف الاسقبال ختّ كباية الشّاي : عشان مقابلة العمل ؟

عماد : أيوا ..

موظف الاستقبال : طيب عن إذنك شوية بس ،

عماد : أوكي ..

أما الموظف مسك سماعة التّلفون واتصل على السكرتيرة : ألو ، أهلين تهاني .. أيوا أيوا الفاتح معاك .. عايني في زول جا للمقابلة ؟ لسه ؟ طيب أوكي .. لالا بس في زول جا للمقابلة كنت دآير أتأكد في زول جا قبلو ولا لا .. آي آي برسلو ليك .. جدّا جدّا .. يلا مع السّلامة ..

قفل السّماعة والتفت على عماد وأشار على المصعد : تمشي يا أُستاذ على المصعد داك وتمشي للدور الخآمس ، ح تلقى مكتب في وشك مكتوب عليه "مدير الشّركة" واتفضّل هناك للسكرتيرة ، تمام ؟

عماد : جدّا ..

الموظف : تحب أجي معاك ؟

عماد : لالا شُكرا خلّيك إنت ..

الموظف : أوكي ..

مشوا على المصعد و طلعوا الدّور الخآمس ، انفتح بآب المصعد و انبهروا بالتّصميم الفخم للدور الخآمس الكآن بيختلف عن بقية أدوار الشّركة ، وفعلا كآن مقآبلهم غرفة مكتوب على بآبها " مُدير الشّركة " بخُطوآت هآدئة وآثقة مشوا نآحيتها وعيون الموظّفين ورآهم ، دخلو المكتب ، كآنت السّكرتيرة قآعدة في مكتب وعلى يمينها بمسآفة بآب .. بنفس الخطوآت الهادئة الوآثقة مشوا على مكتب السّكرتيرة الكآنت مُنشغلة في اللآبتوب ، انتبهت لصوت خطوآتهم ، رسمت على وشّها ابتسآمة عمل مُزيّفة ، وقفت على حيلهآ وقآلت بترحيب :

أهلا أهلا ، نوّرتوا المكتب

وليد : منوّر بي نآسو

السكرتيرة : اتفضلوا اتفضلوا * وأشّرت ليهم على الكرآسي الكآنت قدّآم مكتبها *..

قعدوا و كلهم رآسمين ابتسآمة على وشّهم ،

السّكرتيرة : انتو الجآيين لمقآبلة العمل ، صح ؟

عمآد : أيوآ نحن ..

السّكرتيرة : الأُستآذ سيف مشغول حآليّاً ، خمسة دقآيق كدا ويفضى ليكم ،

وليد : أوكي ..

السكرتيرة : تحبوا تشربوا حاجة ؟

عمآد : لآلآ شُكراً ، كتّر خيرك ..

السّكرتيرة : أوكي طيب ، نتعرف على الكرآم ؟

عمآد : أنا عمآد

وليد : وأنا وليد

السّكرتيرة : عآشت الأسآمي ، أنا تهآني ،..

وليد بابتسآمة : تعيش أيآمك ..

السّكرتيرة التفتت على وليد : مؤهلاتكم شنو انتو ؟

وليد : لآلآ ، أنا مآ جآي أتوظّف ، أنا بس جيت مع صحبي عمآد ، هو الجآي عشآن الوظيفة ..

السّكرتيرة : أيوا * والتفتت على عماد * طيب مؤهلاتك شنو انت ؟

عمآد : أنا خرّيج جامعة السودان إدارة أعمال ، عندي شهادة دورة إنجليزي من معهد كامبريدج البريطآني ، ومآخد دورة حآسب ..

السّكرتيرة : أيوا ، حلو حلو .. أها جايين من وين انتو ؟

وليد : من بحري شمبآت ،

السّكرتيرة : أحسن نآس والله ، حلآة شمبآت و نيم شمبآت ..

وليد : هههههه تسلمي ..

السكرتيرة قامت على حيلها : طيب عن إذنكم أشوف أستآذ سيف ..

عماد : اتفضّلي ..

دخلت المكتب وبعد ثواني جات راجعة ليهم

السكرتيرة : أوكي ، الأستاذ سيف فآضي، تقدروا تدخلوا ليهو ..

عمآد شآل ملفو من المكتب وقآم على حيلو مع وليد ،.. دخلو المكتب الكآن بختلف في تصميمو عن بقية المكآتب في المبنى ، بابتسآمة مُزيّفة قآبلهم الأستآذ سيف ؛ رجل الأعمال الأول في السودان ..

قعدوا على الكرآسي قدّآم مكتب الأستآذ سيف ، بعد ما تهآني السكرتيرة أشّرت ليهم إنو يقعدوا ..

السكرتيرة بتتكلّم مع الأستآذ سيف : حضرتك ديل هم الجآيين عشآن مقابلة العمل ، دآ عماد خريج جامعة السودان إدارة أعمال ، وهو الجآي للوظيفة ، و دا وليد صاحب عماد جآي معآهو مُرافق بس ..

سيف باحتقآر: أيواا ..

السكرتيرة : تطلب حآجة سعادتك ؟

سيف : لآلآ ، بس أقفلي البآب دآ ورآك .. خلّيني أشوف حكآية الأستآذ دا و صحبو ..

السكرتيرة : أوكي عن إذنكم ..

وطلعت وقفلت البآب ورآها ..

أما الأستآذ سيف ختّ يدينو على المكتب وشبك أصآبعو ببعض وقآل بنبرة إستحقآر: منوّر الشركة يآ أستاذ .... ، قلت لي إسمك منو ؟

عمآد و متجآهل كمية الإحتقآر البوجّهها ليهو سيف : إسمي عمآد ..

سيف : أيوآ عماد .. منور الشركة

عماد المتوتّر : الشركة منوِّرة بنآسها يآ أستاذ ..

سيف : جآي من وين يَا عماد ؟

عماد : من بحري شمبآت حضرتك ..

سيف باستغراب : شمبآت ؟ لآلآ أكيد معآك شهادات وبكالريوس ودكتوراة ودرجة الأستاذية كمان عشان تجي المسافة دي كلها من شمبات ، ولا شنو ؟

عماد اتنحنح وقآل : لآلآ حضرتك ، أنا جاي بشهادة تخرج من جامعة السودان إدارة أعمال و عندي شهادة دورة إنجليزي من معهد كامبريدج البريطآني ، ومآخد دورة حآسب ..

سيف : أيوا ، وطيب جاي من شمبات ليه ؟ من عدم الشغل في شمبات يعني ؟

عماد : يا أستاذ أنا من ما اتخرّجت بفتِّش لي في شغل ، سواءً في شمبات أو غيرو .. مآ لقيت غير شغل السوق سبّاك أو طُلبة أو عتّالي أو مكنيكي أو بتاع كهربا ..

سيف الكان بزيد في استفزاز عماد : طيب وما تشتغل في الشغلانيات دي ، الشغل عيب ؟

عماد : لا حضرتك ما عيب ، بس أنا ما شغال لنفسي ؛ شغال عشآن عندي أخوان أيتام برِّبي فيهم والأنا بجيبوا في اليوم ياآدوب يكفّي حق الأكل والشراب .. وبعدين أنا طالب جامعي خرِّيج ما درست خمسة ولا أربعة سنوات عشان أشتغل في السوق ..

سيف باستهزاء : وقالوا ليك الشركة دي فاتحة الباب لأي هامل عشان تجيني بورقك دا وكأنك ضامن إنك ح تشتغل عندي ؟

عماد الطّعنتو كلمات سيف قبض يدّو من الغضب وقال بنبرة جادّة : مش حضرتكم قلتوا في الاعلان إنكم طالبين خرِّيجين بجميع الشهادات ؟

سيف بتريقة : هةّ ! ما اتوقعت بجوني ناس زي أشكالك دي !!

عماد الختّ الورق بعصبية على المكتب : يا أستاذ ! عندك لي شغلانية ولا لا ؟

اتدخّل وليد عشان ينقذ الموقف قبل ما يشتد : آآ معليش يآ أستاذ ، بس هو كدا أصلاً بعصِّب بسرعة الله يهديهو ، ممكن نعرف إذا في شغل ليهو ولا لا عشان نحن لسه ورانا مشوار تاني ..

سيف العجبتو طريقة وليد في الكلام : كل الحكاية إنو شهاداتك دي يا محترم ما حتحتاجها في الشغل الحأديك ليهو دا ..

عماد : كيف يعني ما بحتاج شهاداتي ؟

سيف : الشغلانية الأنا دايرك ليها بسيطة شديد و راتبها عالي جدّا مقارنة مع كمية الجهد البتبذلو فيها ، بدِّيك ٥ مليون في الشهر عليها .

عماد : أنا يهمّني أعرف طبيعة الشُّغل أكتر من كمّية الراتب ..

سيف : ممتاز ، يمكن أكيد إنت بتعرف المرحوم أخوي عادل خليل ..

عماد : الصّراحة لآ ..

وليد : أيوا أيوا بعرفو أنا ، خير مالو ؟

سيف : طبعا هو عندو بت مسكينة يتيمة أمها ماتت من يوم ما ولدتها وأبوها الله يرحمو اللي هو أخوي مات قبل أربعة شهور تقريباً ..

عماد : طيب ؟

سيف : البت طبعاً وحيدة اتعمت بعد ما أبوها الله يرحمو إتوفّى ..

عماد الكآن مندمج مع سيف : أوكي ..

سيف : طبعاً أنا ما فاضي وأولادي كلهم بيقروا ومافي أي زول فاضي ، وهي ما بتعرف الدّرب عشان كدا دايرلي زول يكون معاها يوجّها ويسوقها مكان ما تحب تمشي

عماد المآ فاهم طبيعة شغلو بالحكاية دي كلها : اهاا ..

سيف : طبعاً دوام جزئي من ٧ صباحاً لغاية ١٢ مساءً وبعد كدا تمشي أهلك ،

عماد باستغراب : أنا ؟ أنا مالي ؟

سيف : مش انت المتقدِّم للوظيفة ؟

عماد : أيوا بس حضرتك أنا جيتك بشهاداتي وما أظن في وحدة من الشّهادات دي مكتوب فيها إنو أنا مُرشد للعُمي أو خادم ..

سيف : يا ابني قلت ليك شهاداتك دي ما ح تحتاج ليها ..

عماد بعصبية : يا سيدي أنا طالب خرّيج محترم درست أربعة سنوات عشان أشتغل شغلانية تتعلّق بالتخصُّص الأنا درستو وتعبت فيهو وكمّلت فيهو قروشي كلها ، مآ جيتك هنا عشان تشغِّلني خادم لبت أخوك العميا ..

سيف ببرود : ح تعمل شنو يعني ؟

عماد القام بكل عصبية و رّمى الأوراق في وش سيف : بطلع من المكتب دآ بشوف لي أي شغلانية تانية ، برجع لشغل السوق ، أنآ أشتغل حرامي وشحّاد ولا أمد يدّي ليك ..

سيف باحتقار : هه ! انت لو لاقي شغلانية من البداية جيتني ليه ؟ اعترف بالحقيقة يا ابني انتو عشان تعيشوا محتاجين قروشنا نحن و عرقنا البنتعب فيهو ، انتو على فكرة بدوننا نحن ما بتساووا أي شي ..

عماد : يا سيدي الدُّنيا أرزاق والأرزاق بيد ربنا .. أنا ما مستعد أشتغل عندك عشان كم قرش !

وطلع من المكتب بسرعة وقفل الباب وراهو ..

وليد التفت على سيف : معليش يا أُستاذ أصلاً هو كدا دمو حار و عفيف جدّاً الشغلانية دي ما بتنفع معاهو ..

سيف ورجّع ضهرو على الكرسي : شوف ! دي الشغلانية الوحيدة ليهو هنا وصراحة هو مناسب ليها جداً ، داير، أهلاً و سهلاً .. ما داير، يمشي يشوف ليهو كوشة يترزّق منها ..

وليد : طيب حضرتك أنا بقنعوا ليك

سيف : البريّحك .. أنا كرامتو العاجباهو دي بمسح بيها الأرض

طلع وليد من المكتب بسرعة لقى السكرتيرة واقفة على حيلها ومستغربة سألت وليد : في شنو ؟

وليد : بعدين بعدين ، عماد وين ؟

أشّرت ليهو على جهة المصعد ، جرى عليهو بسرعة قبضو من كم قميصو وطلّعوا برا المصعد ..

عماد بعصبية : شوف الواطي الحيوان دا ، فاكر يعني بالقروش ح أبيع كرامتي ؟

وليد : معليش عماد أهدى أهدى ..

عماد : أهدى كيف ؟ إنت ما شايف الحقير دا بقول في شنو ؟

وليد : صلِّ على النبي يا عماد ، صلِّ عليه ..

عماد : صلى الله عليه وسلّم ..

وليد : عماد ما تبقى أناني ،

عماد باستغراب : أناني ؟ أنا ؟

وليد وختّ يدينو على أكتاف عماد : عماد إنت عارف كويس إنت جيت هنا عشان شنو ، مش عشان أخوانك المنتظرينّك في البيت بفرحة عشان أخيراً لقيت شغل زي الناس ؟ شغل ح تقدر توفّر بيهو بقية احتياجتهم بدل الأكل والشراب بس ؟

عماد بصوت مخنوق : أيوا يا وليد ، بس أنا اتربيت طول عمري عزيز ، ما بذل نفسي عشان كم قرش !

وليد : مش قلت ليك ما تبقى أناني ، إنت الآن كل البتفكِّر فيهو كرامتك بس ! نسيت أخوانك يا عماد ؟ نسيت مازن وطلبو لعربية ؟ ولا نسيت بيان والحاجات النفسها فيها بس بتسكت ؟

عماد : طيب وكرامتي ؟

وليد و ضغط على أكتاف عماد بقوّة : الدنيا كدا يا عماد ، أحياناً بتجبرك تدوس على كرامتك عشان تقدر تعيش ، دنيا حقّارة و جبانة ، بتحقر بالناس الضعيفين الما عندهم حيلة ، أما الناس الشبعانين بعيشوا فيها مُرتاحين ، مافي عدل في الدنيا دي يا عماد ، إنت لآزم تدوس على كرامتك عارف ليه ؟ عشان مازن بعدين لما يكبر ما يضطر كمان يدوس على كرامتو لآزم تأمِّن ليه حياة كريمة يقدر منها يعيش عزيز مكرّم ..

عماد رفع عينو في عيون وليد بإنكسار ..

وليد : عشان بتحبّهم يا عماد لآزم تضحّي عشانهم ..

عماد بصوت مخنوق غلب عليهو الظلم والقهر و الإنكسار و الإحساس بالمهانة : عارف يا وليد ؟ أنا عمري ما ألقى لي صاحب زيك ..

وليد بابتسامة : طيب يلا عشان نمشي نقدِّم للوظيفة دي ،..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة التّاسعة)

" و حتّى مآ يوجعنا ، سنعتآدُ عليه ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

في بحري - شمباات :

قاعد قدّام البيت في عزّ الحر بعد مآ رجع من الشّركة .. وليد في البيت نآيم أما سلطآن في الجامعة على غير العآدة ، والعم سعيد قآفل الدكان .. حسّ بالوحدة .. مرّ عليه طيف أمو وذكرياتها .. ومرّ عليه طيف أبوه .. رُغم كل العملو فيهو ؛ إلا إنو اشتآق لأيامهم سوا ، الأيام الكانت جامعاهم مع بعض كأسرة وحدة .. حاجات بسيطة ما كانت بتعني ليه شي لما كانت موجودة .. حُضن أمو ، إحساسو بالأمان و أبوهو موجود ، الشاي من يد أمو ، صوت غوايش أمو وهي بتصحيهو ، عمّة أبوهو وهو بيوزن فيها .. حاجات ما كانت بتعني ليهو حاجة لما كانت موجودة ، بس لما غابت خلّت مساحة فاضية في حياة عماد ، مساحة مستحيل تتملي .. إلتفت على البيت اتذكّر بيان ؛ هو عارف نفسها في حاجات كتيرة بس ما بتتكلم ، مسكينة اتحرمت من شبابها عشان تكون أم لطفل صغير يتيم ما شاف من الدنيا شي غير موت أمو ، اتذكر مازن و طلباتو و أسئلتو الما بتنتهي و احساسو بالنقص عن بقية الأطفال في شمبات ، اتذكّر كلام وليد ، ابتسم ابتسامة جانبية صفراء وقال : عشان بحبهم لآزم أضحّي عشانهم ..

قام على حيلو دخل الصالة الهادية من كل شي إلا من صوت المروحة ، لقى بيان قاعدة في السرير و بتذاكر ووراها مازن نايم رفعت رأسها على عماد وابتسمت : أها ، نقول مبروك على الوظيفة ؟

عماد وقعد على السرير المقابل ليها قال ببرود : آي باركي ساي ..

بيان وحسّت بعماد ما طبيعي : مالك يا عماد في شنو ؟

عماد : مالي ؟

بيان : ما إنت عماد الطلع قبيل من هنا وهو مبسوط .. في شنو ؟ المرتب شوية ؟

عماد : لالا ..

بيان : أها في شنو ..؟

عماد عدّل قعدتو وحكى ليها طبيعة الشغل و وقاحة سيف معاهو ..

بيان باشمئزاز: دا شنو القرف دا ؟ زول في منصبو المفترض يكون محترم ، شنو البياخة و تقالة الدم دي ، ما تكون وافقت على الشغل بس ؟

عماد بأسى : أعمل شنو يعني ؟ مجبور ..

بيان : الجابرك شنو يا عماد ؟

عماد : إنتِ عاجبك النحن فيهو دا ؟ أنا القروش البجيبها بكمِّلها في الديون ..

بيان : طيب ح تبدأ تشتغل من متين .؟

عماد : ماشي بعدين بعد العشاء للشركة تاني عشان نطلع أنا وسيف على بيتو وأعرف دربو وأشوف البت وأعرف نظام البيت ومكان غُرف البيت ونتفق على مواعيد الشغل ونشوفها هي زاتها كان بتوافق ولا لا ..

بيان بتنهيدة و رجعت تذاكر: ربنا يعينك يا عماد ويساعدك ..

عمآد : آمييين يآ رب ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حيَّ الرياض :

قدّام مبنى شركة العم سيف كآن وآقف عمآد مع الأستآذ سيف ومنتظرين سوآق سيف

سيف : طبعاً البت دي كُل شغلك ح يكون معآهآ دآخل البيت يعني بس تمشي المطبخ الصّالة الحوش وكدا

عمآد ببرود : يآ أستآذ لو الشغل في البيت بس ، ليه مآ جبت ليهآ مرة تشتغل عندها ؟

سيف بزهج : شوف يا ابني ما عاجباك الشغلانية أمشي شوف ليك شغلة غيرهاا أقضاهاا ..

عماد : أنا كنت فاكر إنو مثلا تمشي الجامعة أو السوق يعني أماكن لازم يكون معاها راجل ..

سيف : لآ يا ابني ، أنا لو جبت ليها مرة تشتغل عندها ح تقول دايراها تبيت معاها ، بس إنت رآجل مستحيل يعني تطلب إنك تبيت معاها ، ودا طبعاً تكلفتو أقل

عماد : يعني الموضوع أولاً وأخيراً التّكلفة كم ..

سيف الكآن بعآين للسواق الجاي بالعربية من بعيد : بالظبط .. يلآ يلا أركب ما عندي وقت أنا

وصل السواق بالعربية عندهم وركب الاستآذ سيف قدآم ، وعمآد ركب ورآ السوّاق ..

(.....•○•.....)

في فيلا الأستآذ سيف :

نزل سيف من العربية وجنبو عمآد ، دخل البيت وعمآد يتلّفت في فخآمة الفيلا وضخآمة الحديقة اللي افتكرها في البدآية منتزه .. كآن ياسر ومها وهيفاء وغيداء قآعدين و بيشربوا الشاي في واحد من الطرآبيز الحديدية الذّهبية ، دخل سيف بابتسآمة وسلّم عليهم ، قعد على واحد من الكرآسي و متجآهل عمآد الكآن وآقف زي الصّنم ..

عمآد في نفسو وكآن بعآين لهيفاء و غيدآء : وينها العميآ فيهم ؟ ماشاء الله الاتنين نظرهم أقوى من نظري !

غيداء وانتبهت لعمآد الكآن وآقف بعيد منهم شوية ، التفتت على هيفاء الكآنت قاعدة جنبها ومندمجة في الونسة ، لكزتها بكوعها وهمست ليها : هيفو ، فوفو .. يآ بت ، دآ منو الجآيبو أبوي معاهو دا ؟

هيفآء والتفتت مكآن غيدآء بتعآين : مآ عارفة والله ، أسألي أبوي ..

غيدآء بهمس : بس الولد قرَض ..

هيفاء ضربتها على كتفها : بس يآ بت ! بلا قلّة أدب..

غيداء : هههههههههههههههههه ..

هيفاء التفتت على أبوها : بآبا ، ما عرّفتنا على الزول الجبتو معآك دا ..

سيف التفت وراهو على عماد وقآل ليهم : أيوا صح ، ذكّرتيني ، * و التفت على يآسر* أمشي نادي ريم يآ ياسر ، سريع

ياسر وقآم على حيلو : حاضر يا أبوي *ومشى ينادي ريم*

سيف بأعلى صوتو : يآ ولد ، ياا هناي ، إسمو منو الولد دا ياخ

عماد الكآن مدّيهم ضهرو التفت على صوت سيف ..

سيف بعصبية : ما تجي هنا يآخ ، أطرش إنت ولا شنو ؟

عماد مشى عليهم بسرعة

سيف بزهج : إسمك منو إنت قلت لي ؟

عماد بإحترام : إسمي عماآد حضرتك ..

سيف : حسي دآ إسم ليك دا ؟ أنا أحفظو ليك كيف ؟

عماد وحامّي بإحتقار سيف ليهو لكن مآسك نفسو عشآن بيآن ومآزن

اتدخّلت غيدآء بسرعة : وآآو ، إسمك عماد ؟ يجننن إسمك

هيفاء لكزتها بكوعها : بس يا بت *ورفعت راسها على عماد* معليش أصلاً هي كدا مجنونة

غيداء : مجنونة براك يآ بت ..

أما عماد إكتفى بإبتسامة باهتة ..

إلتفتوا كلهم على صوت البآب الفآصل بين حوش ريم وحوش سيف ، كآن يآسر دآخل وسآند ريم على يدّو وبعآين للأرض في خطواتها ، وصلوا عندهم .. قعدت ريم مكآن يآسر ، أما ياسر وقف جنب عماد ..

سيف إلتفت على عماد : دي هي بت المرحوم أخوي عآدل ، إسمها ريم

والتفت على ريم : ريم ، الوآقف قدّآمك دا اسمو عماد جبتوا ليك عشآن يكون مرافق ليك

ريم بصوت خافت : كتّر خيرك يا عمو ..

سيف التفت على عماد وقال بنبرة حادّة : زي مآ قلنآ برّة البيت لآ !

عمآد هزّ رآسو بالموافقة : تمآم

يآسر : تجي تبدآ دوامك من بكرا السّآعة ٧ صبآحا ،

عماد : طيب يآ أستاذ ، أنا داير يوم إجازة ..

سيف بزهج : عندك الجمعة بس ،

و رجّع ضهرو على الكرسي وولّع ليه سجآرة وقآل ليآسر : قوم سوقو خلّيهو يتعرّف على البيت ..

يآسر التفت على عماد بابتسآمة : تعآل يآ أستاذ خلِّيني أوريّك البيت ..

مشى عمآد معاهو وعرّفو على أجزاء بيت سيف و طلعوا من البآب الفآصل بين الحوشين وعرّفو على أجزاء بيت ريم وطلعوا قعدوا في حوش ريم ،

يآسر : بس يآ سيدي ، دي الفيلا كلها كدآ

عماد باستغراب : والبت العميآ دي

ياسر بابتسآمة : ريم قول ليها ..

عمآد : أوكي ، ريم بتعيش هنا براها ؟

ياسر بأسى : أيوا ،

عمآد : مش هي أمها ميتة و أبوها ميت ؟ يعني هي أصلاً وحيدة ، تزيدوا عليها وحدتها ؟

يآسر : تقول شنو بس ، أبوي الله يهديه ..

ياسر وكأنو إتذكّر حاجة : طبعاً هي مخطوبة لأستاذ إسمو سعد ، وهي طبعا ما عندها تلفون ، يعني إتوقّعو يجيها في أي لحظة

عمآد : أوكي ..

يآسر : الله يعينك يآ ريم ، من يومك والدُّنيآ تلعب بيك يمين وشمآل ..

عمآد عآين لسآعتو كآنت السآعة ١١:٣٠ قآم على حيلو وقآل ليآسر : أستأذنك يا أستاذ

يآسر قآم على حيلو : قول لي يآسر ،

عمآد : أوكي يآ ياسر ، أستأذنك أنآ لآزم أطلع الآن عشآن ألحق الموآصلات و مآ أتأخر على أخواني ..

يآسر باستغراب : موآصلات ؟ وتركب الموآصلات ليه يآ عماد ؟ خلّيني اوصِّلك بعربيتي .

عمآد : لآلآ كتّر خيرك ، بمشي بالموآصلات ..

يآسر : علي بالطلآق مآ تمرق من هنآ إلا بعربيتي .،

عمآد بابتسآمة : مآ تطلِّق سآي يآ ياسر .. بالمواصلات بمشي مآ مشكلة .

يآسر : حرّم أطلِّقها هي المآ جات ، تمشي الليلة بعربيتي يعني تمشي بعربيتي ،

تحت ضغط ياسر على عمآد ، وآفق عمآد إنو يمشي بعربية يآسر ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

مرّ أسبوع وعمآد شغآل مع ريم ، مكآن مآ تمشي هو معآها

بوصِّلها أي مكان ، وكآن لسه مآ عارف عنها أي شي ، غير إنو إسمها ريم

ومخطوبة وأمها وأبوها ميتين .. وإنها جمييلة ، جميلة شديد !

أمآ ريم مآ كآنت مُرتاحة لحكآية إنو معآها رآجل غريب في نفس البيت ، بس عآرفة إنو عمّها مآ ح يدّيها أكتر من كدا فقررت إنها تسكُت على الحآصل ، مآ كانت عارفة عنو غير إنو اسمو عمآد و إنو محترم ، مآ حصل مرّة اتكلم معاها في حاجة غير شغلو ، وبس !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة العَاشِرة.)

" الأُمُّ إن رحلت ! فعلى الدُّنيا السّلام "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

في بحري - شمبات :

بعد أسبوع من شغل عمآد عند الأستاذ سيف ومزاجو المقلوب من أسبوع ، الليلة الجمعة ، إجازتو الوحيدة ، كآن قاعد في دكان العم سعيد مع سلطان ووليد وبتونّس ، عاين لساعتو كآنت السّاعة ٥ عصر ، قآم على حيلو واستأذن منهم ، ومشى على البيت

في طريقو للبيت شآف ركشة بتقيف قدّآم البيت استغرب وأسرع بخطواتو عليها ، وصل عند البيت شآف عمّتو بتنزل من الرّكشة ، كشّر وشو لكن ملآمح الإستغرآب كآنت أكبر لأنو دي أول مرة وآحد من أهل أبوه يجي يزورهم ، مشى على عمّتو الكآنت بتدفع الحساب لسيد الرّكشة إلتفتت على عماد الكآن واقف بعيد منّها شوية ، بشوق مصطنع مشت عليه وضمّتو

زحّ منها عماد باستغراب : أهلين عمّتي !

عمّتو : شنو الجفا دا يَا ولدي ؟

عماد باستغراب أكتر وبرود فتح البآب : إتفضّلي يا عمتي ..

دخلت البيت كآن الحوش مكنوس ومرشوش بالموية وفي سريرين في نُص الحوش مفروشة ، و الجو جميل .. قعدت عمّتو على وآحد من السرّاير ، أما عماد قعد على السرير المقابل ليها

عماد : تشربي حاجة يا عمّتي ؟

عمّتو : لا لا يا ولدي كتّر خيرك ..

عمآد : الله يزيدك ،*وقال ببرود* ممكن أعرف سبب الزّيارة دي يا عمتي ؟

عمتو : شنو يا ولد ؟ مالك بقيت جآآفي كدا ؟

عمآد : والله يا عمّتي مآ أظن الطّريقة الإنتو عاملتونا بيها تخليني أكون حنين معآك ..

عمّتو : يآ ولدي ما عارف الدنيا ومشاغلها ، والله مآ فضيت

عمآد : مآ أظن يا عمّتي في زول بينشغل خمسة ولا أربعة سنوات ، ومن منو ؟ من أقرب النّاس ليهو ؟ نحن أولاد أخوك يا عمتي ، يعني زي أولادك ،

وابتسم ابتسآمة جانبيّة : هو إذا أبونا ما اهتمّ بينا ح تهتمي بينا إنتي ؟

ورفع رآسو عليها : ما قلتي لي سبب الزّيارة دي شنو يا عمتي ؟

عمتو : لآزم يكون في سبب معيَّن يعني ؟ اشتقت ليكم وقلت النجي نزوركم ..

عمآد بابتسآمة سخرية : عمّتي ! أنآ عارف وإنتي عآرفة إنو دا مآ السبب ، ومآف دآعي نلعب على بعض ونآخد زمن كتير ، نكون صريحين مع بعض

عمّتو ضحكت : هههههههههههه ، والله مآك هيّن زي أبوك ..

عمآد إبتسم ،

عمّتو : أنآ جيتك عشآن أسوق معآي بيان

عمآد باستغرآب : تسوقي بيآن ؟ تسوقيها وين ؟

عمتو : جآية أسوقها معآي البيت ، جآها عريس

عماد بدهشة : عريس !!

عمتو بفرحة : آآي والله عريس الهنآ ، سمح ومن نآس معروفين ومحترمين ومرطِّب وقآآري ، جاني قآل دايرها ، بس قلت أشوف رآيك

عماد : أول شي أرفضيهو ، بعدين هو عرف كيف إنك عمتها وإنتي آخر مرة شفتيها قبل خمسة سنوات ؟

عمّتو : أرفضو ؟ أرفضو ليه ؟ إنت مآك نصيح ؟

عمآد : عمّتي ! بيآن السنة الجآية ممتحنة ' دآيرها تكمِّل قرايتها بعدين العرس ملحوق عليه

عمتو : وهو مآ بيمنعا القرآيه ، أصلاً هم نآس متحضِّرين

عمآد : هو صح مآ بيمنعهآ ، بس تقدري تقولي لي ح توفِّق كيف بين بيتها وقرآيتها ومازن ؟

عمّتو بحدّة : مازن دا منو ؟ هوي يآ عمآد الجنى دآ مآ ولدنآ ، يمشي يشوف أمو وين ،

عمآد بنهرة : آي مآ ولدكم ! دآ أخوي أنا وبيان ح نربِّيهو لغآية ما يكبر ، الولد دآ امانة في رقبتنا نحن الاتنين

عمّتو بعصبية : وهي شغلتها شنو تضيّع نفسها وتطفِّش العرسان عشآن الشآفع دا ؟

عماد بنفس العصبية : عمّتي ! الشافع دا يتيم وما شاف من الدنيا غير موت أمو ، دايراهو يمشي وين لو بيان عرّست ؟

عمّتو : وهي ذنبها شنو تبقى ليهو أم ؟

عمآد وبدآ يغلي من العصبية : ذنبها شنو ؟ طيب أنا ذنبي شنو أبقى ليهم أب ؟ ذنبي شنو أبقى ليهم أخوهم الكبير ؟ ذنبي شنو إنهم يبقوا مسؤوليتي ؟ نحن مآ عندنا أي ذنب في العملوا منصور فينا !!

عمتو بنهرة : منصور ؟ منصور دآ يبقى أبوك يآ قليل الأدب يآ عديم التّربية

عمآد واختفت عصبيتو : فعلاً أنا عديم تربية ، هه ! و الحيرِّيني منو أنا ؟ ما هو دا أبوي هارب وأمي ميتة وأهل أبوي ما جايبين لينا خبر ، ح أعرف التّربية من وين ؟

عمّتو بهدوء : البت دي أنا ح أعرِّسها للزول المتقدِّم ليها دا ،

عمآد بسخرية : لآ كتّر خيرك مهتمّة ليها شديد ، مش دآ كلو عشآن تلهطوا مهرها ؟

عمّتو : ولد ! أنا في النهاية عمّتك إحترمني !!

عمآد شدّ على أسنانو و قآل بعصبية بآردة : بيآن دي ح تتزوّج على جُثّتي ،

عمّتو عآرفة إنو عماد رآسو قوي ومآ بيجي بالقوة حآولت تهدّي فيهو : كدي دقيقة يا عماد يا ولدي الولد من مآ شافها طالعة من خشم بيتنا جآني طواالي وقآل لي تعقدو لي عليها حسسي دي ، قلت ليهو نشوف رآي أخوها أولا

عمآد باستغراب : طآلعة من بيتكم ؟ بيآن ؟

عمتو : آآي

عمآد بنفس الدّهشة والاستغرآب : متين الكلآم دآ ؟

عمّتو : أول أمس ولآ قبلو مآ عارفة

عمآد : وجآتك لشنو ؟

عمّتو : عآد دآ كلام ؟ كيفن يعني جآتني لشنو مآ عمّتها !

عمآد وقف على حيلو وقآل بعصبية : البت دي أنآ مآنعها إنها تجيكم ، جآتك ليه ؟

عمّتو بتردّد : آآآ ، جآتني .. قَ قآلت دآيرة ليها قروش تشتري بيهآ ملآبس لعرس صحبتها ..

عمآد : متأكدة من الكلآم دآ يا عمتي ؟

عمتو : ح أكذب عليك يعني ؟

عمآد بصوت عآلي : يآ بيآن ، بيآن ، يآ بت !!

جآت بيآن طآلعة من الصآلة بسرعة بعد مآ سمعت عمآد ، اتسمّرت لمآ شافت عمّتها وقفت مكآنهآ وقالت بخوف : فِ..فِي شنو يَآ عماد ؟

عمآد بهدوء أشّر ليها : تعالي يآ بيان ..

بيآن جآتو بخوف وهي متردّدة

عمآد مسكهآ من يدّها وأشر ليها على عمّتو : بتعرفي دي منو يآ بيآن ؟

بيآن هزّت رآسهآ وهي خآيفة : أيوا ، عمّتي

عمآد : قآلت إنو جآك عريس محترم وود نآس ،

بيآن بتردّد بلعت ريقهآ وقالت ليهو : البتشوفو إنت يآ عماد

عمآد : عمّتي قآلت إنك مشيتي ليها يآ بيآن

بيآن عآينت في عمّتها وعيونها مليآنة خوف ..

فكّ يدها وعآين في عيونها : أنا مش منعتك يآ بيآن تمشي ليهم ؟

بيآن سكتت وعآينت في الأرض ،

عمآد : إستغلِّيتي حكآية إنو شغلي بخلِّيني أكون برا طول اليوم و مشيتي من ورآي ؟

بيآن سآكتة ..

عمآد بعصبية : مشيتي تشحدي عمّتك المآ جآيبة ليك خبر يآ بيآن ؟

بيآن على نفس حآلها أما عمتو سآكتة مكآنها ،

بدون مقدّمات رفع يدُّو وأداها كف : اتكلّمي يآ بيان ،

عمآد بعصبية : أنا شغآل عشآن منو ؟ عشآن أجيب لي جلكسي ولآ ألبس كبآية ؟ مش شغّآل عشانك إنتي ومآزن ؟ حوّجتك لحآجة يآ بيان ؟

بيآن ودموعها نزلت : أيوا أيوا حوّجتني كتير يا عماد !

عماد بدهشة : حوجتك ! حوّجتك لشنو يآ بيان ؟ مش قآعد أجيب ليكم أحسن حاجة في السوق ؟ أنا بشقى في عزّ الحر وبتحمّل الذل والمهآنة عشآن أجيب ليكم لقمة حلال !! مش كآن أمشي أي طريق بالحرآم ؟

بيآن ودموعها على خدودها وبتشهق : إنت فآكر كل حآجة أكل بس ؟ أنا دايرة حآجات زيي زي بآقي البنآت ، هم أحسن مني في شنو ؟

عمآد بسخريّة : هه ! هم أبوهم مآ هرب ولا أمهم مآتت !

بيآن بشهقآت مقطوعة : وأنآ ذنبي شنو طيب ؟

عمآد : لآلآ أبداً مآ عندك ذنب ، زي مآ أنا برضو ما عندي ذنب في الحكآية دي

قرّب منها ومسكها من يدّها بقوة : هدي عمّتك دي جآت عشآن تسوقك وتعرّسك لوآحد قآلوا مرطِّب ، يعني مآ ح يحوّجك لأي شي ، مبروك يآ بيآن ..

وفكّ يدها ومشى على عمتو : سوقيهآ ودربك عديل !!

طلع من البآب بعصبية وهو بيحلف إنو مآ ح يرجع تآني ..

مشت عمّتها على بيآن وقآلت بفرحة : هآ الهبلة دي ؟ بتبكي عشآن المتخلف دا ؟ بركة يآخ الله حلّانا منو ، أرحكي شيلي شنطة لمّي فيها ملابسك ويلاّكي معاي ، الجنى الصغير دا شوفي ليك مكان ختّيهو في ، أنا برجاكي هنا ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في مقآبر شمبآت :

دخل من بآب المقبرة وقآل بخشوع : السّلام عليكم دآر قومٍ مؤمنون ، أنتم السّآبقون ونحن اللّاحقون

دآر بعيونو في المقآبر لغآية مآ وقعت عينو على قبر مكتوب عليهو : هُنآ ترقد المرحومة " ندى الخير"

مشى بسرعة على القبر وقعد على رُكبو وانحنى على القبر يبوس في كل ذرّة من ترآبو و دموعو تسقي في القبر رفع رآسو ودموعو سآيلة على خدودو قآل بهدوء :

إزيك يمّة ! مرتآحة ؟ اشتقت ليك يمّة !

يمّة تتذكري لمآ كنت بقول ليك نفسي أتخرّج من الجآمعة وكنتي بتضحكي و تقولي لي خلِّص المدرسة أول ؟ أبشِّرك يمة اتخرّجت من الجامعة ، شفتي ! مُش قلت ليك أنا قدرها !!

تتذكّري يمّة لمآ قُلتي لي دايراك تدخُل تدرس انجليزي ، وأنا كنت رآفض ، قلت ليك مآ بضيع عُمري في لغة ، بس أنا الآن أخدت دورة في أحسن معهد لتعليم اللغة الانجليزية وطلعت بشهادة يُمّة ،

تتذكّري النيمة الزّرعناها سوا يآ يُمة ؟ كبرت وبقوا شفع الحلّة بيقعدوا تحتهآ وقت الحر ، تتذكّري يُمّة لما كنتي بتقولي لي : يا عماد النآس انخلقوا نوعين ، نوع سعداء ونوع بيحآول يسعد غيرو ؟ عآرفة إني فشلت أكون من النوع الأول ؟ بس يُمّة أنا بحآول أكون من النوع التآني .. !! زيك كدآ ،

يُمّة مآ تشيلي هم بيآن ، بيآن ح تتزوج قريب وآحد مرطِّب وفاهم وما حيحوّجها لحاجة زي مآ كنت أنا بعمل ، ومآزن الله يقدِّرني أسعدو ..

أمي أنا اشتغلت مرآفق لوحدة عميا ما عاجبني الشُّغل ، بس بحآول أحتسب الأجر ،

أمي الدُّنيا دي ظالمة !! ظالمة شديد والله ، نآس بتآكل في نآس ونآس بتعيش على أكتاف نآس ، نآس غشّاشة و غدّارة بتآكُل في لحوم بعض ، نآس بتحقر بالغلآبة المسآكين

عشآن مآ عندهم صوت ، دُنيا حقّارة بتلعب بينآ يمين وشمآل وتمشّينا زي مآ تحب ، مآ زي مآ نحن بنحب !

يُمّة اشتقت ليك ، والله من يوم رحلتي والدُّنيا سودا في عيوني !

رآضية علي يُمّة ؟ أنا مآ داير شي من الدُّنيا غير إنك تكوني رحلتي عني رآضيه علي

دموعو بتروي في قبر أمو ، وذكريآتهآ رجعت ليهو ، قعد مكآنو و غنّى :

سبتيني يُمّة مشيتي وين ؟

في الدُّنيآ ليه مُرّة السنين؟

سآقك قدر قآسي وحزين ،

فآيتاني مآشّة معاهو وين ؟

يا يُمّة كُنتي بتحكي لي .. أكبر و تمشي تخطبي لي

وتحننيني تغني لي .. عديل وزين وتبآركي لي

الدَّنيا يمّة ملانة خوف .. لآ فيه ريد لآ زول عطوف

وأنا كآن مُناي لولا الظّروف .. أحج معآك نسعى ونطوف

في كُل صبآح بشتآق أجيك .. أكوس لحضنك وأبوس إيديك

وتقولي لي بالحنّية دي .. يآ جناي عفوي ورضآي عليك

الدُّنيا يمّة الشتّنا .. وما فيها خير الفرّقتنا

ضيّعتنا و وتّرتنا .. ومن صغآر جاات يتّمتنا

مشتآق يآ يُمة أنا لي سنين .. لحضنك الدآفي الحنين

الكون بلآك أصبح حزين .. يآ يُمّة وينك ليّ وين !

رقد متوسِّد دموعو الغسلت قميصو ومتلفِّح أحزانو السّقت قبر أمو ، كآن يوم كئيب نآم فيهو عمآد جنب أمو .. لأول مرّة من خمسة سنين !

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الحآدية عشر.)

"رجولتك تكمُن في معآملتك للأُخريات ، لا لعرضك فقَط ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

في الخرطوم شرق - حيّ الرِّياض :

في حوش ريم صبآح اليوم التآني السّاعة ٨ صباحاً وعماد لسّة ما جا ! ، كآنت ريم قاعدة ومعاها غيداء ..

غيداء : و الله يآ ريم لو شفتي الشآب المرآفق ليك دآ ..

ريم باستغرآب : مآلو ؟

غيداء : قررض قررض !

ريم إبتسمت إبتسآمة خفيفة ،

غيدآء بحمآس : عيونو يآ بت جمييلة ! عآرفة لون غريب كدآ ! بني على عسلي على زيتي على مآ تعرف شنو ، بس حلوة والله حلوة ،

ريم ابتسمت : إنتي شفتيهو وين ؟ الشّلاقة ليك شنو ؟

غيداء : ههههه وإنتي مالك ؟ بس قولي لي أخلاقو كيف ؟ ظريف يعني ولا تقيل ولا هادئ ولا مزعج ولا كيف ؟

ريم بحيرة : مآ عارفة والله ، ما قاعدة أتكلّم معاهو أنا ، بس بقول ليهو ماشّة المكآن الفلآني وهو بودِّيني بس !

غيداء بدهشة : بس !! يعني ما قاعدين تتونسوا ؟ عآد جنس شي ؟ شنو العباطة دي يا ريم ؟

ريم : يآ غيداء أنا ما مُرتاحة إنو قاعد معاي في نفس البيت ، خلِّي كمان أتونّس معاهو ،

غيداء : وما مرتاحة ليه إن شاء الله ؟

ريم : يعني دآيرة تقولي لي إنو ح تكوني مرتاحة لو قاعدة مع شاب في بداية عمرو في نفس البيت ؟

غيداء بخبآثة : ودي فيها شنو يعني ؟

ريم بضحكة : هههههههه ، من يومك قليلة أدب !

قطع عليهم كلآمهم عمآد الكآن جآي عليهم ، وصل عندهم و سلّم على غيداء ، والتفت على ريم : معليش يآ أُستاذة إتأخرت عليك ، بس زحمة المواصلات الليلة كانت شديدة ،

ريم بابتسآمة : لآ لآ ما مُشكلة عادي ..

غيداء بابتسامة : مافي داعي للرسميّات دي ، قول ليها ريم عادي ..

عمآد : ههههه إن شاء الله ..

غيداء : أقعد معانا ، ريم ما ماشّة مكان حاليّاً ..

عماد : لآلآ ما مُشكلة بمشي أقعد مع عم علي البوّاب ،،

غيداء : عم علي معاهو ضيوف ، أقعد معانا ..

عماد بابتسآمة قعد معاهم ،

غيداء والتفتت على عماد : أنا إسمي غيداء

عماد : عاشت الأسآمي ..

غيداء : تعيش إنت ، في سنة كم يآ عماد إنت ؟

عمآد : لآلآ أنا خرّيج جامعة السودان إدارة أعمال ..

غيداء : سُبحان الله ناس تتخرّج من الجامعة ، وناس الجامعة لسه ما دخلتها .. أرزاق !!

عماد : هههههههههههه

غيداء : أنا لسه في تالتة ثانوي

عماد : عندي أختي قدرك تقريباً ..

غيداء بحماس : جد ؟ إسمها منو ؟

عماد واتذكّر موقف أمس قال بأسى : إسمها بيان ..

غيداء : الله إسمها حلو !

عماد إبتسم ،

غيداء بجرأة : ما شاء الله عيونك حلوة يا عماد ! فيك عرق أجنبي ؟

عماد : تسلمي ، هو أمي الله يرحمها عندها أصول سوريّة بعيدة شوية ، بس ظهرت فيني أنا !

غيداء : أيواا ، الله يرحمها ، حتّى ريم أمها ميتة ، أول ما ولدتها ماتت الله يرحمها ،

عماد : الله يرحمها ،

غيداء وإلتفتت على ريم و رجعت إلتفتت على عماد : طبعاً ريم دي خجولة جدّاً ، ما بتحب الاجتماعيات والكلام الكتير !

عماد : زيي يعني !

غيداء : إنت كمان ؟ دا شنو دا ؟ دا مرض عديل كدا !

عماد : هههه ، لآلآ هو بس إختلاف شخصيّات ..

غيداء : جايز !

ريم : إنتي يا غيداء ما عندك مدرسَة الليلة ؟

غيداء : والله عندي ، بس كُنت قاعدة معاك لغاية ما عماد يجي ..

عماد : معليش أخّرتك على المدرسة !

غيداء : لآ والله ما مُشكلة ، عادي جدّاً ..

ريم : طيب أستاذ عماد جا ، قومي شوفي جامعتك وين !

غيداء و شالت الشنّطة الكانت على الطربيزة : قايمة قايمة ، قولي دايرة توزِّعيني بس !

عماد : هههههههههههههههه ،

ريم بابتسآمة : مجنونة البنت دي !

عماد : بآلعكس والله دمّها خفيف !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حي الريآض :

السآعة ١٠ في الليل ، قدّام فيلا الأستاذ سيف ، كانت واقفة عربيّة سودآ جوّاها سعد و خالد ..

خالد عاين للفيلا ورجع عاين لسعد : يعني بعد ما أبوها مات ، جات سكنت مع عمها ؟

سعد : بالظّبط ..

خالد وفتح باب العربيّة : أنزل يلا ..

نزلوا من العربية و البوّاب فتح ليهم البآب بعد ما عرف إنو دا سعد خطيب ريم ، قابلهم ياسر في حوش الفيلا سلّم على سعد وعاين لخالد بحقد وكراهية وقال ليه : إنت الجابك هنا شنو ؟

خالد بغرور : ما جاي عشان حضرتك أنا !!

ياسر : لآحظ إنو أنا ساكن هنا و دا بيتي ..

خالد : أنا جاي مع سعد ..

ياسر إلتفت على سعد باستغراب منتظر منو يشرح ليه سبب جية خالد معاهو ،

سعد بتوتُّر : آآم ، إححم ، هو في الحقيقة ، نحن كنا ماشين على البيت ، بس قُلت أغشى ريم و هو كان معاي في العربية ونزلنا سوا

ياسر الكآن شاكّي في الموضوع : أيواا !

سعد : ريم معاها زول يا ياسر ؟

ياسر : أيوا معاها المرافق الجديد ،

سعد : أيوا ، يلا نستأذن نحن ..

ومشوا على بيت ريم مخلِّيين ياسر مُحتاار في خالد

(.....•○•.....)

في بيت ريم :

قاعدة في الصّالة وبتسمع في الأخبار في التلفزيون ، وفي كنبة تآنية قاعد عماد وبالو مشغول ببيآن و مازن ، من لحظة ما طلع أمس من البيت مآ رجع تاني ، سرحآن وما قطع سرحانو إلا صوت نآس برا الحوش ، ريم اتلفّت بتفتِّش على عماد : عماد ، عماد ؟

عماد : أيوا أيوا ، انا هنا ..

ريم : دا منو الجا دا ؟

عماد قام على حيلو : ما عارف و الله دقيقة بس أشوفو ..

ريم : اوكي ،

طلع عماد الحوش وسمع صوت ضحكات جاية من الباب الفاصل بين الحوشين ، شاف اتنين جايين على بيت ريم مشى عليهم ووصل عندهم ،

خالد باستغراب : إنت منو ؟

عماد باستغرآب أكتر : إنت المنو ؟

سعد واتذكّر كلام ياسر : شكلك كدا مرافق ريم ، صح ؟

عماد : أيوا أنا هو ، إنت منو ؟

سعد و مدّ يدو يسلّم عليهو : أنا سعد ، خطيب ريم ..

عمآد وسلّم عليهو : دا منو المعاك دا ؟

خالد بغرور : هوي هو دا تحقيق ولا شنو ؟ زحّ لينا خلينا نمشي ..

عماد : معليش يآ أُستاذ بس دا برضو من ضمن شغلي ، و ريم سألتني دايرة تعرف دا منو البرّا دا !

خالد : هه ! تجي تسألني أنا شخصيا ؟ إنت قآيل روحك منو لمّا تجي تتكلّم معاي !

عماد وكآتم عصبيتو : يآ أُستاذ قلت ليك دآ شُغلي !!

سعد اتدخّل قبل ما تحصل مُشكلة : آآ معليش يآ أُستاذ ، دا خالد .. صحبي ..

عماد والتفت على خالد : مش كان ممكن تقول كدا وخلاص ؟

و أداهم ضهرو راجع على بيت ريم ، دخل عندها و وقف عند البآب وقال : يآ أستاذة ، دا واحد قال إنو سعد خطيبك ، ومعاهو زول قآل إنو خالد صحبو ،

ريم وقفت على حيلها بخوف : خَ .. خآ..لِد !

عماد ومستغرب من ردّة فعلها : أيوا خالد ،

ريم و أصابعها بترجف : دَ داير شنو ؟

عماد : ما سألتهم والله *ولاحظ لرجفة اصابعها وخوفها* تحيِّي أمشيهم ولا أخلِّيهم يدخلو ؟

ريم : لالا خلِّيهم يدخلوا ، بس إنت كمان خلِّيك معاي ، ما تمشي

عماد ولاحظ كمّية الخوف في ملامحها : طيب إن شاء الله

وطلع من البآب ونآدى سعد و خآلد ..

دخل سعد الصّالة وجنبو عماد ، خآلد الكآن مآشي بكل غرور وكبرياء دخل من بآب الصّالة ، اتسمّر مكانو لما شاف ريم واقفة ونظراتها مُشتّتة ، اتأكد إنو هي فعلاً عمياء ، اتوتّر واتعرّق و غرورو اختفى وكبريائو اتلاشى ، حسّ بالذنب و هو بشوف ريم عميآ ! ما استحمل فكرة إنها عميا وما ح تشوفو تاني ،،

مشى عليها بخطوات بطيئة تقيلة وصل عندها ووقف قدّامها ، قآل بصوت مخنوق : ريما !

ريم واقفة مكانها و الدموع اتجمّعت في عيونها ..

خالد مدّ أصابعو الرّاجفة جهة عيونها وقال بصوت مخنوق : حبيبتي ! شايفاني ؟

ريم بأسى: أشوفك كيف يآ خالد ؟

خالد ودموعو خنقت عيونو : كيف ما شايفاني يا ريم ؟ مش انا خالد ؟ حبيبك ؟

ريم بتوتُّر : حبيبي ؟ خالد مُش نحن انتهينا من الموضوع دا ؟

خالد بعصبيّة و دموعو مغطِّية على عيونو : لآ ما انتهينا من الموضوع دا ! شُفتي ! شفتي حصل شنو لما انتهينا ؟

ريم واقفة مكانها وخايفة ..

خالد بشرّ : قُلتي لي نفترق عشان ما دايرة أجيب لأبوي سمعة وما دايرة الناس تعرف وتتكلّم فينا ، لآ وكمان قلتي دآيرة تقري ! لما ألاقيك ارتبطتي بإبن عمك الواطي دا ياسر ؟

ريم بتوتُّر : ياسر ولد عمي و زي أخوي بس !

خالد بنفس العصبية : ياخي ؟ لا واضح إنو زي أخوك ، عشان كدا ما شاء الله داخلة و طالعة معاهو ، وما شاء الله في أي حديقة ألاقيكم مع بعض !

ريم : خالد صدِّقني !

خالد : لآ ما بصدِّقك ! كذبتي علي ، وقلتي لي عشان الناس لو عرفو بعلاقتنا ح يتكلموا فيك ويجيبوا مشاكل لأبوك ، أها تابعتي لي ياسر لغاية ما جابها ليك كبيرة !

ريم و دموعها نزلت على خدّها قالت وهي بتبكي : بس يا خالد بس !

خآلد كمّل ومتجآهل ريم : لعب بيك وكذب عليك ، لغآية ما في النِّهاية لعب بشرفك ، ومشى وخلّاكِ ، لآ كمِّلتي قرايتك ، وهدمتي سمعة أبوك وقتلتيهو وعميتي إنتي ! لأنو لعب بيك وخلّاك وإنتِ حامل !

عمآد الكآن سآكت من البدآية إستفزّتوا كلمات خآلد وقف على حيلو بسرعة وقآل بعصبية : بس يآ أُستاذ كفى ِ! أنا لي أسبوع في البيت دآ ، ومآ بعرف عن ريم أو عن ياسر كتير ، بس الشي البعرفو إنو دا مُستحيل يحصل ، يآسر ما من النّوعية الإنت بتتكلّم عنها ، وريم ما بالضعُف الإنت شايفو ، دي أعراض ناس بطِّل تآكل فيها !

خالد بعصبية : أهاا و إنت الحشرك شنو ؟ أطلع منها عشان ما تسمع كلام ما بيعجبك !

عماد : أنا عندي أُخت و ما كُنت ح أرضى إنو زول يتكلّم عنها كدا ، دا في النهاية شرف وما فيهو لِعب !!

خالد : ياخ انت مالك ؟ إنت بس أطلع منها !

عماد : أنا راجل ، عارف يعني شنو راجل ؟ يعني الما برضاهو لأختي ما برضاهو لبنات النّاس ! *والتفت على سعد الكآن قاعد وكأنو ما سامع شي* وإنت يا أُستاذ ! ما راجل ؟ البت البيتكلّم فيها دي تبقى خطيبتك ، يعني كلها فترة وتبقى مرتك ! ح تبقى عِرضك يعني !!

سعد سكت وعاين في الأرض وكأنو عماد ما بيقصدو بالكلام دا ..

عماد مشى على خالد وقال بهدوء : ممكن تطلع يا أُستاذ من هنا ؟

خالد بدهشة : ما يكون بيتك و أنا ما عارف !

عماد شدّ على أسنانو : أنا كم مرّة قُلت ليك دا شُغلي وبآخُد فيهو قروش ، أطلع ما أنادي ليك يآسر و أستاذ سيف !

خالد إلتفت على سعد : سعد ! قوم يلا *وعاين في عماد* عندنا شغل مع الأستاذ دا نتِمُّو يوم تاني !

وطلع من البآب ولحقو سعد ..

عماد إلتفت على ريم الكآنت قاعدة في الكنبة وبتبكي ، مشى عليها وبقى يهدِّي فيها : خلاص يا ريم عشان ياسر ما يجي .. خلاص خلاص بكلِّم الأُستاذ سيف وهو بيعرف يتصرّف معاهُو !

ريم رفعت رآسها وقالت بصوت خافت : شُكراً يا عماد !

عماد بابتسآمة : شُكرا على شنو ؟ من واجبي كرآجل إنو كان أدافع عنِّك !

ريم بهدوء : لو كُل الدُّنيا فيها رُجال !!

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الثّانية عشر.)

"و ليسَ كُلّ ماضٍ سعيد ! بعضُه يؤلم بشدّة !!"

(♡) .....*.....•♫•.....*.....(♡)

في بحري - شمبات :

انتهى من دوامو ورجع البيت ، كآنت الأنوار مطفيّة و البيت هادئ قال في نفسو : يعني ساقت بيان معاها ؟

دخل الصّالة و فتح النُّور و قعد على السّرير وختّ رآسو بين يدّينو بأسى ، سمع صوت الغُرفة بينفتح عاين جهة الغُرفة طلعت بيآن منها ، عاين فيها بإستغراب ، بيآن شافتو وجات قعدت جنبو وقالت بصوت مخنوق : عماد ! كُنت وين ؟ من أمس ما جيت !

عماد الكآن مُستغرب قال ببرود : يعني فرقت معاك كُنت وين ولا وين ؟

بيان و دموعها نزلت : كيف ما فرقت معاي ؟ عماد أنا أمس ما نمت كنت منتظرآك ! مشيت وين ؟

عماد بنفس البرود : كُنت مع أمي ..

بيآن : عماد ، أنا ما مشيت مع عمّتي وقُلت ليها ترفض العريس الإتقدّم لي ..

عماد : تمام

بيآن ورجعت تبكي : عماد إنت لسّة زعلان مني ؟

عماد وقام على حيلو : أنا طالع أنوم برّا ..

و طلع نآم في الحوش مخلِّي بيآن في الصّالة تبكي ..

(.....•○•.....)

صبآح اليوم التّاني :

طلع عماد من الصّالة بعد ما جهز عشان يطلع ، لقى بيان طالعة ومعاها مازن استغرب

عماد ببرود : سايقة مازن وين ؟

بيان : قالوا عندهم إجازة الليلة ، سايقاهو معاي المدرسة ..

عماد : وعادي ؟

بيان : عادي ، المعلِّمات عارفين إنو مافي زول يقعد معاهو عشان كدا !

عماد : أيوا ، طيب إنتبهي ليهو ..

بيان : إن شاء الله ..

و قعد على السرير يرتآح قبل مآ يطلع على الدوام ، قرّبت منو بيآن وقعدت جنبو .. قآلت بصوت خافت : عماد ، لسه زعلان مني ؟ ما كان قصدي والله ،

عاين في ساعتو وقام على حيلو : أنا إتأخّرت على الدوام ..

بيان مسكتو من قميصو وقالت بنبرة مكسورة : عماد ! معليش يا عماد ، جد والله آسفة ، تاني ما بكسِّر كلامك ولا بمشي لنآس عمّتي !

عماد مسكها من يدّها وقعّدها : طيب طيب كدي أقعدي

قعدت في السرير المُقابل ليهو ،

عماد : يا بيان ، عمّتي ولا يهمها مصلحتك ولا تعرسي منو ولا منو ، إنتي عارفة إنو من يوم أبوي مرق ما جونا ؟ ولمّا أمي ماتت الله يرحمها ولا زول فيهم جا عزّانا ؟ أنا بس كان غايظني إنك ما سمعتي كلامي ومشيتي من وراي وخليتي مازن المسكين براهو ! أصلا هم ما معترفين بمازن إنو أخونا ، بس عشان ما من نفس الأبو ..

بيان ودموعها على خدها : خلاص يا عماد جد والله بسمع كلامك تاني ، سامحني وما تزعل مني

عماد بابتسامة : خلاص يا بيان ، مافي مُشكلة *وطلّع قروش من جيبو ومدّاها ليها* أنا كمان مُقصِّر معاك ، شيلي ديل اشتري بيها الحاجات الدايراها ،

بيان مسحت دموعها وقالت بابتسامة : ناقصنا سُكر ، ولبن بدرة تقريباً

قاطعها عماد : لآلآ إشتري بيها حاجات ليك إنتي ، حاجات البيت ميزانيتها براها ..

بيان قامت وحضنتو : ربنا يخلِّيك لي يآ أحسن أخ في الدنيا ..

عماد بابتسامة : ويخلِّيك يآ أحلى بيان !

قآمو و طلعوا كلهم من البيت وقفلوا البآب ، في طريقو مرّ عماد على دكان العم سعيد ، لقى وليد وسلطان هناك سلّم عليهم ..

سُلطان : إشبك يآ وآد من يوم ما اشتغلت ولا عآد تسأل عننا ! لآ يكون شفت نفسك علينا بس !

عماد : معقولة يآخ ! أنا أقدر ؟ بس إنت عآرف أنا بطلع ٧ الصبآح وبرجع ١٢ المسآ وإجازتي يوم واحد بس !

سُلطان : الله يعينك بس !

وليد : بالمناسبة يا عماد ، ما داير ليك إقامة للسعودية ؟

عمآد باستغراب : إقامة ؟ ليه ؟

وليد : سُلطان قآل أخوهو شغّال بيطلّع إقامات قال ممكن يطِّلعها لينا بسعر رخيص وفي وقت سريع ..

عمآد : كويس و الله ! بس إنت عارف ، بيآن ومازن وما بقدر أخليهم براهم ، ولا بقدر أطِّلع لكل واحد فيهم إقامة .. إنت ح تطلّع ليك إقامة ؟

وليد طلّع إقامة و جواز من جيبو ومدّاها لعماد : أنا خلاص طلّعت !

عماد بدهشة : لآلآ أصلو ما معقول ! متين الكلام دا ؟

وليد : والله في الأسبوع الفات دا !

عماد : شنو الخيانات دي ؟ ولا قلتو لي ولا حاجة !

وليد : نحن لآمِّين فيك لمن نقول ليك !

عماد : أها ماشي متين ؟

سُلطان : إن شاء الله بعد شهر ، إذا أجزت أنا نسافر مع بعض ،

عماد : كويس و الله ، يلا بالتوفيق ..

قآطعهم العم سعيد الكآن طآلع من الدكان وفي يدُّو جريدة و قال لعماد : عماد يا ابني ، طالع ؟

عماد : آي يا عم ، في شنو ؟

العم سعيد : لآ بس كُنت دآير أسألك بتغرف دكتور أديل آرنو ؟

عماد بتفكير: تقريباً كدآ ، دكتور عيون مُش ؟

العم سعيد بفرحة : آي آي دكتور عيون ..

اتدخّل وليد : دكتور ألماني على مآ أظن مُش ؟

العم سعيد : أيوا ، الله يفتح عليكم ،

عمآد : مآلو يآ عم ؟

العم سعيد : قآلوا جآي السودآن في رحلة طبّية للمستشفى التُّركي ، هو طبعاً دكتور شاطر ، داير أمشي ليهو عشآن الموية البيضآ ..

عمآد : جآي متين هو ؟

العم سعيد : حسب الكلآم الفي الجريدة بعد شهر جآي إن شاء الله ،

عمآد : أيواا

العم سعيد : بس كُنت دآيرك تغشى لي المُستشفى و تشوف لو في إمكآنية لحجز موعد الآن

عمآد بإبتسآمة : يآ عم هو لسه ما جا ، خلي بعد يجي ونمشي نحجز الموعد

العم سعيد : هو دكتور شآطر ، وجآي السودان أسبوعين ، النآس من الآن ح تبدآ تحجز عشآن بعدين بكون في زحمة

عمآد : طيب طيب يآ عم ، إن شاء الله في أقرب فُرصة بمشي و أحجز ليك

العم سعيد : كتّر خيرك يآ إبني

عمآد : الله يزيد فضلك ، تأمر بحاجة ؟

العم سعيد وختّ يدو في كتف عمآد : لآلآ ، الله يفتحها عليك بس ..

عماد ختّ يدو فوق يد العم سعيد : آمين يآ رب ، يلا يا عم في أمان الله ..

وإلتفت على سُلطان و وليد : يلآ يآ شبآب أشوفكم على خير ..

ومشى منّهم وغشى المُستشفى و حجز موعد للعم سعيد واتّصل عليهو وكلّمو بمواعيد المُقابلة ، وطوّالي مشى على فيلا الأُستاذ سيف .. دخل بيت ريم ، استغرب لما ما لقاها في الحوش زي كُل مرّة ، دخل الصّالة لقاها قاعدة ومعاها هيفاء ، أول ما شافتو قامت على حيلها إستأذنت منهم وطلعت .. مشى عمآد على ريم وصبّح عليها ..

ريم بتردُّد : آآآ .. عمآد !

عمآد الكآن سرحآن إلتفت ليها : أهلين أهلين ..

ريم : ممكن لو جآ خالد تآني تمنعو إنو يُدخل لي ؟

عمآد : جدّا ، إن شاء الله ..

ريم : شُكراً ،

عمآد : هو زاتو زول غريب ، ما عارف سعد دا مُصاحبو كيف !

ريم : أصلاً قصتو عجيبة خالد دا ، أنا شايفة بعد الحصل أمس من حقّك تسمعها !

عمآد عدّل قعدتو : سآمعك ..

ريم اتنحنحت : زمآن قبل مآ أنعمي وقبل مآ أبوي يتوفى ..

عمآد : معليش بس ، يعني إنتي ما إتولدتي عمياً ؟

ريم : لآلآ ..

عمآد : أيوا ، أوكي طيب كمِّلي ..

ريم بخجل : كُنآ أنا و هو في علاقة مع بعض ، بعدين في نآس في الحارة عرفوا الكلآم دآ ، أول ما عرفت كدآ ، قطعت علآقتي معاهو عشآن سُمعة أبوي ومركزو .. هو زعل طبعاً و هدّدني إنو لو ما رجعت ليهو ما ح يحصل لي خير ، برضو كمآن مآ إشتغلت بيهو .. فترة كدا انفصلنا وطبعاً ياسر زي أخوي بنطلع مع بعض وأحيانا بتجي معانا غيداء وكدا .. يلا هو بقى شاكّي في حكاية إنو نحن مُرتبطين ولا لآ .. ومن اليوم داك وهي حاقد عليّ !

عماد باستغرآب : أيوا ، بس يعني لو مافي إحراج ، هو أمس كان بقول كلآم كبير وقوي ، يعني وصلت لمرحلة يطعن في الشّرف ! مآ أظن الكلآم دآ جا من فرآغ .. !

ريم : دي حكآية تآنية كمآن ..

عمآد : أوكي ، انا سامعك ..

ريم : كآنت جآت فترة بتجيني ألآم قوية في المعدة ، و كنت بستحمل ، بس يوم جآني ألم أقوى من أي مرّة كلّمت أبوي و طبعاً أبوي نآدى الدكتور الخآص بأبوي كشف علي .. *دمعت عيونها*

عمآد بدون مآ تكمّل فهمها وقال بأسى : أيوا أيوا فهمتك ..

نزلت دموعها على خدودها : بس والله الكلآم دا ما حاصل ، بجد بجد اتظلمت شديد ، أنا بقيت ما فاهمة حاجة وكم مرة أقول لعمي سيف نرجع المستشفى نتأكد يرفض ، لغاية ما طلعنا أنا و ياسر من ورا عمي سيف ومشينا المستشفى ، وفعلاً الدكتور أكّد الكلام دا ، بس قآل إنو الجنين مآت وسقط ! بس والله الكلآم دآ ما حصل ، أنا ما عارفة كيف ، يعني ما معقولة الكلام دا يحصل وأنا ما جايبة خبر ، صح ؟

عمآد الكآن مُصدِّق ريم : والله يآ أُستاذة ، ما عارف ليه .. بس انا مُصدِّقك ، مع إنو لي كم يوم من ما عرفتك ، بس برضو حاسّي إنو فعلا ظلموك ! لأنو ياسر ما من النّوعية البيتكلّم عنها خالد

رفعت رآسها وقآلت بصوت مخنوق : أبوي أول ما عرف جاتو ذبحة و مات في اللحظة ، كم يوم كدا والخبر انتشر .. نفسياتي تعبت ، صحيت في يوم مآ شايفة أي حاجة ، من مُستشفى لمستشفى .. قآلوا عمى لكن مآ عارفين بسبب شنو ، ونمشي مستشفى والتآني ، لغاية ما قالوا مافي علاج لحآلتي دي ..

عمآد بأسى وحيرة : ربنا يعينك يآ ريم ..

ريم و زادت تبكي أكتر ..

عمآد و اتذكّر الدكتور الألماني الجآي زيارة للسودآن : بالمناسبة ، في دكتور ألماني أخصائي عيون جآي السودان لمدّة أسبوعين ، بس بعد شهر من الآن ، لو تحبِّي ممكن نمشي ليهو !..

ريم بحيرة : وعمي سيف ؟

عمآد إبتسم : مآ مُشكلة أنا بقنعوا ..

ريم بهدوء : أوكي !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

مرُّوا يومين وريم وعمآد بقوا أصحآب وبيحكوا لبعض كل حآجة في حيآتهم ، وعمآد اتعوّد على شغلو ، وريم بقت ترتآح لوجود عمآد معاها في نفس البيت

وبقوا عارفين عن بعض أكتر من أساميهم .. !

عماد لسّه ما فاتح سيف في موضوع المُستشفى والدكتور الألماني

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الثّالثة عشر)

" بعضهم يبيع ضميره من أجل دُرهيمآت ! هُنا الأرض "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

في شركة أبو خآلد :

قآعد في المكتب بكل رآحة وبتكلّم مع صحبو سعد و بيضحكو ، فجأة عدّل قعدتو و اتحوّلت نبرتو للحقد والجدِّية : أنا ما غآيظني إلآ المُرافق بتآع ريم دا ، *وعقد حواجبو* إسمو منو هو ؟

سعد : إسمو عمآد تقريباً

خآلد : آي صح صح عمآد ، يآخ غآيظني يآخ ، أنا بتكلّم مع ريم هو الحشرو شنو ؟

سعد : هههه ، قآل ليك دآ شغلو

خآلد : يآخ شغلو ولآ هنآي ، أنا مآلي ومآلو ، *رفع رآسو وعاين في سعد* عشآن نعمل الإتفقنآ عليهو لآزم أول شي نشيلو من طريقنا

سعد : بتفكِّر في شنو إنت حاليّاً ؟

خالد بحيرة : مآ عارف والله ، المُشكلة نحن مآ عارفين عنو أي حاجة عشآن نعرف نضربو من وين

سعد : صح صح مشكلة والله !

خآلد الكآن بفكِّر رفع رآسو لسعد وقآل ليهو : طيب أسمعني ، أمشي أجمع لي عنو معلومات ، إسمو و سآكن وين وتآريخو كلو و الكلآم دا

سعد بإستغرآب : أجيب الكلآم دآ من وين ؟

خآلد : ما عارف ، اتصرّف ، إنت أول شي أعرف من يآسر هو سآكن وين ، وأمشي حلَّتو وأسأل عنو

سعد : طيب طيب إن شاء الله ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حي الرّياض :

في فيلا الأُستآذ سيف ، السّاعة ٦ بالمغرب ، وقت الغروب .. قآعد الأستآذ سيف و معاهو يآسر إبنو في الحوش بيتنآقشوا في المشروع الجديد .. جآ عمآد عليهم من بعيد وقف بعيد منهم لغآية ما يخلِّصوا كلامهم ، سيف الكآن مُقابل عماد إنتبه ليه ونآدى بأعلى صوتو :

يآ عمآد ، تعآل تعال ..

مشى عليهم عمآد بخطوات واثقة ووقف عندو : نعم

سيف : وآقف هنآك زي الصّنم مالك ؟

عمآد : لآ حضرتك ، بس كُنت عآيزك في موضوع كدآ ، بس شُفتك مشغول

سيف و لمّ الورق القدّآمو : لآ أنا خلّصت الشغُل ودآ يآسر طالع الآن

يآسر قآم على حيلو بابتسآمة : عن إذنكم ،

سيف وأشّر لعمآد على الكرسي المُقآبلو : اتفضّل

قعد عمآد على الكرسي وقآل بإبتسآمة : يزيد فضلك يآ أُستآذ

سيف : أها ، شنو الموضوع الدآيرني فيهو دا ؟

عمآد شبّك أصابع يدُّو ببعض وختّاها على الطربيزة : والله يآ أُستاذ قبل كم يوم وأنا بتصفّح في الجرآيد ، لقيت إعلان إنو في دكتور عيون ألماني إسمو "أديل آرنو" معروف في

العالم كلو وشاطر ما شاء الله ، قالوا إنو جاي السودان بعد شهر لمدّة أسبوعين في المستشفى التُّركي ، بأسعار مُناسبة و كدا ،

سيف الكآن مُندمج معاه : أها ..

عمآد بتوتُّر : فقُلت أشوف رآيك إنو ممكن ريم تمشي تتعآلج عندو أو على الأقل يفحص ليها من جديد

سيف بجدِّية : يآ ابني البنت دي خلاص ، الدكآترة كلهم قآلوا مافي أمل في علآجها .. أصلاً معظمهم قآلوا مآ عارفين سبب العمى دآ شنو ..

عمآد : بس يآ أُستاذ حسب العرفتو منّها إنو مآ حصل عرضتوها على دكتور أجنبي ، جآيز يعرف أو التّقنيات العندهم هنآك أكتر من العندنا هنا

سيف : لآلآ أنسى الموضوع دآ نهائيّاً ، دآ دكتور أجنبي و أكيد دآير ليه مصآريف كتيرة .. لآلا أنا ما بقدر على الكلآم دا

عمآد : مُش هي عندها ميراث ؟ تقدر تصرف بيهو حق المقابلة و العلاج

سيف بعصبية : ميرآث ؟ ميرآث شنو ؟ مآ عندنا بنآت بيورثوا !

عمآد : يآ أُستآذ إذا الدين شرع ليها حقها في الميرآث ، بأي حق تمنعها إنت ؟

سيف على نفس عصبيتو : يآ ولد دآ دينك برآك ، البت دي ما عندها ميراث عندي

عمآد بهدِّي فيهو : طيب طيب يآ أستآذ هدِّي بآلك ، إنت بس أسمح لي إنو أسوقها المستشفى ويمشي معانا يآسر ، القروش انا بدبِّرها ..

سيف : لآ كآن كدا خلاص وآفقت ليكم ، بس القروش ح تدبِّرها من وين ؟

عمآد : أنا بصرُف ليها حق المقابلة و العلآج ، مآ أظن تجي خمسة مليون أو أكتر منها !

سيف بدهشة : يآ ابني إنت مرتّبك كلو خمسة مليون !

عمآد : أيوا عارف ،

سيف : و حتقدر تصرف على نفسك كيف ؟

عمآد بابتسآمة رِضا : الله كريم !

وقآم على حيلو رآجع على بيت ريم عشآن يبشِّرهآ ..

سيف بدهشة من عمآد رجّع ضهرو على الكُرسي و كأنو لأول مرة يسسمع الكلمة دي قآل وهو بردِّد فيها : الله كريم !

(.....•○•.....)

في بيت ريم :

كآنت قآعدة في الحوش كالعآدة مع هيفآء بنت عمّها ، كآن نفسهآ تستمع بالجو الجميل دآ لأنها سآمعة صوت العصآفير وحآسّة بالنّسمآت الخفيفة البآردة وحآسّة ببرودة النّجيلة القآعدة عليها ،

سمعت صوت خطوآت ماشّة عليهم إلتفت على مكآن هيفاء الكآنت قآعدة جنبها : دا عمآد يآ هيفآء ؟

هيفآء بصوت وآطي : آي دا هو ..

جآ عمآد وعلى وشُّو إبتسآمة ، إستغربت هيفاآ منو لانو تقريباً دي أول مرّة تشوفو مبتسم ، قآمت على حيلهآ عشآن تستأذن منهم ، إلآ إنو صوت عمآد سبقها : خليك خليك ، نفسي اعرف كل مآ أجي بتقومي ليه ؟

هيفآء بحرج : آآآ ، لآ مآ كدا

عمآد بإبتسآمة : طيب خلِّيك قآعدة

قعدت هيفآ جنب ريم بخجل ، أما عمآد بقى وآقف زي مآ هو قآل وهو مبتسم : ريم ، عندي ليك خبر بمليون دولار

ريم بإبتسآمة : شنو ؟

عمآد بضحكة : أول شي وينها المليون دولآر ؟

ريم : آآمم ، إنت قول الخبر وبعدين بدفع ليك المليون دولار

عمآد قعد معآهم وضحك : هههههههههه ، أشهدي يآ هيفاء *وإلتفت على ريم* أُستآذ سيف وآفق إنو نمشي للدكتور الألماني ..

ريم بفرحة : بجد !

عمآد : جد والله ،،

ريم : الحمدلله يَآ رب الحمدلله ، بجد فرّحتني يآ عماد ، الله يبسطك زي مآ بسطتني

عمآد إبتسم ، وإلتفت على هيفاء المآ كانت فآهمة حاجة دآ دكتور ألمآني جآي السودآن بعد شهر ، والأستآذ سيف وآفق إنو ريم تمشي تفحص عندو

هيفآء بإستغراب : أيوا ، بس أبوي مآ بيقتنع بسهولة

عمآد إبتسم : قولي نحن مآ بنعرف نقنعو

هيفآء : هههههههههه

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحري - شمبااات :

رآكب عربيتو ، بس مآ عآرف يقيف وين بالظّبط ، شآف مجموعة من الشّبآب قآعدين تحت ضُل نيمة ، ركن العربية ونزل منّهآ ، وبخطوآت واثقة مشى على الشّباب الكآنت

عيونهم معلّقة بيه ، وصل عندهم وقف بكُل شموخ وطلّع نظآرتو الشّمسية وقآل بنبرة وآثقة و عزيزة :

السّلآم عليكم يَ شبآب

ردّ واحد منّهم : أهلين يآ شيخ

سعد : لو سمحتوا بتعرفوا وآحد إسمو عماد ؟

وآحد من الشّبآب : عمآد ؟ ممم ؟ عمآد منصور ؟

سعد المآ كآن عآرف إسمو : تقريباً كدا ، بس هو عيونو عسلية ..

ردّ وآحد تآني من الشّبآب : آي آي عمآد بنعرفو ، مآلو ؟

سعد : بتعرفو بيتو وين ؟

وآحد من الشّبآب وقف على حيلو ولفّ على الجهة التآنية وأشّر ليه بيدُّو : شآيف العمآرة الخضرآ ديك ؟

سعد : أيوآ أيو ،

الشّآب : شآيف البيت الورآها ؟

سعد : لآلآ مآ شايفو ، يآتو الفوقو خزّآن دا ؟

الشّآب : لآلآ مآ دا ، القبلو ، لونو أزرق

سعد : آي آي

الشّآب : بس يآهو دا بيتو ..

سعد : أيوا *ولفّ عليهو* شُكراً يا شاب

الشّآب : العفو يآ أُستاذ

سعد : بتعرفوهو من زمان عمآد دآ ؟

الشّآب : آي يآخ كيف ، ولد حلّتنا ، بنعرفو من زمن كآن كتكوت ، الحلّة كلها بتعرفو

سعد بفرحة : طيب تعآل نقعُد هنآ وأحكي لي عنُّو بالتّفصيل ..

الشّآب : لآلآ يآخ ، دي أسرآر حلّتنا ، مآ بحكي ليك ، معليش يآخ

سعد بكُل ثقة دخّل يدُّو في جيب القميص و طلّع منهآ قروش ومدآها للشآب

الشآب عآين للقروش و رفع رآسو على سعد : دآير تعرف شنو إنت بالظّبط ؟

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الرّابعة عشر.)

" و الخيآل هو حيآةٌ أُخرى ، إلآ أنّه أفضل ، أفضل بكثير "

(♡).....*.....•♫•.....*..... (♡)

الخرطوم شرق - حي الرّيآض :

قعد عماد و ريم يتونّسوا بعد ما قامت هيفاء منّهم ، إلتفت ريم حولها بنظرات مُشتّتة ورجعت إلتفتت على عمآد وقآلت بأسى : نفسي أشوف المكان دا بس !

عماد بإستغراب : ليه ما حصل شفتيه إنتي ؟

ريم على نفس حآلها : للأسف لآ ! :/ أول مآ أبوي الله يرحمو إتوفّى و بعد ما أنا إتعميت جيت سكنت هنا ،

عماد بحيرة : و كنتوا وين قبل مآ يحصل دا كلو ؟

ريم : كُنا في حي المَطار ، سآكنين أنا و أبوي هناك ، *واتنهّدت بأسى* نفسي أرجع هناك ..

عمااد : إن شاء الله يجي يوم و ترجعي هناك

ريم بحيرة : تفتكر ؟

عماد بإبتسامة : إن شاء الله

ريم و إلتفتت حولها و رجعت إلتفتت على عماد : عارف إنو أنا يوميّاً بقعد أتخيل في المكان دا ؟

عماد : طيب يلآ قولي لي بتتخيّليهو كيف ، وأنا بقول ليك لو صح أو لا ..

ريم : أوكي ، آممم ، حاسّة إنو مكاان واسع و كبيير ، لأنو دايماً المكان دا بكون فيهو هواء

عماد و إلتفت حولو : فعلاً صح ،

ريم و مسكت النّجيلة بيدها وقالت : في نجيلة كتيرة مقصوصة بإنتظام ، و لونها أخضر شديد لأنو دايماً بتكون رطبة و دا معناهو إنو في مجموعة نوافير صغيرة بينها

عماد و إتأكد من كلامها : فعلاً فعلاً صح !

ريم : آممم ، و كمان في أشجار على أطراف الحوش ، لأنو أنا و غيداء كُنّا بنقعد تحتها دااايماً ،

عماد و إلتفت على السُّور وأطراف الحوش : أيوا ، كمِّلي

ريم : و كمان في أحواض ورود جنب الأشجار دي ، و الحاجة المُتأكِّدة منها إنو في الزّاوية ديك في حوض فيهو ورد الجوري *و أشّرت على زاوية من زوايا الحوش الواسع*

عماد إلتفت مكان ما كانت بتأشر و إنتبه لحوض الورد الأحمر و رجع وإلتفت عليها : هو غايتو في ورد أحمر ، بس مآ بقدر أحدِّد ليك إذا هو جوري أو لا ، بس الحاجة المُحيِّراني كيف عرفتي إنو هو جوري ، و متأكدة كمان ؟

ريم بإبتسامة : أنا و أبوي الله يرحمه كُنّا بنعشق الجوري ، و هو معروف بريحتو القويّة الجميلة ، ممكن من مسافة متر تقدر تشمّها ، بقدر أميّز ريحتو من بين كُل العطور ..

عماد بابتسامة : سُبحان الله !

ريم إبتسمت و رجعت ملامحها للأسى وقالت بنبرة فاقدة للأمل : نفسي أشوف الجوري ! إشتقت ليهو و للونو الأحمر !

عماد بطمئن فيها : اتأكدي إنو ح يجي يوم و تشوفيهو مرّة تانية ، إن شاء الله ..

ريم بإبتسامة : إن شاء الله ، *سكتت ورجعت تكمّل* عماد ، إنت بتحب شنو من أنواع الورود ؟

عماد إبتسم بألم وقآل بحزن عميق : أُمّي !

ريم بأسى : ربّنا يرحمها ، ويرحم أموات المُسلمين

عماد غمّض عيونو بخشوع : آميين آميين يآ رب ، *وفتّحها وعاين في ريم* من يوم رحيلها و الدُّنيا مُرّة ، صح ماتت قبل خمسة سنوات ، بس الفراغ التّركتو فيني عمرو ما ح يتملي ، والجُرح السّببو لي بُعدها كل يوم بيتجدّد ، كل يوم بحس بفقدها أكتر من أمس ..

ريم مُندمجة مع كلآم عماد العزف فيها على وتر حسّاس !

عماد : كل يوم بحلم بيها ، من خمسة سنين و أنا بلاقيها في أحلامي ، بكون معاها نتونّس و نضحك و مآ كأنّها ماتت ، في النّهاية بضمّها بقوة ، بصحى و بلاقي نفسي حضنت المخدّة ، وأحياناً حضنت مازن البكون نآيم معاي ..

ريم بإستغراب : مازن ؟ مازن منو ؟

عماد بإبتسامة خفيفة : دآ أخوي من أُمي

ريم بحزن : يآ سلام يآ عماد ، حظّك ! وعندك تآني أخ غيرو .؟

عماد : لآلآ ، بس هو مازن في الرّوضة ، وبيان ماشة تالت ثآنوي ..

ريم : حظّك بجد ..

عمآد بإستغراب : حظِّي ! حظي في شنو ؟

ريم و نزّلت رآسها : عندك أخوان ! بالجد أنا الحاجة الوحيدة البتمنّاها إنو يكون عندي أخ أو أُخت ، ناس بتهتمّ بي ، بقدر أحكي ليهم كُل حاجة بدون ما يفهموني غلط ، ومهما أعمل و أحكي ليهم نظرتهم فيني مآ بتتغير لأنو عارفين إنو جوّاي إنسان كويس ، *رفعت رآسها وقالت بنفس اللهجة الحزينة* ناس بجمعك بيهم أكتر من رابط الدّم و إنو تعيشوا في نفس البيت !

عمآد إبتسم : طيب لو مآلازم يجمعهم رابط الدّم ، إعتبريني زي أخوك !

ريم بفرحة : جد يآ عماد ؟

عماد بإبتسامة : جد يآ ريم ، تقدري تحكي لي كُل حاجة ، وصدِّقيني نظرتي فيك مآ بتتغيّر ، لأنو حقيقة أناا عارف إنو جوّاك إنسان كويس

إبتسمت ريم بفرحة و قالت بخجل : تسلم يآ عماد ..

عماد : يسلِّمك ربي من شر عبادُه

ريم على نفس حالها : ريم و عمآد أخوان ! جميل :) !!

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم - حي المطآر:

في بيت أبو خآلد وآحد من رِجال الأعمال المعروفين في البلد ، البتربطو بالأُستاذ سيف علاقة شغل السُّوق و التِّجارة ، في الصّالون الكآن تصميمو بيدُل على شخصيّة رآقية و فخمة و ملكيّة ! كآن قاعد خآلد إبنو الوحيد مع صحبو سعد ، سعد الكآن بيحكي

لخآلد عن كُل المعلومآت العرفهآ عن عماااد ، خلّص كلآمو وسند ظهرو على الكنبة و قآل بإسترخآء : وبس يآ أُستااذ دا كل العرفتو

سعد : لكن والله يآ سعد طلعت نجيض ،

سعد بضحكة : هههههههههههه ، كآن مآ أنا نجيض النّجيض منو طيب ؟

خآلد : هههههههههههههه ولد دآ ! * وعدّل قعدتو وقآل بجدّية* كدا يآدووب دخلناا معركتنا مع عماد دا ، و يآ أناا يا هو !

سعد بحيرة : ح تعمل شنو ؟

خآلد بخبآثة : كداا عرفنا ح نضربو من وين !

سعد بنفس الحيرة : من وين ؟

خآلد و مسك صورة بيت عمآد الصّورهاا سعد : بيتو حلو و جميل ، و موقعو إستراتيجي ، *وإلتفت على سعد* البيت دآ لو فيهو بيعة ، بجيب كم ؟

سعد بإستغراب : مآ عارف والله ، لكن في حدود ٩٠٠ مليون كدآ ، مآ مُتأكد والله .. بس ليه ؟ مآ تكون داير تشتريهو بس !

خآلد بإبتسآمة خبيثة : و قلت لي أبوهو هرب من متين ؟

سعد : من خمسة أو ستّة سنة كدآ تقريباً ..

خآلد ورجع يعآين لصورة البيت : أعرف لي أبوهو دآ وين ، شوفو أول حآجة طلع برا البلد و لآ لآ ؟ شوف المطآرات الدُّولية وأعرف لي طلع من البلد ولآ لا ..

سعد : طيب و لو مآ طلع برا البلد ؟

خآلد : في الحآلة دي أنشر إعلانات في الجرآيد في المجلآت أعمل مُلصقات وكدا ، بس دآ بعد مآ تمشي القسم تفتح بلآغ إنو الزول دا صحبك و هرب من كم سنة ، و قول لنآس القسم إنو إنت جآي من طرفي عشآن يسرّعوا ليك في الإجراءات ، تمآم ؟

سعد : تمام ، بس مآ قُلت لي دآير تعمل شنو ؟

خآلد و سند ظهرو على الكُرسي بإرتياح ورسم على وشُّو إبتسامة خبيثة : كُل حاجة حلوة في وقتها يا سعد !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحري - شمبااات :

يوم الجُمعة قبل الصّلآة ، تحت وآحدة من نِيم شمبآت ، كآن قآعد عمآد و وليد و سُلطآن ، في قعدة شبآبيّة و كُل واحد منّهم مشغول بهمومو ، كُل واحد فيهم تفكيرو في مكآن ، عشآن كدآ كآن الصّمت أُستآذ الموقف و مُدير اللّحظة و سيّد المكان .. سُلطآن الكآن سرحآن في المآشِي و الجآي ، و عمآد الكآنت عينو للأرض ويدّينو مشبوكة ببعضها ، و وليد المآسِك التّلفون و بيتكلّم مع أهلو في البلد ، من زمن مآ إتلمُّوا اللّمة دي ، من يوم شُغل عمآد عند الأُستاذ سيف و هُم مآ قاعدين يتقآبلوا في وقت واحد ، وبعد مآ رجعوا و إتلّموا ، كل وآحد فيهم كآن مشغول و بآلو مهموم ، زمن قليل قِدر يلعب بيهم يمين و شمَآل و يغيّر من شخصيّتهم .. وليد قفَل الخَط و على وشُّو إبتسآمة عريضة إلتفت على سُلطان السّرحان و عمآد المهموم و قآل بإبتسامة : الأهل بيسلِّموا عليكم

سُلطان و عمآد بعدم إهتمام : الله يسلِّمهم

وليد بإستغراب : مآلكم يآ شبااب ؟ عمآد ؟ الشّاغلك شنو ؟ سُلطان سرحآن في شنو ؟ ..

سُلطان و قطع سرحانو وقآل بضحكة : و إنت وش دخّلك ، يآ شين اللقآفة بس !

وليد : هههههههههههه ، لآ جد يآخي سرحان وين ؟

سُلطآن بجدّية : أبد طآل عُمرك ، بس والله مآلي نفس للسّفر !

وليد بإستغراب : مآليك نفس للسّفر ! يآ ولد إنت مجنون ولآ شنو ! في زول بيرفض يرجع لأهلو و بلدو ؟

سُلطان : إيه طآل عُمرك ، أنا ..

عِماد إنتبه لكلآمهم و رفع رآسو و قآل بإهتمام : في شنو يآ سُلطان ؟

سُلطآن و إتنهّد بحسرة : الوآلدة الله يخلِّيها ، تحلف يمين إنها بتزوِّجني في ذي الإجازة

وليد بضحكة : هههههه و دي حآجة يرفضوها ؟ في نآس دآيرين يتزوّجوا و ما قادرين ، خلّي إنت الفرصة جآتك لحدِّي عندك و رافضها !

سُلطان : يآخي أنا ما عندي مُشكلة مع فكرة الزّواج نفسها ، أنا مُشكلتي في اللي بتزوجني يآها أمي

وليد : مآ واثق في إختيار أمك يعني ولا كيف ؟

سُلطان : لآ مو كذا السّالفة ، من يوم إني صغير حجزوا لي بنت عمي ، هي صح حلوة و كذا ، بس ...

وليد بضحكة : بس شنو ؟ مآ يكون في بآلك وحدة بس ! هههههه

عمآد بجدّية : سُلطاان ، إنت لو مآ دايرها يبقى كلِّم أمك و أبوك ، مآ تظلم معاك البنت المسكينة دي

سُلطان بسخريّة : يآ شييخ ! يقآلّك حليتها الحين ، تفكِّرني ما قلتلها ؟ رآفضة الفكرة تمااماً ، إنت لبنت عمك و بنت عمّك لك !

وليد : زُغت من سؤالي مالك ؟

سُلطان : مآني رآيق لك يآ شيخ ! و إيه إستريح في وحدة في باالي ..

عمآد بإبتسآمة : سعوديّة و لآ سُودانيّة ..

سُلطان : يبُوي أناا عايش هنآ ، يعني طبيعي بتكون سُودانيّة ! إنت عاارف حتّى في جدة أغلب اللي إحتكيت فيهم سودآنين

وليد بضحكة و ختّ يدو على ظهرو : أووووه ! أبو النّسب يآخ !

سُلطان : خُذلك ذا ! رآيق إنت و وجهك ..

عمآد الكآن جآدّي : طيب يآ سُلطان ، إنت كلِّم أبوك ، أبوك زول فاهم و مُنفتح أكيد ح يقدِّر الحتّة دي

سُلطان بضحكة : أبوي منفتِح ! هههههه أبوي ولد قبآيل مآ عنده ذي العلوم ،

عمآد : طيب مُمكن توسِّط العم سعيد ، إنت عاارف أبوك بقدِّر العم سعيد كيف

سُلطان بإستسلآم : أفكِّر

وليد و إلتفت على عماد : و إنت يآ أبو الشّباب ، مآ ناوي تعرِّس ولآ شنو ؟

عمآد بإبتسآمة : أعرِّس ؟ ياخي إنت زول فآرغ ساي

وليد : هههههههه ، جادِّي معاك والله ، يعني سفر مآ داير تسافر ، عرس كمآن ما داير ؟

عمآد إبتسم بحبور : بعد مآ تتزوج إنت أنا بتزوّج

وليد : هههههههه ، كآن كدا أرجااني سااااي ،

عمآد : هههههههههه

وليد : هههههههه *وإتحولت نبرتو للجدّية* لآ جد ياخي ، مآ فكّرت في الفكرة دي ؟

عمآد بتنهيدة : لو أنا إتزوجت يا وليد ، مآزن و بيآن الحيآخُد بالو منّهم منو ؟ مآ ح أكون فاضي أنا ، و مآ ح أقدر أوفِّق بين ميزانيتي و ميزانية بيان و مازن ..

وليد بجدّية : و الحل طيب ؟

عمآد : بسيطة ، لمّا بيان تتزوج إن شاااء الله ، أنا بتزوج بعدها إن شاء الله ..

سُلطان بحماس : طيب ليه مآ تزوِّجها ؟ ..

عمآد المُستغرب من حمآس سُلطان : لأنها لسّة صغيرة الآن ، مآ حتقدر توفِّق بين قرايتها و بيتهاا ، و الأهم من كدا .. مآزن !

سُلطآن و إنطفى حمآسو : أهاا !

عمآد و قآم على حيلو : يلآ يا شباب ، أشوفكم بعد الصّلاة إن شاء الله

وليد : يلآ مع السّلامة ..

سُلطان : في أمان الله ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الخآمِسة عشر.)

" العآهات و التّقاليد ؛ قوآنين أموات تُطبّق على الأحياء ! "

(♡) .....*.....•♫•.....*.....(♡)

الخرطوم - حي المطآر :

بعد أسبوع في شَركة أبو خآلد .. خآلد الكآن قآعد في المكتب و مشغُول بكمّية أورآق و قدّامو لآبتوب ، إتفاجأ بالباب ينفتح بدون إذن ، رفع رآسو بعصبيّة ، لكن عصبيتو إتحوّلت لإبتسآمة و هو شايف سعد وآقف قدّامو قآل بإبتسآمة عريضة : أهليين أبو الشّباب ، إتفضّل إتفضّل

وقام من مكتبو و سلّم على سعد و قعدوا سوا في كنبة جلديّة قدآم المكتب ..

سعد بإبتسامة : عندي ليك خبر ، ح يطيّرك من الفرح ..

خآلد بلهفة : قول ، أناا لي زمن مآ ضُقت طعم الفرحة ..

سعد : هههههه طيب بس أول شي جيب لي حاجة أشربها ..

خآلد إبتسم و قام على حيلو و طلَع برّا المكتب و نآدى بأعلى صوتو : يآ عبدو ، عبدو ، جيب كُبآية عصير بآرد عليك الله ، آي سرييييع ،

ودخل جوّا المكتب بإبتسامة و إتوجّه بخطواتو على سعد و قعد جنبو : أهاا العصير و جااي ، يلآ فرّحني ..

سعد بضحكة : هههههه العصير لسّة ما وصلني لكن !

خآلد بأعصاب مفلّتة : يآخ إتكلّم ساي بطِّل تلعب بأعصابي ..

سعد : هههههه طيب طيب *وعدّل قعدتو و إتنحنح و قال بجدّية* عرفت ليك منصور أبو عماد وين !

خآلد بفرحة و حمآس : عليك الله ؟ إنت جاادّي ؟ وين ؟

سعد بضحكة : هههههه ، جد والله ، طبعاً عملت القُلتو لي و إتّضح إنو ما طلع برّا البلد ، قاعد في البلد لسّه ..

خآلد بلهفة : أهاا ..

سعد : طوّالي مشيت القسم و فتحت بلاغ طبعاً ، إنو الزول دا صحبي و هرب زمان وكدا ، المهم كلّمتهم الليلة ، بُكرا إتّصلو علي ياا زول صحبك دا طلع مقبوض قبل كدا ..

خآلد بحمآس و إستغراب : مقبوض !!

سعد : آي مقبوض، بعد ما مشيت القسم و قالوا لي إنو الزول دا قبل كدا قبضوه في أُم درمان الثورة بشُبهة إنو بيتعآطى مُخدِّرات ، لكن بعد كدا طلع براءة ..

خآلد بإندماج : أهاا

سعد : يتخيّل لي إنو أول ما هرب مشى أُم درمان ، لأنو قبضوهو في القضية دي قبل خمسة سنوات في أم درمان ..

خآلد بتفكير : اللي هي نفس السّنة الهرب فيها !

سعد : أيوا ، عليك نوور .. بالظّبط كدا ، المهم بعد مآ طلع براءة و فكّوهو ، هنا حكايتو في القسم إنتهت و ما عندهم أي معلومة عنُّو .. مشيت أم درمان الثّورة و بقيت لآقِّي في الحارات أسأل وكدا ، طبعاً ما معروف شديد هو ، بس الحمد لله لمّيت ليك في واحد كدا طلع بيعرفوا ،

خآلد : وقال ليك شنو ؟

سعد : قال إنو أول ما جا أُم درمان دي قعد فيها كم شهر و قاموا قبضوه في إشتباه تعاطي المخدرات القلتو ليك دا ، قعد سنتين كدا و بعدين طلّق مرتو الجديدة دي ، و بقى مضيّع وقتو في القُمار و المخدِّرات ..

خآلد بإستغراب : مُش هو طلع براءة من حكاية المخدرات دي ؟

سعد : فعلاً طلع براءة لأنو الوقت داك ما كان بيتعاطى ، بس بعد ما فكوهو قعد سنتين و فلّس فيها ، لمّى ليهو في أولاد حرام كدا بس بدا يتعاطى معاهم ، يا زول باع ليك دهب مرتو كلو و طلّقها وفكّ البيت الكآن مُؤجرو ، و فقد وظيفتو ، ما عندو أي حاجة ، مفلِّس بس ، بقى يسرق عشان يجيب قروش للمخدرات ..

خآلد بإندماج : أها ، و بعدين

سعد : بقى لآقّي في الشوارع ينشِل و يسرق عشان المُخدِّرات دي ، ليوم الليلة هو لاقّي في الشوارع

خآلد : أها و قابلتوا ؟

سعد : لآ ما لاقيتو ، بس قالوا لي لو جيت يوم الجُمعة بتلقآهو وآقف جنب واحد من المساجد منتظِر النّاس يطلعوا و يبقى ينشِل ليك فيهم

خآلد بخباثة : أيواا ، جميل و الله ، قدرت تجيب لي تآريخو كلو في أسبوع ! مآ هيّن و الله ..

سعد بإبتسامة : أورّيك أنا .. هههه

خآلد : بس طلب أخير ، جيبوا لي هنا و تكون مآ قصّرت أبداً ..

سعد و يأشر على عيون : أبشر ، من العين دي و العين دي ..

خآلد بإبتسامة : هههه تسلم عيونك يآ أُستاذ ، إنت بس سآعدني ننتهي من الحكآية دي و بجيّك تب !

سعد : هههههههههههه ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحري - شمباات :

ظهر اليوم التّآني ، كُل النّآس في دوامهم ، مآ عدا طلبة المَدارس الكآنوا راجعين جماعآت من المَدرسة ، في مشهد جميل يبيّن بسآطة الحيآة عندهُم وإنو الدُّنيآ في نظرهم لحظآت و بتعدّي .. حلوة أو مُرّة ، و الدُّنيا حَر و الشّمس مُترِيّعة بشموخ في وسط السّما و بترسل جنود أشِعتهآ الحَآرّة و ضوئهآ الحآرق للأرض إلآ إنو نيم شَمبآت وقف حَرس ضدّهآ وصدُّ جنود الشّمس بصدروُ و ظلُّو ، في الدُّكآن الفآتح خيرو على الميدآن و الحآرسُو الرّآجل الطّيب السِّمح الكريم "العم سعيد" رآجل كآسيهو البيَآض و الصّلآح و الوقآر من هآمة رآسو لغآية رجلو الطّيبة الطآهرة المآ بتعرف للحرآم درِب ، بكُل بسآطة و طيبة كآن رآقد في عنقريب مهبّب تحت النِّيمة وجنبو سُلطان المآ عندو للجآمعة شيء ..

العم سعيد بإبتسآمة طيبة لسُلطان : حسي يآ سُلطان ، مآ بتخجل ؟ النّآس كُلّها جاية من الدّوام و إنت قاعد حآرسني هنآ بس ؟

سُلطاان بإبتسآمة : والله يآعم أناا مآ إنخلقت للدّرآسة ، مآ تدخل مزآجي أبد !

العم سعيد و قآم من رقدتو وقعد : يآ ولدي ، وإنت شآيف النّآس ديل كلها عاجبها التّعب دا ؟ في زول بيعجبو يجي نُص النّهار في الحر ؟ وفي المدرسة غآلباً الكهربا قاطعة و المويآ مآف ! في زول بيرضى كدا يآ ولدي ؟

سُلطآن : لآ يآ عم

العم سعيد : بَس يآ ولدي ، مآف زول بيرضَى لنفسو كدآ ، ولآفي زول بحبْ الشّقى و التّعب ، الإنسآن يآ ولدي بطبعو بحبّ الرآحة و عدم الموضوع ..

سُلطآن بحمآس : أنشـهَد !

العم سعيد : هههههههههههه ، يآ ولدي ، النّآس بتحب الرّآحة صح ، إلآ الدُّنيا دآيرالها زول"ن" شقي ، دآيرالها زول"ن" يتعب و يشقَى و يتعنّى عشآن يشيل الحآجة الهو دآيرهاا .. الدُّنيا بتحب تعآكس ، الحآجة الإنت دآيرهاا مآ بتدِيك ليها بآلسآهل إلآ تطلع روحك حتّى بعد كدآ تدِّيك ليها ، و إحتمآل زآتو مآ تديك ليهآ !

سُلطاان بجدِّية و نزّل رآسو : والله يآ عم إني دآري عن ذآ الكلآم كلّه ! و فعلاً كُل شي نبآه تعآكسنا فيه هالفآنية ، مآ تعطيناا ، وتلعب علينآ و على قلوبناا و على أرواحناا ، *ورفع رآسو وقآل بأسى وتمنّي* تدري يآ عم وش نفسي فيه ؟

العم سعيد بإهتمام : شنو يآ ولدي ؟

سُلطاان بنفس النّبرة الجآدّة : إن أرواحنآ و الدُّنيا يتّفقون ، يآ إماا إن الدُّنيا تعطينا اللي أرواحنآ نفسها فيه ، أو إن أروآحنا ما تطلُب إلآ اللي الدُّنيا تقدر تعطينآ إياه ، محد فيهم يطلُب أكثر ، أروآحناا يا عم تختلف مع الدُّنيا ، والضّحية إحنآا ! الدُّنيا تلعب علينا و أرواحنآا تعااند ! ظُلم يآ عم ! والله ظُلم !

العم سعيد و ختّ يدو على كتف سُلطآن و قآل بآلحنين الإتعرف بيهو : سُلطاان ، في شنو يآ ولدي ؟ الكلآم دآ ما كلامك .. دآ كلآم زول مهموم و مطعون وحآقد على الدُّنيا ، مآ كلام سُلطآان الطوآلي بيضحك و يبتسم و ضآرب الهم بآلفرح ..

سُلطآن نزّل رآسو وقآل بأسى : مآ فيني إلآ العاافية يآ عم !

العم سعيد رفع رآس سُلطآن و عآين في عيونو وقآل : سُلطان ، إنت زي ولدي ، عآرف إنو في حاجة مُضايقاك .. تقدر تحكي لي !

سُلطآن إتنهّد و رفع رآسو : عمي ، أبي أتزوج ..

العم سعيد بوش مُتهلِّل و مبسوط : كلآم سليم يآ إبني ، أي و الله عين العقُل

سُلطآن : بس عمّي فيه مُشكلة !

العم سعيد بإستغراب : مُشكلة ؟ مُشكلة شنو يآ ولد ؟ العِرس دآ سُترة وعفآف .. مآفيهو أي مشآكل بإذن الله ،

سُلطآن : والله فيه يآ عمي ، فيه كثيير ، مشآكل"ن" مآ عشتموهآ أنتم بزمنكم

العم سعيد بإندمااج : مشكلة شنو طيب ؟

سُلطآن بأسى : العآدات و التّقاليد يآعم ، قوآنين الأموات اللي قآعدة تنطبّق علينا إحنا الأحياء .. البنت اللي أبيهآ يآ عم ، العآهاات و التقآليد تمنعني و تمنعهآ ..

العم سعيد قطّب حوآجبو بإستغراب : عادات و تقآليد ؟ متين العآدات و التّقآليد كآن ليها دخل بآلعرس ؟

سُلطآن و رسم إبتسآمة سآخرة جآنبية : يآ عم ، العآدات و التّقاليد أغلبهآ مآ ينطبق إلآ على الزّواج ..

العم سعيد بهمّة : طيب يآ إبني قول لي دي منو الدّايرهآ دي و إن شاء الله مآ يحصل إلآ الخير ،

سُلطآن رفع رآسو عشآن يتكلّم إلآ إنو في صوت أنثوي قطع عليهُم كلآمهم ، إلتفت سُلطان ورآهو والعم سعيد مكآن الصُّوت الجآي ، كآنت بيآن لآبسة توب و بخطوآت غنج رآقصة مآشّة على دُكان العم سعيد ، خيوط الشّمس الذّهبية إنسجمت مع لون بشرتهآ الخمرية في لوحة جمآلية سُودآنية أبرزت الجمآل السّآحر الطّبيعي لبيآن ، نسمآت النِّيم الغآرت على بيآن رقصت مع خُصل شعرهآ الأسود الطّويل في معزوفة موسيقيّة جميلة على ألحآن خطوآتهاا ، سحر إبتسآمتهآ البيّنت صفوف اللؤلؤ المدسوسة كآن حلآل ! وصلت عندَهُم وعلى شفآيفها المخمَليّة إبتسآمة هآدئة عكس شخصيّة بيآن الشّقية ، قآلت و إبتسآمتهاا لسّة مرسومة : السّلآم عليكم عم سعيد ،

العَم سعيد من مكآنو بإبتسآمة : و عليكُم السّلآم و رحمة الله و بركآته ، كيفك يآ بيآن ..

بيآن على نفس حآلهاا : الحمدُلله تمآم *وإلتفتت على سُلطآن الكآنت عيونُو معلّقة عليهآ و بيتأمل في جمآل اللّوحة القدّامو* أهلين سُلطآن ..

سُلطآن بإرتبآك : آآآ .. هَـ. هلآ ،

بيآن إبتسمت ليهُو و رجعت إلتفتت على عم سعيد : عمّو عندك رُز ؟

العم سعيد ولِبس شبشبو ودآير يقوم على حيلو : آي في ،

سُلطآن و ثبّت العم سعيد مكآنو : خلّك يآعم ، أناا أجيبه عنك ..

العم سعيد بإبتسآمة : الله يرضى عنّك يآ ولدي ، بس خلّيني أقوم أتحرّك شوية عآرفني مآ بحب القعدة الكتيرة

سُلطآن بهلفة : يآ عم خلّك مكآنك إرتاح ، أناا أجيبه عنك ، ومين يدري يمكن أجي أشتغل عندك هنا

العم سعيد : هههههههههههههه .. طيب طيب قوم جيب ليهآ الرُّز ..

سُلطآن بإبتسآمة و دخل الدُّكاان عشآن يجيب الرُّز ..

بيآن بصوت مبحوح : لو سمحت جيب معآك علبة صلصة ..

سُلطآن بإرتبآك : الصِّبيرة و لآ الكغيرة ؟

بيآن و العم سعيد في لحظة وآحدة أطلقوا ضحكة خفّفت إرتبآك سُلطان شوية ،

بيآن بضحكة : لآلآ الصِّبيرة :)

سُلطآن برآحة : هههههههه الحين هذي وش أفهمها ، صغيرة ولآ كبيرة ؟

بيآن بإبتسآمة : أناا عآرفة ؟

سُلطآن : هههههه

بيآن : الصّغيرة الله يرضى عليك ..

سُلطآن وجآب الحآجات وختّاها في الكيس مدآها لبيآن : تبين شي بعد طآل عُمرك ؟

بيآن : لآلآ تسلَم ،

سُلطآن : الله يسلِّمك ..

و مدّت يدهاا عشآن تدِّيهو القروش أماا هو بدون مآ يحس لقى نفسو مسك يدّها بيدِّينو الإتنين ..

بيآن سحبت يدّها بسُرعة و خجل ، وخلّت القروش في يدُّو ، و نزّلت رآسها في الأرض بحيآء : عن إذنكم ..

وبخطوآت سريعة غآبت عن نظرو ، العم سعيد الفهِم سُلطآن و قلبو قآل وهو بيلمّح : البنيّة دي ، أناا نفسي يكون عندي بنت زيّها

سُلطآن و صحى من سرحآنو : ليه ؟

العم سعيد : تخيّل البت دي في عُمرهاا الصّغير دآ ، بتربّي في أخوها اليتيم ، عآيشة عُمر أكبر من عُمرهاا .. تتوقّع إنو في وحدة في عُمرها دااا بتكون طآلعة الشّارع بالمنظر دآ ؟ لآبسة توب و كأنهاا وحدة عندها دستة أطفال ، والله بس البعرّسها أصلو مآ خآب ..

سُلطآن بدون وعي منُّو : و إنت الصّادق ،

العم سعيد : رآيك فيهآ شنو يآ ولدي ؟

سُلطآن بإرتبآك و حسّ هو بقول في شنو : هاا ؟ إيه إيه زينة مآ عليهاا

العم سعيد و غمز ليهو : بس ؟ هههههههه يآ ولد إنت مآ حاسّي بنفسك ولآ شنو ؟ إنت قبل شوية كُنت ح تآكُلهاا بعيونك ..

سُلطآن بتوتُّر : مين ؟ أنا ؟

العم سعيد بإبتسآمة وفهم سُلطان : دي البنت الإنت دآيرهاا صح ؟

سُلطآن و غمّض عيونو و إتنهّد وقآل بحسرة : إيه هي يآ عم ! إيه هي هذي الجميلة ، هَذي اللوحة اللي رسَمهآ البديع سُبحانه ، هذي اللي شعرهآ يرقُص بدلآل و غنج مع خطوآتها ، هذي يآ عم اللي أغرق في عسل عيونهآ ، هذي اللي قلبهآ أكبر من عُمرهاا يآعم ، إيه هذي اللي خَذت قلبي من أول نظرة ، *و إتنهّد بحسرة وقآل* تدري يآعم ، أناا مآ أقتنع بآلحُب و الخرآبيط ذي ، بس توني أدري وش معنى حُب من أول نظرة !

العم سعيد بإبتسآمة و ربَت على كتف سُلطان : كلّمت عماد ؟

سُلطان : لآ مآ قُلتله ..

العم سعيد بإستغراب : مآ كلّمتو ليه ؟ عمآد مآ بيرفض يدِّيك أختو ، هو لو لفّ الدُّنيا كلهاا مآ ح يلآقي أحرص منّك على أختو

سُلطآن : عمآد رفيقي و أنا أعرفه ، ولد أصول وعزيز ، مآ بيرفض صح ، المُشكلة يآ عم مو في عمآد

العم سعيد و قطّب حوآجبو بإستغرااب أكتر : طيب المُشكلة في منو ؟

سُلطآن : فيني أنا و في أهلي .. عآداتنآ تمنع إني أتزوج من برّا العيلَة حقّتنا ، تبيهآ تسمحلي إني أتزوج من برّا البلد بكبرهآ !

العم سعيد و سكت مسآفة ، بعدين رفع رأسو في وش سُلطاان : أقول ليك حاجة يآ ولدي ؟ أناا بتكلّم مع أبوك المآقاعدين نشوفو إلا في المَسجد دآ

سُلطان بسرعة : تكلِّم أبوي ، وش تقولّه ؟ أبوي يآ عم ولد قبآيل و بدو مآ عنده ذي العلوم

العم سعيد : يآخي يمكن قعدة السُّودان دي تغيِّروا شويّة ، أنا بتكلّم معاهو و أشوف رأيو ، إنت بس أطلع منها ..

سُلطآن بإستسلآم : طيب ، يصير اللي فيه خير إن شآء الله

العم سعيد : إن شاء الله ، يلآ قوم خلّينا نقفل الدُّكآن دا ..

سُلطآن و قآم على حيلو : زين !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة السّادسَة عشر.)

" لتعيش ؛ كُن مُمثِّلاً فقط ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

مرّت الأيام و عدّت ، و مرّ أسبوع كآمل نآقص يوم ، الليلة الخَميس .. اليوم قبل الإجازة بالنِّسبة لعمآد ..

في الخرطُوم شرِق - حيّ الرّياض :

قدّام فيلآ الأُستآذ سيف ، قعد يآسر إبن الأُستآذ سيف ومعآهو عمآد في قعدَة جبَنة ، يآسر و رفع فُنجآن الجبَنة و رشَف منُّو رشفة و رجّعو مكآنو ، إلتفت على عمآد الكآن سرحآن ، قآل بمزح خفيف : شنو يآ أبو الشّباب ، مآ شربت الجَبنة مآلك ؟

عمآد بجدّية : لآلآ مآ بتنفع معآي أناا

يآسر بإستغراب : مآ بتنفع معآك ؟ عندك ضغط ولآ شنو ؟

عمآد : لآ مُش كدااا ، بس لو شربتهآ للصّبااح تاني مآ بنوم

يآسر : هههههههههههههه ، و دي دآيرة ليهآ جبنة ؟ أنا بدون الجَبنة مآ قاعد أنوم للصّباح

عمآد بإبتسآمة : إنت قآيل كُل زول طآيش زيك ؟

يآسر : هههههههههههههه ، لا في دي صدقَت ..

عمآد إبتسم إبتسآمة هآدئة

يآسر : إنت عآرف يآ عماد ؟ ريم بنت عمّي دي مآ كانت كدا

عمآد بإستغراب : كدا كيف ؟

يآسر : مآ كانت خجولة للدّرجة المُبالغ فيها دي ، ولآ كانت دآيماً مكسورة ، عارف ؟ دي أصلاً ما كانت هآدئة .. طوّالي بتجوط و شقية ، زي غيداااء دي

عمآد بإستغراب : طيب ؟

يآسر : زمَان قبل المرحوم والدها مآ يتوفّى ، كانت بتجي هنآ تقعُد معانا ، وأبوي و أبوها بيطلعوا ، يآخي نآس الحَي ديل كُلّهم يعرفوا إنو ريم جااات من شدّة إزعاجهاا ..

عمآد : هههههههههه ،

يآسر بإبتسامة و عآين في اللآ مكآن : كآنت أيّام جميلة والله .. *وإلتفت على عمآد* مآ كان عندهاا زول في الدُّنيا دي غير المرحوم أبوها ، و مآت ، عارف ؟ نآس كتيرين كآنوا بحبُّوها عشآن أبوها بس ، من يوم وفاة أبوها ، وهي محبوسة هنا ..

عمآد مُنسجم مع كلآم يآسر

يآسِر و كمّل : بس هي قويّة ، قويّة شديد والله ، إستحملت كتيير .. مآ شآفت أمها إلا بالصُّور و كآنت وحيدة مآ عندهآ أخوان ولآ أخوات ، و أبوها مآت و هو مَصدوم منّها ، مآ عرف الحقيقة !

عمآد بإستغراب : الحقيقة شنو ؟

يآسر : إنو ريم مظلومة ! أيوا و الله مظلومة ، يمكن مآ تصدِّق إنو وحدة كُل الناس بتتكلّم فيها كلآم هم متأكدين منو ، وأجي أنا بكل سهولة أقول ليك هي مظلومة ! بس أناا ما ح اسكُت على كدا ، ح أثبِت لأبوي و للنآس كلهم إنو هي إنظلمت

عمآد بتفهُّم : أناا فاهمك يآ ياسر و فآهم ثقتك فيهاا ، بس برضو تقول لي إنت ليه وآثق من كدا ؟

يآسر بإبتسامة سآخرة : حضرآتهم مُتّهميني أنا في حكآية ريم دي ، أنا حتّى لو كُنت إنسان سيء مآ كُنت ح اعمل كدا في ريم ، و لآ ريم ح ترضى كدا .. يآخي ريم دي كُتلة براءة بتمشي ، كمّية ما معقولة من البراءة و الأنوثة و اللُّطف و الطّيبة .. عآرف يآ عماد ؟ كآن عندهآ نظرة براءة كدا بتخلّيك تنسى نفسَك و تضيع في عيونهآ ، تبقى مآ شايف أي حاجة غيرها هي بس .. إشتقت للنّظرة دي ، و إشتقت لريم القديمة !

عمآد بتنهيدَة : إن شاء الله يآ ياسِر ، كُلّها أسبوعين و حنقآبل الدّكتور الألماني دا ، مآ عارف ليه ، بس أنا مُتفائل شديد والله

يآسر : و حجزتوا موعد ؟

عمآد : أيوا يوم التّلاتا في الأسبوع الأول

يآسر بإبتسآمة : خير إن شاء الله

عمآد و عآين لسَاعتو كآنت ١١:٣٠ قآم على حيلو : الليلة الخميس ، المُواصلات ح تكون زحمة شديدة ، أنا أحسن لي أطلع الآن

يآسر و قآم معاهو : ماشي بالمواصلات ليه ؟

عمآد : لآلآ يآ ياسر ، أنا بالمُناسبة لو مآ مشيت بالموآصلات بحس في حآجة غلط في يومي ..

يآسر بإستغراب : ليه ؟

عمآد بإبتسآمة : ما عارف ، بحب عيشة البسَاطة ، بحب أركَب في المُواصَلات زيي زي أي زول تآني ، حتّى لو كُنت شغّال مع سيف خليل بآبكر ..

يآسر بإبتسآمة : خلآص مآ بضغط عليك ، بس إنت عارف لو إحتجت ليك توصيلة أنا جاهز ..

عمآد : تسلَم ، ما بتقصِّر عارفك ، *وعآين لجوّا الفيلا* أنا أدخُل أسلِّم على ريم ، لأنو بكرا مآ جاي

يآسر : صح إجازتك وكدا ..

عمآد : بالظّبط ..

و دخل الفيلآ و إتوجّه على ريم الكآنت قاعدة في الصّالة مع غيداء و بيتونّسوا ، أول ما دخَل الصّالة ، غيداء الكآنت قاعدة في الكنَبة و حآضنة المخدّة إلتفتت على ريم و قآلت بإبتسامة : عماد جا ..

عمآد إبتسم و إلتفت على ريم : يلآ يا ريم ، أنا طالع ، تأمُري بشي ؟

ريم : لآلآ سلامتك بس ..

عمآد : الله يسلِّمك ، يلآ أشوفك يوم السّبت إن شاء الله ..

ريم : إن شاء الله

عمآد : طيب يلآ مع السّلامة *و أدّاهم ضهرو طآلع من البآب*

وقّفو صوت ريم : عماد .. خلّي يآسر يوصّلك بالعربية ، الوقت مُتأخر

عماد بإبتسآمة : لآ تسلموا ، بس أناا بحب أركب الموآصلات ، مُتعوِّد أمشي زي الوقت داا

ريم بقلّة حيلة : لكن .. !

عمآد : مآ تقلقي إن شاء الله يوم السّبت بجي سليم ..

ريم بإستسلام : طيب ، مع السّلامة

عمآد : مع السّلامة ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في أُم دُرمان - الثّورة :

نهآر يوم الجُمعة ، قدّام واحد من المَساجِد القديمة و الكبيرة و المَعروفة في أُم دُر ، و أثناء الصّلاة والمكآن فآضي و هآدي إلآ من ترآتيل القُران العذبَة الشّجية الطّالعة من المَسجد ، كآن واقف رآجل في العقد الرّابع من عُمرو ، بس شكلو شكل مُراهق أو شَاب ضآع في طُرقات الحيآة ، تآه في دُروب الحيآة المُتشآبكة و إختلط عليهو الأبيض بالأسود ، بقى شآيف للحيآة لون وآحد و هو الرّمادي ! شكلُو مخيف ! ، عيونُو منفّخة ولونهآ أحمر و تحتهآ هآلات سودا ، جسمو هزيل مآ بيتنآسب مع عُمرو و سنُّو .. وآقف بتوتُّر زي الطِّفل المُنتظر لعبة ! من بعيد كآن سعد وآقف و بيعآين ليهو ، إبتسم إبتسآمة مُنتصر و كأنو كآن مُضيّع حآجة و لقاها ، ! بخطوات وآثقة مشى على الرّاجل و بكُل ثقة قآل : منصور ؟

إلتفت عليهو الرّاجل بقلق و قآل بنبرة مُتوتِّرة : لآ مآ منصور !

سعد بإبتسآمة : مآ تخاف ، أناا ما من الشُّرطة ، أناا بس كُنت جآيب ليك هديّة

إلتفت قدّامو بخوف و هو مُتوتّر وما قادر يثبت مكآنو : قُ..قُلت ليك أنا ما منصور .. زح منّي

سعد بتمثيل : أيوا ، معليش يآ أخ ، بس كُنت بفتّش لوآحد إسمو منصور ، عندي ليهو كمّية قروش تكفّيهو طول عمرو ، *وبخطوات بطيئة مشى عنُّو*

مُجرّد مآ سمع سيرة القروش نآدى باعلى صوتو : يآ زول ، تعال دقيقة

سعد إبتسم إبتسآمة خبيثة و إلتفت عليهو : في شنو ؟ أنا ماشي أفتّش لمنصور يآخ

إلتفت يمين و يسآر وقآل بنبرَة خوف : عِ..عندك قروش حقيقة ؟

سعد بإبتسآمة سُخرية : و إنت شغلتَك شنو ؟ أنا جايبها لمنصور إنت مالك ؟

إتقدّم عليهو بخطوات بطيئة : أَ .. أنا منصور ..

سعد بإبتسامة إستهزاء : كُنت عارف إنّك منصور

منصور : يلآ سريع أدّيني القروش دي !

سعد : القروش للأسف مآ عندي أناا

منصور بإنفعآل : ما عندك ؟ عند منو طيّب ؟

سعد : مع ولدك عماد !

منصور وإلتفت يمين وقآل بإنكار : ما عندي ولد إسمو عماد انا

سعد : يآ زول انا عارف تآريخك كُلّو ، وعآرف مرتك الأولى و التّانية ، و ولدك عماد و بنتك بيان ، أنا بعرفك اكتر من نفسَك .. وصدّقني عندي القروش الحتقدر تشتري بيها كميَة المخدرات الإنت بتحتاجها لبقية حيآتك

منصور و إلتفت عليهو بدهشة

سعد وكمّل كلامو : داير القروش ؟ تعال معاي ..

منصور سآكت بحيرة ،

سعد وبعد منو : انا ماشي على العَربيَة ، إنت لو عآرف مصلحتَك جد ح تجي معآي *ومشَى مخلِّي منصور مُحتآر*

وصل عربيتو و ركب فيهآ و شغّلها ، إلتفت يمينو لقى منصور جآري عليهو ، إبتسم إبتسآمة جآنبية وقآل بصوت وآطي : لغآية هنا مآشين كويّس !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحري - شمبات :

في مَسجد قِباء ، و بعد صَلاة الجُمعة ، النّاس بدَت تطلع جمآعات و سَط الزّحمة الشّديدة ومبآركات النّاس بيوم الجُمعة ، في المَسجد كآن في نآس قآعدين لسّة ما طلعوا

، منّهم البيقرآ سورة الكَهف و منّهم البسبّح و منهم البقضِّي الرّكعات الفاتتوا ، و منّهم الكآن مُعتكِف ، عم سعيد الكآن في الصّف الأول إتعمّد إنو يقعُد جنب العم فهد ، أبو سُلطان .. ! رآجل كبير في عُمرو إلآ إنو شبآب في صحّتو و جسمو ، رُغم عمرو الوصَل الستّين سنة إلآ إنو ظهرو مآ إنحنى لسّة مُستقيم ، خطوآتو مُعتدِلة ، كآن شَآب في جسمو ، وسيم في ملآمحُو الطّيبة الطّاهرة ، وشُّو مليآن بآلوقآر و الجَلآل ، لحيتو البيضَآ بتدُل على الهَيبة و الصّلآح المُزّيناهو ، كآن قاعد بهدوء و في يدُّو سبحَة و عينو في الأرض ، العَم سعيد مدّ يدو لعم فهد وقآل بإبتسآمة مُريحة : تقبّل الله

عم فَهد بآدلو الإبتسآمة و المُصآفحة و قآل بوقآر : منّا و منكُم ..

العم سعيد : كيفك و كيف الأهل في المملكة ؟

عم فهد : الحمدلله ، زينين مآ عليهم ..

العم سعيد : و كيف سُلطآن في درآستو ؟

عم فهد بإبتسآمة عريضة : و الله هذي المفروض أنا أسالك منها ، الولد مآ يجلس في البيت ، طول وقته معاكم ، الله يحفظه ..

العم سعيد : هههههههه ، ربنا يوفقو يا رب ، اهاا متين السّفر ؟

العم فهد بتنهيدة : والله مآ أدري و انا أخوك ، الولد بيعطّل نهاية ذا الشّهر ، و يقول مآ يبي يسَافِر ..

العم سعيد بإستغراب : ليه ؟

العم فهد على نفس حآلو : أمه الله يخلّيها ، حالفتّ"ن" تزوّجه بنت عمّه بذي الإجاازة ،

العم سعيد و إرتاح إنو الموضوع إنفتح : طيب و المُشكلة في شنو يعني ؟

العم فهد : مآ يبيهآ هو المشكلة ! يقول في وحدتّ"ن" ثآنية في باله ، الله يهدآه بس ، مآ كان عندنآ ذي الحركآت زمان ، أنت لبنت عمّك و بنت عمّك لك !

العم سعيد : أيوا يآ فهد ، بس برضو الزّمن إتغيّر ، إنتو ليه مآ تشوفوا هو دآير منو ، عشان كمآن مآ يظلم معاه بنت عمُّو !

العم فهد : مآ عندي مُشكلة أناا ، مين مآ يبي بزوِّجها له ، المُشكلة في أمّه الله يرضى عليهاا

العم سعيد بفرح : جد ؟ يآخ كلام جميل والله ، *وقطّب حواجبو بإستغراب* بس هو قآل لي إنو إنت ماا عندك الكلآم دا !

العم فهد : إيه و هو الصّادق ، هآلعلوم مآ عندي ، شيء"ن" تربّينا عليه نمشي عليه ، بس وش أسوِّيله عااد ! جيت هنآ و تأثّرت بمجتمعكم كثير ، والله نِعم التأثُّر ..

العم سعيد : الله يرضى عليك يآ أبو سُلطاان ، طيب أناا بقترح عليك وحَدة تزوِّجها ليه و بعدين شوف رأي أُم سُلطاان ،

العم فهد : قول و ريّحني يآ سعيد ، ودّي والله أشوف عيآله قبل لآ ربي يآخذ أمانته ..

العم سعيد : بعد خرَف إن شاء الله

العم فهد بإبتسامة : تبي تقنعني إني مآ خذرفت يعني ؟

العم سعيد : هههههههههههه ، لآ شباااب والله

العم فهد بإبتسامة : مين ذي اللي تبيهاا لولدي ؟

العم سعيد : أُخت عمآد ، بياان !

العم فهد و قطّب حواجبو : عمآد له خوآت ؟

العم سعيد : أيوة ، وحدة هي .. بس مآ شاء الله فيهآ كُل الصِّفات ، جميلة و خلوقَة و مهذّبة و كُل حآجة يتمنّاهاا أي رآجل !

العم فهد : طآلما هي أخت عمآد ، مآ عندي مُشكلة ، عمآد رجّال"ن" مآ منّه ثنين ، والله أفتخر بنسبه و قربه ، لكن زي مآ قلت لك أم سُلطان هي اللي رآفضة ،،

العم سعيد : طيب يآ فهد حآول فيهآ حآول إنّك تقنِعها ..

العم فهد بإبتسامة : إن شاء الله ..

على سُكوت العم فهد جآ سُلطآن وقف جنبهم و سلّم على العم سعيد و إلتفت على أبوهو : يُبة وينك ؟ قعدت أدوّر عليك ..

العم فهد : معليش يآ وليدي ، سرحت في الكلآم مع عمّك سعيد ، بخصوصَك ..

سُلطان ومثّل الإستغراب : بخصوصي أنا ؟

العم فهد : إيه أنت ، إجلس الله يحفظك ..

سُلطان و قعد جنب أبوه : هآ يُبة ، سَم ..

العم فهد : سَم الله عدوّينك يآ ولِدي ، السّالفة و مآ فيها إن العم سعيد يبيك لبيآن أخت عماد ؟

سُلطاان بتمثيل : عمآد عنده خوآت ؟

العم فهد بإبتسآمة : هذا اللي أنا قُلته !

سُلطان : و الله يُبة مآ عندي مُشكلة ، عمآد خويّ"ن" مآ منه ثاني ، و حنّا نبي القُرب منّه *وفجأة كأنو إتذكّر حاجة* و يمّة ؟

العم فهد و إتنهّد : أمك خلّها علي أناا بقنعها إن شآء الله ..

سُلطان بفرح : إن شاء الله ..

العم فهد : يلآ قوّمني يآ ولِدي ..

سُلطان وقف على حيلو بضحكة : وين شبآبك يُبة ؟ يلآ يلآ قُم انت قدّها

العم فهد : يآ ولِدي قوّمني لآ أهفّك بذي المسبحة

سُلطان : هههههههه ، تأمر طآل عُمرك !

العم سعيد بإبتسامة وهو وبلآحظ فرحة سُلطآن قآل بصوت وآطي : إن شآء الله دآيماً مبسوط .!

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة السّابعة عشر.)

" عندمآ يعود المَاضي ، إرفضه ! "

(♡).....*.....•♫•.....*..... (♡)

الخرطوم - حي المطآر:

في بيت أبو خآلد ، كآن قااعد في الصّالون و منتَظِر سعد بفآرغ الصّبر ، سمع صوت البَآب بيدُق ، بسرعة جرى على البَاب ، فتحو بلهفة و إبتسامة عريضة ، لقى في وشُّو سعد قآل بفرحة : أها عملت شنو ؟

سعَد بإبتسامة : أفرُش لي السّجادة الحمرآ أمشي عليهاا

خآلد بلهفة : أبقى ليك أناا سجّادة ، جبت زولنآ ؟

سعد بإبتسآمة نصر : جبت زولك

خآلد بلهفة وزحّ سعد من البآب و عآين في الشّارع : وينو ؟

سعد بضحكة : هههههه ، في العربيّة في العربيّة ..

خآلد و شآل منو مفتآح العربيّة بسرعة ومشى فتح البآب ، شآف منصور قدّامو ، إبتسم بسعادة أكبر وقآل بترحيب : اهلين اهلين ، نوّرت ، إتفضّل ..
منصور بتردُّد نزل من العربيّة ودخلوا البيت سوآ و قفلوا البآب ..

(.....•○•.....)

في الصّالون :

سعَد و خآلد قآعدين في كنَبة وآحدة مُقآبلة لمنصور القآعد بتوتُّر في كنبة تآنية .. وقدّامو كُبّاية عصير ، خآلد بإبتسامة : أشرب يآ أُستاذ

منصور و هو بحُك تحت أنفو : مآ داير أشرب ، أديني القروش سريع

خآلد إبتسم : شكلك مُستعجل شديد ، ع العموم ، القروش مآ عندي أناا مع عمآد ولدك !

منصور : عِ..عمآد ؟ عماد وين ؟

خآلد و مدّ ليهو صُورة بيت عمآد : بتعرِف البيت دآ يآ منصور ؟

منصور و إستلم الصُّورة : آي ،، دآ ..دا بيت ندى ، ندى مرتي الأُولى

خآلد و إلتفت على سعد بإبتسامة خبيثة : البيت مُسجّل بإسم منو يا منصور ؟

منصور : مُسجّل بإسم ندى الخير ، أصلاً هو بيتها هي ، كآن نصيبها من ميراث أبوها

خآلد بإبتسامة : أيواا ، إنت عارف البيت دآ قيمتو كم ؟

منصور بعدم إستقرار : كم ؟

خآلد وشبك أصآبع يدينو ببعض : بـ٩٠٠ مليون ، و دآ سعر تقديري بس ! إحتماال يكون أكتر !

منصور بدهشة : إنت جآدّي !

خآلد بإبتسآمة : جآدّي والله ، يعني إتخيّل لو بعتو ح تقدر تعمل شنو بقيمتو دي !

منصور سآكت من أثر الدّهشة

خآلد بتمثيل : بس للأسف .. في مُشكلة !

منصور بحمآس : مُشكلة ؟ مُشكلة شنو ؟

خآلد : البيت الآن معروض للبيع ..

منصور بإنفعال: العرضو منو للبيع ؟

خآلد : دآ عماد ولدك للأسف !

منصور و قآم على حيلو بسُرعة : البيت دآ حقِّي انا ، ومآف زول بيبيعوا غيري انا !

خآلد بخبآثة : طيب أمشي ألحقو قبل مآ عماد يبيعوا ، شيل منُّو الورق ، وبيع البيت و أطرُد عماد من البيت بسرُعة عشآن مآ يجي رااجع !

منصُور و قف على حيلو : البيت دآ ليأنا و بس .. بورِّيك يا عماآد !

وطلع من البآب بعصبيّة متوجّه على بحري شمبآت

خآلد بإبتسآمة خبيثة ضرب كفُّو بكف سعد : كُلهاا ساعاات و نكُون إنتهيناا من عمآد داا !

سعد بضحكة : هههههههههه وحش يآ خآلد وحش !

خآلد : هههههههههههههههههه ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حي الريآض :

في صَآلة ريم ، كآنت قآعدة هيفآء و غيدآء و ريم و بيتونّسوا و يضحكوا ، قطع عليهم جوّهم دآ ياسر الكآن جآي من صَلاة الجُمعة ، دخل عليهم و ريحتو سآبقآهو كآن لآبس جلآبية و عمّة وشآل

دخل بإبتسآمة عريضة : جُمعة مُبآركة يآ ريم ..

ريم بهدوء : علينآ و عليك يآ ياسر ..

غيدآء خلفت رجلينهآ و ختّت يدهآ على خدّها و قآلت بإفتراء : يَا سلآم ! و نحن مآ مآليين عينك ولآ شنو ؟

ياسر القعد جنب ريم قآل بضحكة : هههههههههههه ، عيني مآ بتملآهاا إلا ريم ،

هيفآء : هههههه ، غآيتو جنِس كسّير تلج !

ريم : هههههههههههه

ياسر و إلتفت على ريم : كيف أصبحتي الليلة ؟

ريم : الحمدُ لله تمآم ، بس عمآد ..

ياسر بإستغراب : مآلو عِماد ؟

ريم : مآ مُتطمّنة ، مآلو مآ جا الليلة هو ؟

ياسر بحيرة : الليلة الجُمعة يآ ريم !

ريم و ضربت جبتهآ بيدّها إشارة للنّسيان : صح الليلة الجُمعة ، من الصّباح مشغولة إستغربت للوقت دآ ما جاا

ياسر بضحكة : هههههههه ، أبقى ليك أناا عماد !

ريم : هههههههههههه

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحري - شمبااات :

قدّام بيت سُلطان الفآتح على بيت عِماد ، وتحت نيمة سُلطاان ، قعد عمآد و وليد و سُلطآن و قدّامهم صينية شآي ، وبيعآينو للشُّفع البيلعبوا و معآهُم مآزن ، سُلطان و نزّل الكُبّاية :

و الله بحيآتي ، مآ ذُقت زي هآلشاي ..

عمآد بإبتسآمة : عجبك ؟

سُلطان : عجبني ؟ إلآ عجبني و نُص يَبوي

عمآد : إحم البِت طآلعة لأخوهاا ، هههههههههه ..

سُلطان بسُرعة : من يَد بيآن ؟

عمآد هزّ رأسو بنعم

سُلطآن و رجع يشرب منُّو ، قآل بصوت وآطي : و أنا أقول وش هآلزِين كُلّه !

كآنت الغيوم حآجبة الشّمس و السّماا ، و إتحوّلت حرآرة الشّمِس لنَسمآت خفيفة سَآعد فيهآ النّيم .. كآنوا بيضحكوا و يتونّسوا ، خآصّةُ سُلطان الكآن مبسوط من أبوهو .. أثناء ونستهُم ، جآت عربية أمجاد من بعيد ، شتّت حِزمة الأطفال الكآنوا بيلعبوا ، جروا بعيد منّها ، و إستمرّت هي في المَشي لغآية مآ وِصلت قدّام بيت عماد ، عمآد إستغرب و قطّب حواجبو ، إتذكّر عمّتو قآم على حيلو و في وشُّو تضآريس الغضب مرسُومة مشى بخطوآت مُتباعدة جهة الأمجاد وسط إستغراب سُلطان و وليد .. سُلطان و إلتفت على وليد : وش فيه ذآ ؟

أما وليد رفع أكتآفو و قلب شَفتو التِّحت إشارة منُّو لعدم المعرفة ..

إستمرّ عماد بخطواتو المُتباعدة و أنفاسو المُتسارعة و ملآمحو الغضبآنة ، وقف مكآنو لمّا شاف رآجل نزَل من الأمجاد ، كآن بينُهم مسآفة ٣ أمتار ، وقِف يعآين من بعيد عشآن

يشوف ملآمح الرَّاجل دآ و يعرفو منو ، أما الرّاجل الكآن بيعآين للبيت إلتفت ورآهو لمّا حسّ بأنفاس زول وراهو

لمّا إلتفت عمآد إتسمّر مكانو ، كأن الأرض وقفت بآلنِّسبة ليهو ! لآ هي فعلاً وقفت بالنِّسبة ليهو الزّمن الهوآء الشّجر ، كُل حاجة كآنت وآقفة مآ بتتحرّك حتّى هو ، هو بيعرف المَلآمح دي كويس ! وبيكرههآ ! بكره ذكريآتها و أيآامها ، إتقدّم خطوة مُتردِّدة و قآل بإستغراب : منصور !

وليد الكآن بعآين للموقف من بعيد عيونو إتوسّعت و هو بشوف منصور

سُلطان بإستغراب من وليد : من ذآ يا وليد ؟

وليد و إلتفت عليه بدهشة : دآ منصور ! أبو عماد

سُلطان و رجع عآين للرّاجل : كذّاب !! أما هذا هو ؟ مو هذا اللي شرد من زمان ؟

وليد : أآي ياهو زاتو !

سُلطان : و له وجه يرجع بعد ؟ *وهزّ كتف وليد* قُم قُم خلّينا نشوف شآلسالفة

وليد و مسكو : لآلآ خلّيك ، عمآد بكون دآير يتكلّم معاهو برآهم ..

بآلنسِبة لعمآد ، رجع شريط ذكريآتهم ، كآن عصبي و قآسي ! و أناآني و بخيل ومآ في قلبو رحمَة ، كآن شريط قآسي على عِماد وفيهو ذكريآت كتيرة أليمة ، رجع للحآضر و هو لسّة مُستغرب ، رجَع وكرّر كلامو بدهشة : منصور !

منصور بإستغراب : آي منصور ، إنت منو ؟

عمآد و إتأكد إنو دآ منصور اللي مُفترض إنو أبوهو ، كتّف يدينو و قآل بسُخرية : ليك الحق مآ تعرفني ! ح تعرفني كيف و إنت خلّيتني من أيام الثّانوي ، أيآام كُنت مُراهق طآايش في أكتر وقت مُحتآج ليك فيهو *سكت مسَآفة و كمّل* أنا عمآد يآ منصور ، عمآد ولدك الوحيد !

منصور ببرود : أيوا عمآد ، كبرت لكن !

عمآد بسُخرية : كِبرت ؟ أناا حتّى روحي كِبرت و بقت عجوز ، عُمري كلو كِبر ! تفكيري كِبر ، و مسؤوليتي كِبرت ..

منصور على نفس برودو : أيوا ، أديني ورق البيت دا يآ عماد

عمآد بإستغراب : أديك الورق ؟ بأي حق ؟

منصور : بحق إنو داا بيتي !

عمآد بحيرة : بيتك بأي حق ! دآ بيت أُمّي يا منصور ، إنت حتى بيت مآ قدرت توفِّرو ليهاا !

منصور بإنفعال : أمك دي تبقى مرتي !

عمآد بإستهزاء : لآ كتّر خيرك عآرف إنّها مرتك ! مُش دي مرتَك الإنت إتخلّيت عنّها في أشد حوجتها ليك ؟ مُش دي مرتَك الحّملتها مسؤولية مآ قدرها ؟ مُش مرتك الإنت طلّقتها عشان ما قادر على علاجها ؟

منصور و رجع بآرد : دا كان زمان ، ما تخلِّينا نرجع للماضي يا ولد !

عمآد بإنفعال : ما نرجع للماضي ؟ نحن مآ رجعنا ليهو ، المآضي هو المُلاحقنا ، المآضي الكئيب العيّشتنا فيهو داا ، *وقآل بنبرة هادئة حزينة* في ذكريآت يآ منصور بتتنجِت في الذّاكرة عُمرها مآ تنمحي ، ذكريات أليمة !

منصور ببرود : طيب ، أدّيني ورق البيت دا ، ولا داير تحتفظ بيهو لنفسك عشآن تبيعو !

عمآد بإستغراب : أبيعو ؟ في زول ببيع جزء من رُوحو ؟ أنا أبيع نفسي و أبيع بيآن و أبيع مآزن وأبيعك إنت ولآ أبيع البيت دا ! البيت دآ آخر حاجة بتربُطني بأمي ، الذِّكرى الوحيدة الخلّتهاا لينا ، ولو بِعتو تفتكر ح يجيب ثمن ؟ في حآجات عُمرها ما يكون ليها تمن ! لأنّها غالية ، ومآ أي حاجة بتتبآع ، الشّرف يآ منصور مآ بيتبآع ، الأخلاق يآ

منصور مآ بتتبآع ، الشّهامة والدّم الحآر مآ بيبتبآع يآ منصور ! في حآجات لو بِعتهاا مآ ح تقدر ترجع تشتريهآ مرّة تانية !

منصور و عآين في الأرض بقلّة حيلة ورفع عينو على عماد : البيت دآ بجيب ٩٠٠مليون يآ ولد ! أديني الورق و خلّيني أتخارج ..

عمَاد وإتقدّم بخطواتو قدّام بآب البيت عشآن يمنع منصور : لو على الورق ، عُمرك مآ ح تمسِكو بيدّك ، يدّك تنقطِع قبل مآ تشيل الوَرق دا !

منصور بقلّة صبُر : عمآد جيب الورَق دا !

سُلطآن الكآن مُتابع الكلآم من بدآيتو ، إلتفت على وليد و قآل بقلق : وليد ، خلنآ نروح عندهم ، أخاف يسوّي فيه شي ، ترآه يتعاطى ذا !

وليد بإستغراب : يتعاطى ؟ القآل ليك منو بيتعآطى ؟

سُلطآن بسُرعة بديهة : مآ تشوف كيف عيونه و وجهه ؟ يآ واد وجهه مقلوب فوق تحت ، شُف حتّى دايم يحُك أنفه ..

وليد ولآحظ لمنصور : صح والله ! قوم أرح مآ يعمل حاجة لعمااد !

عند عِماد و منصور ، عمآد وآقف بشموخ قدّام البآب ، أما منصور بقلّة حيلة إتقدّم على عماد و عآين في عيونو : عماد ، دآ آخر إنذار ، زح من هنآ ..

عمآد بإصرار : البيت دآ طلعت منُّو بإرادتك عُمرك مآ ترجع ليهو ..

منصور فآر من العَصبية و دمُّو غِلى بدون مُقدِّمات طلّع مطوة من جيبو و طعَن بيهآ عمآد ورَماهو على جنبة .. حصَل دآ كُلو بسُرعة قبل مآ يستوعِبو عِماد ، ودخَل بسُرعة للبيت ، سُلطان و وليد الكآنوا مآشين عليهو جروآ بسُرعة لما شافوا عمآد بيقع على الأرض قآلوا بصوت عآلي : عمآاد !!!

، وصلوا عندُو كآن بيتألم قآل بصوت مُتحشرج : بَـ.بيآن ، الوَرق !! البيت !!

سُلطآن الكآن قآعد مع عِمااد إتذكّر إنو بيآن جوا البيت برآهاا مع منصور : قآم على حيلو بسُرعة وقآل لوليد بإنفعال : وليد ، دِق على الشُّرطة و الإسعاف بسُرعة !!

وليد و طلّع قميصو الكآن لآبسو و ربَط بيهو خصرعمآد ، و صرخ بأعلى صوتو على الشبآب الكآنوا بيلعبُو في الميدآن البيبعِد مسآفة مآ طويلة عنهم : يآ شباب الحَارّة ، يآ رُجال شمَبات ، ألحقونآا !

دخَل سُلطان بسُرعة وهو مآ عارف يمشي وين بالظّبط ؛ دي أول مرة يدخُل فيها البيت ، بقى يدخُل في الغُرف و يُصرخ بأعلى صوتو : بيآن ! بيآن .. بيآن تسمعيني ؟ بيآن ! ..

سمِع صوت صرخَتها جآية من غُرفة تآنية بسُرعة جرى مكآن الصُّوت ، لقى منصُور وآقف قدّام البآب و في يدُّو المطوة ، إلتفت لقى بيآن في وآحدة من زوآيا الغُرفة و وشّها ضآيع من ملآمح الخوف ، لآبسَة بيجآمة و في يدّها توب بتحآول تِحتمي بيهو من قُوّة اليأس !

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الثّامنة عشر.)

" للحُبِّ تسعٌ و تسعون لعنة ، أولّها الإهتمآام ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

دخَل سُلطان بسُرعة وهو مآ عارف يمشي وين بالظّبط ؛ دي أول مرة يدخُل فيها البيت ، بقى يدخُل في الغُرف و يُصرخ بأعلى صوتو : بيآن ! بيآن .. بيآن تسمعيني ؟ بيآن ! ..

سمِع صوت صرخَتها جآية من غُرفة تآنية بسُرعة جرى مكآن الصُّوت ، لقى منصُور وآقف قدّام البآب و في يدُّو المطوة ، إلتفت لقى بيآن في وآحدة من زوآيا الغُرفة و وشّها ضآيع من ملآمح الخوف ، لآبسَة بيجآمة و في يدّها توب بتحآول تِحتمي بيهو من قُوّة

اليأس ! أمّا سُلطان بدُون تفكير منو .. رَمى منصور على الأرِض و بقوا يتضآربوا ، و كآن سُلطآن هو الغآلب ، منصور أثناء دفآعو عن نفسو و صدُّوا لضَربات سُلطان المُتتاليّة ، مسَك المطوَة بكُل قُوّتو و رفَعهآ في الهوآ و بكُل ذرّة طاقة عندو هَوى بيهآ على ذرآع سُلطاان و سحَبها مسآفة عشَرة سَم تآنية ، وطلّعهآ بقوة صَرخ منّها سُلطان إلتفت على ذِراعو كآن الدّم بينزف بقوّة ، الدّم اللي هو بيكرَه يشوفو رآسو دآخ و فقَد توآزنُو و وقع على الأرض ،بيآن بخوف و هي شآيفة سُلطآن على الأرض و الدّم بينزف صرخت بصوت عآلي : سُلطاان !!

منصور إستغلّ الفُرصة و قآم على حيلُو مآشي على بيآن بخطوآت وآثقة ، قطع عليهُو خطواتو الشّباب الكآنُوا داخلين الغُرفة ، مآ كانوا إلآ شبَاب شمبَات و رُجال الحآرّة ، كآنوا خمسة أشخاص ، مسكُو منصور و وقّعوا على الأرِض و نزلُوا يضربُوا فيهو ، أمّا سُلطان البدآ ينتَبه للحآصل حولو ، رفع رآسو لِقى بيان في الزّاوية و خآيفة ، نآدى بصوت مُتقطِّع : بيآن .. !

بيآن إلتفتت على سُلطان ..

سُلطآن إتحآمل على نفسُو و وقف بخطوآت مُتأرجِحة و أشّر لبيآن إنّها تجي : تعآلي يآ بياان ، أخرُجي من هنآ

بيآن بخطوآت حذِرة سريعة مشت على سُلطان و مسَكتو من يدُّو و سآعدتو إنو يطلع من الغُرفة ..

سُلطاان بتعب : فين الوَرق يآ بيان ؟

بيآن بخوف : وَ .. ورق شِنو ؟

سُلطان : أوراق المِلكيّة حقّت البيت ..

بيآن : مَ .. مآ عارفة ، بَ..بس إحتمال في غُرفة عمآد ..

سُلطاان و مسكهآ من يدّها : طيب تعآلي دُلّيني خلنَآ نجيبهاا

بيآن و إنتبهت للجُرح العميق و الطّويل في يَد سُلطان، قآلت بخوف و بصوت مُتقطِّع : سُـ.سُلطاان يدّك !

سُلطاان غطّى الجُرح و إتحاشَى النّظر للدم : إيه أدري ، مآ عليك ، يلآ بسُرعة نجيب الورَق ..

بيآن بإصرار: سُلطان الجَرح كبير مآ بيستحمَل يصبُر ..

سُلطان بتوتُّر: بيآن خلّنا نروح نجيب الورَق بسُرعة لآ يطُب علينا هآلمخبول المُتعاطي ..

بيآن بإصرار أكبر مسَكت التُّوب الكآن في يدّها و شرطَت قطعة منُّو ، مسَكت يدُّو بخفّة و بقَت تربُط فيهو

سُلطان بتوتُّر: بيآن .. مو مِهم دحين ، خلناا نلحق الوَرق وبعدين يدّي ملحوق عليهاا ..

بيان و هي مشغولة بربط التوب : و إفترِض الجرح إتلوّث ! ح تبقى مُشكلة أكبر إحتماال يقطعوا فيهاا يدّك ..

سُلطاان بقلّة صبر: يآلييل ! بيان النّاس في إيش و إنتي في إيش ، اخوك برّا قاعد يموت و أبوك جُوّا قآعد يموت بعد ، و البيت ذآ في خطر إنّه ينبآع و إنتي مشغولة بيدّي ؟ مو مهُم يآ بنت !

بيآن إنتهت و رفعت رآسها و عآينت فيهو : خلاص إنتهيت ..

سُلطان عآين ليدُّو و قآل بسُرعة : طيب يلّا خلنآ نلحق الأوراق بسُرعة ..

ومشوا بسُرعة على غُرفة عمآد بعد مآ بيآن وصّفت ليهو الغُرفة .. دخلوا الغُرفة و إتجّهوا على الدّولاب ، وبِقوا يفتِّشوا فيهو بين المَلابِس .. بيآن و شآفت مجموعة أوراق إتّجهت على سُلطان الكآن مشغول بالتّفتيش : دآ يا سُلطان ؟

سُلطان و مسك الأوراق من يدّها و عاين فيها مسآفة : إيوا إيوا هي ، يلآ بسُرعة خلنآ نخُرج قبل لآ يُطب هّذآك الخبل ..

ومشوا بسُرعة على بآب الشّارع ، أثناء مآ هُم طالعين من الغُرفة سُلطان ضرب يدُّو المطعونة بآلباب و سبّبت ليهو ألم كبير ، صرخ بصوت عآلي ، إلتفتت عليهو بيآن وشآفت الدّم رجع ينزف أقوى ، سُلطآن وشآف الدّم فقد توآزُنو و إتأرجح في مشيتو إلآ إنو بيآن سندتُو و قآلت بخوف : في شنو يآ سُلطان ؟

سُلطآن بألم : الهيموفوبيآ ، رُهااب الدّم .. غطِّيه يآ بيآن غطّيه !

بيآن و فهمت قصدو شآلت قطعة كآنت موجودة في وآحد من السّراير و ربطت يد سُلطاان و سندتو عشآن مآ يقع و طلعوا من البيت بُسرعة ، وليد وإنتبه لسُلطان وهو بيتأرجح في مشيتو مشى عليهو بسُرعة و خوف : في شنو يآ سُلطان مالك ؟

سُلطان و مدّ الأأوراق : هذا الوَرق و جبنآه ..

بيآن إنتبهت لعمآد الكآن على الأرض و رأسو على رجلين العَم سعيد جرت عليهو بسُرعة و خوف و دموعها بدت تنزِل بقوّة : عمااد !

عمآد كآن غايب عن الوعي و مآ حاسّي بالحولو ..

العم سعيد : مآ تخاافي يآ بنّي الإسعاف جآيّة و أنا كلّمت الشُّرطة ..

بيآن وكأنّها إتذكّرت حاجة : وين مآزن ؟

وليد : مع أبو سُلطان في البيت .. خلِّيك معاهو يآ بيااان

بيآن و دموعهآ ما وقفت : لآ ، أنا دايرة اجي معاكم المُستشفى

العَم سعيد : لآ يا بيآن خلِّيك مع مآزن عشآن مآ يحِس بشي ..

سُلطان لوليد: هذي الأوراق يا وليد .. حطَّها في بيتنآ عشان لآ تضيع و مآحد يدري عنهآ

وليد و إستلم الأوراق و إلتفت على بيآن يهدِّي فيها : يلآ أمشي على مآزن ، عشآن ما يخااف ، و عمآد ح يكون بخير إن شاء الله ، مآ تخافي عليهو ..

سُلطان : لآ تخافين يآ بيان ، إن شاء الله عمآد مآفيه إلآ العافية ، إنتِ بس روحي بيتنآ وأجلسي مع أخوك ، البيت مآ فيه إلآ أبوي ،

بيآن و قآمت على حيلهاا ودموعهآ بتجري : طيب ..

و مشَت بخطوآت بطيئة مُتردِّدة على بيت أبو سُلطان ، لحقتهآ عيون سُلطان بإبتسآمة خفيفة ..

وليد الكآن بعآين بعيد قآل بتبشير : هدي ليهآ الإسعاف جاات ..

جآت الإسعاف عندهُم ونزلُوا منّها ممرضين رفعُوا عمآد على النّقالة و دخّلوهو جوّا العربية .. و ركِب معاهم العَم سعيد ،

وليد و إلتفت على سُلطان : أطلع معاهو يآ سُلطان ..

سُلطان بتردُّد : لآ ، مآ أبغى ..

وليد : سُلطان إنت كمآن إتعوّقت و عمآد لآزم يكون معآهو زول ، و أنا كمان لآزم أقعُد هنا عشآن أنتظر الشُّرطة و أقفل البيت و أودِّي الورق بيتكُم ..

سُلطان بتأفف : طيب طيب !

وليد و ربت على ظهرو : إنتبه لعمآد و لنفسَك ..

سُلطان بتنهيدة : إن شاء الله !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في المُستشفَى :

دخلوا عماد الغآيب عن الوعي بسُرعة غرفة العمليَات وقفلوهآ ، مخلِّيين سُلطان و العم سعيد برّا في جو مُتوتِّر .. العم سعيد الكآن قاعد على كرآسي الإنتظآر و هو بيعآين

لسُلطاان المتوتّر ماشِي و جآي ، قآل بنبرَة تعاطُف : سُلطان ، أهدى .. البتعمل فيهو دآ بدون فايدة ..

سُلطاآن بعصبيّة : قسَم بالله هآلخبل اللي إسمه منصور أخلِّيه يشوف النجوم بعزّ النّهار

العم سعيد و أشّر على الكُرسي الجنبو : طيب تعآل يآ ولدي أقعد ..

سُلطان قعد جنب العم سعيد و يدّينو على رأسو بتوتُّر ، إنتبه العَم سعيد ليد سُلطان الكآنت مربُوطة بقطعة ومليآنة دم ، قآل بخوف : سُلطان ، يدّك مالها ؟

سُلطاان ببرود : إنطعنت فيهاا من منصور ..

العم سعيد بقلق : قوم ، قوم يآ ولد أمشي شوف ليك أي دكتور عشآن يوقِّف ليك النّزيف دا

سُلطان : مو مُهم يآ عمِي !

العم سعيد : ما مهم ! كيف يعني ما مُهم ؟ قوم يا ولد وقِّف النزيف دا

سُلطان : الصراحة يا عمي أخاف من الدّم عشان كذا مآ أبي أروح

العم سعيد : يا سلام ! يعني تموت عشان خايف من الدّم صح ؟ قوم يآ ولد قوم !

سُلطان و وقف على حيلو بتأفُف : طيب طيب ..

و مشَى بخطوآت مُتباعِدة و تفكيرو شآرد صحى من شرود تفكيرو لمّا إصطدم بمُمرِّضة كآنت ماشة في عكس إتّجاهو قآل بسُرعة و حرج : آآآ .. آسف ، مآ كُنت منتبِه والله

المُمرِضة بإبتسامة : لآ ما مُشكلة ،

سُلطان المآ كان عارف يمشي وين ، مدّ يدو للمُمرِّضة و إتحاشى إنو يشوف الدّم : طيب معليش طآل عمرك ، بس أناا إنطعنت في يدّي و مآ أدري فين أروح ..

المُمرِّضة و مسكت يدو : سَلامات ، تعال تعال ، بسيطة دي ..

و مشى ورآهاا لغُرفة الإسعافات الأولية ، قعد في وآحد من الكَراسي بعد مآ أشارت ليهو المُمرِضة بكدا .. جآبت عدّة الإسعافاات الأوليّة وقعدت في الكُرسي المُقابل ليهو .. فتحّت العِدة ومسكت المقص و قصّت القطعة الكآنت على يدُّو .. مسك القطعَة قبل مآ تقع و غمضهآ في يدُو عشان مآ يشوف الدّم .. بدت المُمرِضة تطهّر في الجُرح و تعقِّم فيهو ، أمّا سُلطان سَرح بأفكارو و شرد بخيآلو ، إتذكّر لمسآت اصابع بيآن اثناء مآ بتربُط ليهو في القطعَة و كيف كآنت مُهتمّة و خآيفة شديد ، إتذكّر ملآمح الخوف في عيونَها لمّا دخل عليها الغُرفة و لقى منصور فيهاا .. حمد ربُّو إنو جا في اللحظة المُناسبة .. إتهيأ ليه إنو للحظة سمع دقّات قلبهاا ، إتذكّر شكلهاا ! هو مآ كان مُنتبِه ليهو أثناء الرّبكة كآن شكلها عفُوي و بريء .. إبتسم إبتسامة حآلِمة و متمنّية ، قطع عليهو سرحآنو المُمرِضة القآلت بصوت خآفت : خلآص إنتهينا ..

سُلطان و عآين ليدو الملفوفة بشَاش طِبّي ، قآم على حيلو بإبتسآمة : مشكورة يآ دكتورة ..

المُمرِضة بإبتسامة : العفو و لآ يهمَّك !

طلَع من الغُرفة و طلّع تلفونو من جيبو بعد مآ سمِعو برِن ، كآن المُتّصل وليد ، ردّ بسُرعة ، وقآل بلهفة : هآ ، وش صآر ؟

وليد : النّاس بتسلِّم أول حاجة ..

سُلطان : يآخي رآيقلك أناا أقعد أسلِّم ، أخلص وش صآر ؟

وليد : هههههه ، أبداً و لا شي ، بس الشُّرطة جآت و سآقت منصور بعد مآ أنا حكيت ليهُم كل الحكآية ، و قآلوا إنو أول مآ عماد يتحسّن إن شاء الله ح يجوا عشآن يسألوهو كم سؤال كدآ ،

سُلطآن بإرتياح : الحمدلله ، هآ و بيآن ؟

وليد بإستغراب : مآلها بيان ؟

سُلطان بتوتُّر : يعني كيفها الحين ؟ لان لما رُحنا كانت تبكِي ..

وليد : و الله مآ عارف مآ مشيت بيتكُم أناا ،

سُلطان : ليه وينك إنتَ فيه ؟

وليد : انا قدّام بيت عمآد ، قفّلت البيت و شِلت المُفتآح و مآشِّي على بيتكم الآن عشآن اودِّي الورق و اتطمّن على مآزن وبيآن

سُلطان : إيه حلو ..

وليد : و إنتو عملتو شنو ؟

سُلطان : أبد طآل عُمرك ، بس عماد الحين في غُرفة العمليّات ، يقولون فقَد كمّية كبيرة من الدّم ، و رآيح أنا الحين أتبرّع له ، و الحمدلله في شبآب في المُستشفى قآعدين يتبرّعون الحين ..

وليد : الحمدُ لله ، خلآص أول مآ يحصل جديد كلِّمنا ، تمام ؟ عشآن أجيب بيآن و نجي ..

سُلطان : إيه ، خير إن شاء الله ،،

وليد : يلآ يآ شاااب ، أنا ح أقفل الخَط عشآن أمشي أعمل القُلتو ليك دا ..

سُلطان : يلآ ، فمآن الله ..

وليد : مع السّلامة ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة التّاسعة عشر.)

" السّعادة أحياناً تكمُن في أبسط الأشياء ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

بعد سآعتين :

قدّام غُرفة العمليَات ، سُلطان كآن نآيم و مكتِّف يدينو ، في حين إنو العم سعيد كآن مآسِك السِّبحة ولسآنو بيهطُل بذكر الله .. إنفتح البآب صحى على أثر صوتو سُلطان و قآم على حيلو العم سعيد ، إتّجهوا بخطوآتهم تجآه الدِّكتور .. العم سعيد بلهفة : أهاا يا دكتور ؟ عماد كيف ؟

الدِّكتور بإبتسامة : لآ إتطمّنوا ، هو كويس جدّاً .. الحمدلله و دا بيرجع للزّمن القياسي الجبتوهوا فيهو ، و الحمدُ لله قدرنآ نعوِّض النّقص في الدّم ،

سُلطان : طيب يآ دكتور ، متى يصحى ؟

الدِّكتور : هو الآن تحت تأثير المخدِّر ، إن شاء الله المخدِّر تأثيرو بينتهي بعد سآعتين ، بس هو ح يبقى نآيم طبيعي ..

العم سعيد : أيوا ، طيب نقدر ندخُل ليهو ؟

الدكتور : طبعاً ، بس بعد مآ يطلِّعوهو من الغُرفة و ينقلوهو للعنآية ..

سُلطآن : شُكراً يا دكتور ..

الدكتور بإبتسآمة رِضا : العفو ..

ومشى عنّهم ، العم سعيد إلتفت على سُلطان : يلّا يآ إبني ، إتّصل على وليد و كلِّمو ، خلّيه يطمِّن بيان ،

سُلطان : إن شاء الله ..

و مشى بعيد و طلّع تلفونو و إتّصل على وليد ، كآنت السّاعة ٨:٣٠ المَسآ ، في غضون ثوآني ردّ وليد ، سُلطاان : هلآ وليد ..

وليد : أهلين سُلطان ، اهاا في جديد ؟

سُلطان : إيه ، الحمدلله عمآد طلّعوه الحين من العمليآت ، و يقولون مآ فيه إلآ العاافية .. و إن شاء الله بُكرا الصُّبح يكون صحى ..

وليد بفرحة : الحمدلله ياخي .. الله يبشِّرك بالجنة يآ سُلطان

سُلطآن : آمين يآ رب ويّاك ..تقدرون تجون بُكرا إنت و بياان

وليد : إن شاء الله ، سُلطان ، بيان دي دايرة تتكلّم معاك

سُلطان بإرتبآك : إنزين ..

بيآن بصوت تعبآن : أهلين سُلطان ..

سُلطان بِلع ريقو و قآل بتوتُّر : هلا بياان ، كيفك ؟

بيآن : الحمدُ لله بخير ، كيف عماد الآن ؟

سُلطاان : لآ الحمدُ لله تطمّني خرجوه من العمليات والحين تحت تأثير المخدِّر ..

بيآن بفرحة : الحمد لله يآ رب .. يعني قدرو يعوِّضوا النّقص في الدّم ؟

سُلطان : إيه الحمد لله ..

بيآن : الحمدُلله *سكتت مسآفة ورجعت تتكلَّم* و كيف يدّك يآ سُلطان ؟

سُلطان بإبتسامة : الحمد لله أحسن ، نظّفو الجرح و عقّموه و الحمدلله ..

بيآن : الحمدلله ،

سُلطان : طيب بُكرا الصُّبح تعالوا على السّاعة ٨ ، طيب ؟

بيآن : إن شاء الله ..

سُلطان : طيِّب يلآ فمآن الله ..

بيآن : في أمان الله ..

وقفل الخَط بإبتسامة و لحِق العم سعيد الكآن مَشى على غُرفة عمآد ..

(.....•○•.....)

في غُرفة عمآد :

دخل سُلطان الغُرفة بعد مآ سأل واحد من الدّكاترة الوّصفو ليهو الغُرفة ، لقى العم سعيد قاعد جنب عمآد في وآحد من الكرآسي .. بخطوات هآدئة مشَى على العَم سعيد و ربَت على كتفو ، إلتفت العم سعيد على سُلطان ،

سُلطان بإبتسامة : عمِّي ، يلآ عشان تروح ..

العم سعيد : لآ يآ ولدي ، خلِّيني أقعُد هنا مع عماد ..

سُلطان : يآ عمِّي الله يرضَى عليك لآزم تروح ، عشآن زوجتك و عشآن بيآن تتطمّن بعد .. عشآن تفتح الدَّكان بعد ..

العم سعيد إتنهّد تنهيدة حآرّة : كلآمك صآح و الله *و قآم على حيلو وإلتفت على عماد* يلّا في أمان الله يا ولدي ..

و طلَع سُلطان مع العَم سعيد و ركّبوا العربية و سلّم عليهو وجآ رآجع الغُرفة .. دخل الغُرفة و قفل البآب و قعد مَسافة يعاين في عمآد .. كآن صدرُو عآري و منطقة خصرو ملفوفة بشَآش طبِّي و في يدُّو المغذي .. سُلطان و هو بيتأمل في عمآد طَرت على بآلو بيآن ، قآل بإنزعآج : وش ذا ؟ مآني قآدر أوقِّف تفكير فيهاا ! حتى في هالوضع الصّعب و هي

شآغلت"ن" بآلي !! و ختّ يدينو على جوآنب رآسو : سُلطان ، يرحم أمُّك شيلهاا من رآسك الحين !

و مشى بخطوات بطيئة على الكَنبة الكآنت بعيدة عن سرير عمآد رقد فيهآ بتعب و إتنهّد ، قآل فجأة و كأنو إتذكّر حاجة : صح ! ما صلّيت المغرب و العشآ !!

و قآم بسُرعة إتوضّى و طلع صلّى على الأرضية البَآردة .. في النِّهاية رجع رقد على الكَنبة بتعب ، و في لحظآت غفى في نومة عمييقَة ! ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم - حي المطآر :

سعد و خآلد الكآنوا قآعدين في الصّالة و بآلهم مشغول بعمآد و منصور ..

خآلد إلتفت على سعد : سعد ، ح نعرف كيف الحَصل شنو ؟

سعد : مآ عارف والله ، لآزم وآحد فيناا يمشي بُكرا و يعرف الحَصل شنو ،

خآلد عآين في سعد بإبتسآمة ، سعد : شنو ؟ مآ بمشي أنا غايتو ..

خآلد : ليه ؟ مُش إنت مشيت أول مرة ؟ يعني ح يعرفوك !

سعد : يآخي أنا ما داير أمشي ، أهاا و فرضاً عرفو إنو نحن الحرّشنا منصور ، يقبضوني أنا مُش ؟

خآلد بإبتسآمة خبيثة : مآ تخاف ياا إبني ، إنت نآسي إنو نحن عندنآ ظهر !

سعد : صح صح ! خلآص بُكرا بجيب ليك خبرو :)

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

فِي بحري - شمبآات :

صَباح اليوم التّاني ، في بيت أبو سُلطاان ، بيآن و وليد الكآنوا صآحيين من آذان الفجُر ، شربوا الشّاي و مُنتظرين السّاعة ٨ تجي .. بيآن و هي بتلبِّس في مآزن عشآن تودّيهو للجيرآن لأنو إتّفقوا إنو مازن مآ يجي معاهم عشآن ما يخااف و نفسيتو تتعب .. قآل مآزن بفرحة : نحن ماشين وين يا بيآن ؟

بيآن بإبتسامة : ح أودِّيك ناس عبُّودي عشان تلعب معاهم ..

مآزن بتكشيرة بريئة : أبييت ، ما داير

بيآن بإستغراب : ليه ؟

مآزن : هو بقى مآ صحبي ، عشآن في الرّوضة قآل للأولاد مآزن مآ عندو أبو ..

بيآن بتألُّم : شين عبودي دا ، ليه يقول ليهم كدا .. تآني أصلو مآ ح نمشي ليهم .. أها داير تمشي لمنو ؟

مآزن : نمشي نآس مُصطفى ؟

بيآن : خلآص نمشي نآس مُصطفى ..

مآزن بحيرة : عماد وين يآ بيان ؟

بيآن بإرتباك : آآ.. عمآد ، عماد مشى قريب و جآي

مآزن : قريب وين ؟

بيآن : قريب قريب ، *وقآمت على حيلهاا و مسكتو من يدُو* يلا عشان مآ نتأخر على ناس مصطفى ..

و طلَعت لجيرآنُهم و خلّت مازن عندهم و جآت رآجعة ، لقَت وليد و عم فهد وآقفين قدّام البآب ، وليد بإبتسامة : يلآ نمشي ؟

بيآن : آي يلّا ، بس عمو فهد مآ ح يمشي معانا ؟

العم فهد : لآ بنتِي ، مآ أقدر و الله .. إن شاء الله مرّة ثانية

بيآن : ان شاااء الله ..

العم فهد إلتفت على وليد : خلّي بآلك منهاا يا وليد هآلمسيكينة ، و قُل لسُلطان يدِق علي أتطمّن عليه .. مآ معي رصيد أناا ..

وليد : إن شاء الله يآ عم أبشر ..

العم فهد : يلآ يا ولِدي ، فمآن الله ..

وليد و بيآن : في أمان الله يآ عم ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في المُستشفى :

صحى سُلطان من نومو على صوت التّلفون الكآن برِن بإزعآج ، سَحب الجوآل من تحت رآسو ، مسح وشُّو بيدو و شآف المُتصل كآن وليد ، عدّل قعدتو و قآل بصوت نآعس : ألو ..

وليد : صباح الخير يآ سُلطان ..

سُلطان ببحّة : صبآاحات النور ،

وليد : أهاا انا و بيان قرّبنا منّكُم ..

سُلطان : ليه ، كم السّاعة ؟

وليد : هههههه ، أصحى يآ كسلان .. الساعة ماشة على ٩ ،

سُلطاان : طيب إن شاء الله ، يلآ سلام ..

وليد : سلآم ..،

قفل الخَط و قآم على حيلو شآف السّاعة كآنت ٨:٤٥ قآم على حيلو إتوضّى و طلع صلّى الفجُر ، على السّلام الأخير ، دخلت المُمرِضة و في يدّها مجموعة أوراق ، عآينت في الأجهزة و سجّلت مُلآحظات و جآت طآلعة إلآ إنو صوت سُلطان وقّفها : معليش بس أبي أسأل ، الحين المُخدِّر تأثيره إنتهى ، صح ؟

الممرضة : أيوا صح ..

سُلطان : يعني عادي نصحّيه ؟

المُمرِّضة : لآ طبعاً ما عادي ، لآزم يآخد رآحتو كآملة ..

و طلعت بدون مآ تنتظر رد .. قآم سُلطان على حيلو و قعد في الكُرسي الجنب عمآد و في يدُّو سبحَة و قعد يستغفر .. قطع عليه الجَو الرّوحاني صوت إنفتاح البآب ، إلتفت وراهو كآن وليد و بيآن ، قآم على حيلو بإبتسامة عريضة حضَن وليد بقوّة ،

وليد : حمد الله على السّلامة يآ دكتور ..

سُلطان : الله يسلِّمك حبيبي ..

وبعّدو عن بعض ، و مدّ يدو لبيآن و سلّم عليهاا بهدوء..

وليد و إتجّه على عماد : كيف الشّاب دا ؟

سُلطان : الحمدلله مآفيه إلآ العافية .. بس هو نآيم الحين نوم طبيعي ..

بيآن و قرّبت من عمآد طبَعت بوسة على جبينو ، و قآلت بصوت خآفت : تقوم بالسّلامة يآ رب ..

وليد : أبوك قآل ليك إتصل عليهو دآير يتطمّن عليك ،

سُلطان : إن شاء الله ، هآ أفطرتم و لآ ؟

وليد بضحكة : نفطُر ؟ نفطر كيف مع بيآن دي من الفجر أزعجتني ، قوم عشآن نمشي لعمآد ..

سُلطان و عآين في بيآن بإبتسآمة : مآ تنلآم ، أخوها .. * ورجع عآين لوليد * طيب أنا بروح أجيب شي نفطُر به .. *وإتّجه بخطواتو على البَاب*

وليد : أجي معاك ؟

سُلطان وفتح البآب : لآ مآ يحتآج ، أدُل الطِّريق ..

و طلع و قفل البآب ورآهو ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطُو شرق - حيّ الرّياض :

في غُرفة ريم ، كآنت قآعدة و معآهاا هيفاء الكآنت مُنتظرة عماد يجي ، ريم و هي حآسّة إنو الزّمن مشى ، قآلت بقلق : السّاعة كم يآ هيفاء ؟

هيفآء و عاينت في السّاعة : السّاعة ٩ يآ ريم ..

ريم بقلق أكبر : و عمآد لسّة ما جا ؟

هيفااء : أي و الله لسّه ..

على آخر كلمة دخل يآسر من البآب قآل بنبرة جدّية : هيفاء يلّا عشان أوصِّلك الجامعة ..

ريم و هي بتسمع صوت يآسر : يآسر ، عماد لسّه ما جا ؟

يآسر و عآين لسآعتو : آي و الله مآ جاا ، غريبة !!

هيفاء : طيب دُق عليه ..

يآسر : طيِّب *و طلّع تلفونو و إتّصل أكتر من مرّة و التّلفون مُغلق قفل الخَط و قآل بتأفُّف* مآ برُد ..

هيفاء و شآلت شنطتها : طيب يآ يآسر ، أقعُد مع ريم دي لغآية مآ يجي عمآد ، أناا بمشي مع أبوي ..

يآسر : يآ سلام ؟ و أنا مآ عندي جامعة يعني ؟

هيفاء : مآ هو إنت كُل يوم قآعد تدُك محاضراتك !

يآسر : هههههههه ، طيب يلآ يلا فآرقي !

هيفاء و طلعت من البَاب : مآشَة يا كريه !

ياسر : هههههههه * وإلتفت على ريم* ننزل تحت يا ريم ؟

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة العشرُون)

" و لأنّك تُحبّها ! إطرق بآب بيتهآ .."

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

في المُستشفى :

رجَع سُلطان من المَطعم لِقى بيآن و وليد قآعدين في المَمر برّا مشَى عليهم بإستغراب و في يدُّو كيسين من المطعم ، وصل عندهم بإستغراب : وش مجلِّسكُم هنا برّا ؟

وليد بإبتسامة عريضة : الدكتور قآل لينا كدااا ..

سُلطان بقلق : الدكتور ؟ ليه وش فيه عمآد ؟

وليد : لآ أبداً ، عماد طيب و صِحى قبل شوية ..

سُلطان بفرح : أمااا ! تكذب إنت صح ؟

وليد : هههههه ، ح أكذب عليك ليه يعني ؟ جد والله أسأل بيان كمان ..

بيآن بإبتساامة : فعلاً صحى قبل شوية .. و الدُّكتور قآعد يفحص لهو الآن ..

سُلطان بإبتسامة : الحمدلله يآ رب ، هآ كلّمتُم العم سعيد ؟

وليد : لآ لا لسّة ..

طلع الدكتور و في يدُّو مجموعة اوراق و على وشُّو إبتسامة : اتطمنوا صاحبكم بخير

سُلطان : الحمدلله ..

وليد : طيب يآ دكتور ، ح يطلع متين ؟

الدكتور : ح أخلّيه يقعُد لغاية بُكرا عشاآن أتطمّن زيادة ، و بعد بُكرا بصدِّق ليهو بالخروج إن شاء الله .. بس لآزم يآخُد راحة على الأقل لمُدّة أسبوع ..

بيآن : إن شاااء الله ،

الدكتور : طيب تقدروا تدخلوا ليه الآن ، ولو إحتجتوا أي شي أناا موجود ..

وليد : طيب ، شُكراً يا دكتور :) ..

الدكتور : العفو ، دا واجبي ..

و إبتعَد عنّهم الدكتور بهدوء وهو بعدِّل في سمّاعاتو ، في حين إنو بيان دخلت الغُرفة بسرعُة لحقها وليد و سُلطآن ،

دخلت بيآن الغُرفة بسُرعة و قعت عيونهآ في عيون عمآد قآلت بإبتسآمة عريضة و صوت عآلي : عمآآد !

و جرت عليهو و حضنتو و قآلت بنبرَة أقرب للبُكاء : حمداً لله على سلآمتك عمآد ..

عمآد بإبتسآمة : الله يسلِّمك يآ بيااان ..

بيآن زحّت منو و قعدت في الكُرسي الجنبو و هي مآسكة يدُّو ..

وليد بإبتسامة : الحمدلله على على سلآمتك يآ عماد ..

عمآد : الله يسلِّمك ..

سُلطان : سلآمات يآ عماد ، *وقآل بضحكة* إهب يا ذآ الوجه نآيم من أمس العصر ..

هههههههههه

عمآد : هههههههههه ، *وقآل بإستغراب و هو بعآين في الغُرفة* وين مآزن ؟

بيآن : عند نآس مُصطفى خلّيناه معآهم ،

عمآد : أيوا *وكأنو إتذكّر حاجة* ومنصور ؟

وليد بإبتساامة : لآ إتطمن ، الشرطة جآت و قبضتو و قآلوا إنو إن شاء الله أول ما تتحسّن ح يجوا و يسألوك كم سؤال ..

عمآد : جميل جدّاً .. *و قآل بحيرة* نفسي أعرف هو كيف عِرف إنو البيت قيمتو ٩٠٠ مليون ، ومنو القآل ليهو إنو أنا داير أبيعو ..

سُلطاان : لآ تشغل نفسك بذي الأشياء الحين ..

و قعدوا يتونّسوا و مشَى الزّمن ، سُلطان و عآين لسآعتو و رجع عآين لوليد و بيآن : يلآ يآ شبآب روحوا ، خلُّوا الرجّال يرتاح ..

وليد : لآلآ أمشي إنت وبيآن ، أناا بقعُد مع عمآد ..

سُلطاان : يبُوي أناا بجلس مع عمآد ، رُح إنت و بيآن ..

بيآن : لآ أناا كمآن دآيرة أقعُد مع عمآد ، أمشوا إنتو الإتنين ..

وليد و إلتفت على بيآن : بيآن إنتِي لآزم تمشي عشآن مآزن ، *وإلتفت على سُلطان* وإنت لآزم تمشي عشآن أبوك سأل منكّ ، غير كدا إنت من أمس قآعد .. أمشي البيت إرتاح و أُخد ليك دُش ، و تعآلوا بُكرا الصّباح ..

سُلطاان بإستسلآم : طيب .. *وإلتفت على بيآن* يلآ يا بيآن ..

سلّموا على عمآد و طلعوا سَوا ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

مرّ أسبُوع :

عمآد طَلع من المُستشفى و قآعِد في البيت رآحة بوصية من الدِّكتُور ..

الشُّرطة إستدعَت عمآد للقسم و مشى وحكى كُل الحكآية ..

منصور إعترف على سعد و خآلد البدورهم طلعوا منّها زي الشّعرة من العجينة لأنو عندهم ظهر !

منصور أخد ١٠ سنوآت سجن بتُهمة تعآطي المُخدِّرات ! و ٤ سنوآت بتهُمة الإعتداء بالسّلاح الأبيض !

عمآد إتّصل على يآسر و كلّمو بالحَصل ، و بالتّالي يآسر كلّم ريم الكآنت طول الأسبوع مُقلِّقة ،

سُلطان و وليد بقوا طول اليوم مع عِماد في البيت لغآية مآ إتعآفى عمآد ،

أبو سُلطان لسّة مآ كلّم أم سُلطان برغبة إبنو الزّواج من بيآن ..

عمآد وكّل وليد إنو يحجِز ليهو موعد مع دكتور العيون الآلماني "أديل آنو" و فعلاً وليد حجز..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

بعد أسبوع يوم الجُمعة :

عمآد الكآن قاعد في الحُوش و قدّامو بيان بتكُب في الشّاي ، رفعت رآسها على عمآد و قآلت بإبتسامة : صآحبك الإسمو ياسر دا من الصّباح بيدُق عليك ..

عمآد : جد ؟

بيآن : جد و الله ، شكلو زول طيبآن ..

عمآد : صح و الله ظريف شديد يآسر دا و طيبآن و على نيّاتو ..

بيآن : ح تمشي بُكر الدوام يآ عماد ؟

عمآد و شرب من الشّاي : آي إن شاء الله ..

بيآن : بس ياا عماد إنت لسّه تعباان ،

عمآد : لآ الحمدلله بقيت كويّس ..الدِّكتور قآل أسبوع رآحة بس ، وبعدين ريم دي مسكينة مآ معااها زول كُل النّاس الحولينهاا مشغولين عنّها و مآفي زول فآضي ليهاا ..

بيآن و رجعت تكُب في الشّاي : الله يكون في عونك يآ عمآد .. ويدِّيد على قدر نيتك ..

عمآد : آمييين يآ رب ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطُوم شرق - حيّ الرِّياض :

صبَاح اليوم التاني ، دخل عمآد الفيلآ الضّخمة من البآب البودِّي على بيت ريم ، دخل بإبتسامة عريضة لآقاهو يآسر بإبتسآمة أعرض و قآل بصوت عآلي : أووه عمآد ياخ !

مشى عليهو بسُرعة و حضنو بقوّة ..

يآسر : عمآد عدييل ؟ يآخ حمدلله على السّلامة ، والله قلّقتنا عليك ..

عمآد بتألُّم : آآخ ، الله يسلِّمك ..

يآسر و زحّ منو : معليش يآ شاب ، بس جد يآخ ليك وحشة ،

عمآد بإبتسآمة : مآ يوحشك غآلي يآ رب ..

يآسر : و هو في أغلى منّك *ومسكو من يدُّو ودخلوا الصّالة سوا*

يآسر بصوت عآلي و بعآين جهة السّلم البطلّع على غُرفة ريم : يآ هيفاااء ، نآدي ريم و تعآلي بسُرعة ..

في خمسة ثوآني جآت هيفاء نآزلة و معاها ريم الكآن بآين من وشّها إنها تعباانة ،

هيفآء و إنتبهت لعمآد القآعد جنب يآسر قآلت بفرحة : عمآآد !

عمآد قآم على حيلو و سلّم عليها بإبتسامة و عآين لريم الكآنت مآ فاهمة حاجة ..

مدّ يدُّو بإبتسامة : كيفك يآ ريم ..

ريم بإبتسامة غير مُصدِّقة : عمآد ؟

يآسر بضحكة : هههههه ، آي عمآد الجنّنتيناآ بيهو دا ..

عمآد : هههههه ، مجنون برآك يآ ياسر ..

هيفاء : هههههه و الله دي صدقَت فيهاا ..

يآسر و عآين لسآعتو : يلاّ يا شباااب أنا طالع ، عندي لآب كريه الليلة ..

هيفاء وطلعت معآهو : أناا زاتي طالعة ..

عمآد : يلّا مع السّلامة ..

و إلتفت على ريم بإبتسامة : الجو برّا حلو تعآلي نطلع برّا ..

ريم بإبتسامة هادئة : طيب ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

فِي بحري - شمبآات :

ببيجآمة مخلِّية شكلهاا بريء و شعر ملموم على ورآ مُشكِّل ظفيرة طويلة من الخُصلات المُختلطة ألوانهاا ما بين الأسود و البُنّي ، قَاعدة بيااان في البيت و بتنظِّف و مآزن بيلعب في البيت بشقآوة مُعتاادة ، دخل الصّالة البتكنُس فيها بيان و في يدُّو تُراب و رماهو ، رفع رآسو بإبتسامة بريئة : بيااان ، تعالي أعملي معااي بيت بالطِّين ..

بيآن و عصّبت ، ودمّهاا بدى يغلي ، ورمَت المكنَسة من يدّها ، قآلت بصوت عالي : مآزن ! أصبُر لي الليلة خلِّيني أحصِّلك بس ! دا شنو دا ؟ ما شايفني قآعدة أنضِّف ؟

مآزن بخوف شفآيفو بدت ترجف و تتقوّس لتحت ، و دموعو بدت تنزِل بغزارة ، جرا برّا الصّالة و فتح بآب الشّارع و طلع .. لحقتُو بيان بسُرعة برّا الشّارع .. إلتفتت يمين مآ لقتو

، إلتفتت يسآر لقَت سُلطاآن شآيل مآزن البيبكي على يدُّو و بتكلّم معاهو بإستفسآر ، شآفت مآزن و هو بيأشر عليها ، أما سُلطان رفع رآسو مكآن مآ مآزن بيأشر ، لقى بيآن وآقفة بعصبيّة ..

إبتسم ، حتّى شكلهاا و هي معصِّبة كآن عآجبو ، مشى عليهاا بخطوات بطيئة و لسّة إبتسامتو مرسومة على وشُّو ، وصل عندهاا و قآل بضحكة : وش سوّيتيله يآ بيان ؟

بيآن و حمّرت لمآزن : أبداً ، بس وسّخ لي البيت الكُنت بنضِّف فيهو ..

سُلطان و إلتفت على مآزن : ليش كذا يآ مازن ؟ يلآ إعتذر لهاا ..

مآزن و هو بيمسح في عيونو حرّك رآسو بالرّفض ..

سُلطان بإبتسامة و طبع بوسة على رآسو : يلآ حبيبي ، إعتذر لبيآن ..

مآزن و رفع رآسو على بيآن ، لقآهاا بتحمِّر ليهو نزّل رآسو و رجع يبكي ..

سُلطان و عآين في بيآن و لقآها مُعصِّبة ، قآل بضحكة : عاد وشلون تبينه يعتذر لك و إنتِ بها النظرة ؟

بيآن غصب عنّها ضحكت : هههههههههه ..

سُلطان بإبتسامة و عآين لمآزن : يلآ يلآ شوفهآ ، شوف كيف إبتسمت لك إبتسامة حلوة زيّها ؟

بيآن إلتفتت بعيد بخجل ..

مآزن رفع رآسو و عآين في بيآن ، قآل بين شهقاتو المُتقطِّعة : مـ.معليش يآ بياان ،

بيآن بتمثِّل العصبية : معليش دي ح تكنُس المكآن الإنت وسّختوا ؟

مآزن و نزّل من يد سُلطان و شهقآتو لسّة بتزيد ، قآل بعصبية طفولية : خلآص مآشي أنظِّفو !

و جرى على البيت جوّا ..

بيآن جآت رآجعة تلحقو إلا إنو سُلطان وقّفهاا : خلّيه ينظِّفه ، عشآن لآ يتعوّد على الغلط كثير ..

بيآن : بس مآ صح يتعوّد إنو هامتو تنكسر ! :/

سُلطان : مو مُشكلة ، ع الأقل يتعلّم إنه مو دآيم يرفع خشمه في السّما و إن محد قدّه ..

بيآن بتفكير : آمم ، صح .. *وإنتبهت ليدُّو* كيف يدَّك الآن ؟

سُلطان : لآ أحسن .. أحسن كثيير ، و الفضل لله ثَم لك .. شُكراً ..

بيآن بإبتسآمة : العفو ، مآ عملت شي ..*ونزلت خُصلة متمرِّدة من شعرهآ على عيونهآ*

سُلطان بدون مآ يحس رفع الخُصلة مع بقية خُصل الشّعر و قآل بإبتساامة : خبِّيهاا لآ تعذِّب قلبي أكثر ..

بيآن بخجل و حيآء دخَلت البيت و نِست البآب مفتوح من الخجَل ،

سُلطاان و إستوعب الحَصل قآل بسُرعة : وش ذا ؟ وش قآعد أهذر به أناا ؟ أستغفر الله يآ رب هذي أخت صديقي ، بالله هذا شي تسوبّه يآ سُلطان ؟ يآ لييل .. أناا لازم أروح و أعلِّم أمي إني خلآص بأتزوجهاا !

و بسُرعة مشى جهة البيت ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطُوم شرق - حيّ الرِّياض :

في الحُوش قعدت ريم و معآها عمآد بيحكي ليهآ قصّتو مع منصور ،

إتنهّد و قآل : بس ، و بعد كدآ فقدت الوَعي ، صحيت و أنا في المُستشفى ،

ريم : سلآمتَك .. بالجد و الله خُفناا عليك أسبوع كآمل ،

عمآد : الله يسلِّمك *وقآل فجأة بإستدراك* بالمُناسبة ، حجزت موعد مع الدِّكتور الألمااني القُلتو ليك دآك ..

ريم بإهتمام : ليه يا عماد ؟ مآ كان في دآعي تتعب نفسك و إنت في الحآلة دي ..

عمآد : مآفي تعب ولآ شي ، بعدين أنا قُلت ليك إنو الدكتور دآ جآي أسبوعين بس ،

ريم : أهاا ، طيب و حجزت متين ؟

عمآد : إن شاء الله يوم الثّلاثاء الأسبوع الجآي ،

ريم : إن شاء الله ..

عمآد : مآ عارف ليه بس أنا مُتفائِل شديد بالدِّكتور دآ ، حآسِّي إنو إن شاء الله ح تشوفي النُّور على يدُو ..

ريم بأمل : يآآ ريت والله يآ عماد ، لأنو نفسي في حآجاات كتيرة أعملهآ ..

عمآد بإهتمآم : زي شنو مثلاً ؟

ريم : نفسي أرجَع و أكمِّل درآستي ، و نفسي أرجع و أمسِك الفُرشة و الألوان و أُقدر أرجع أرسُم براحتي .. بحب الرّسم شدييد أناا .. و نفسي أرجع أشوف نفسي في المرآية .. نفسي أشوف الجُوري و أرجع بيتنآ عشآن أهتم بآلجوري العندنآ في البيت ..

عمآد بإندمآج : و تآني ؟

ريم و عآينت بعيد : و نفسي أقدر أشوفك ..

عمآد إبتسم إبتسامة خفيفة ، إلآ إنو جآهو ألم مُفاجِئ في منطقة الخَصر قآل بألم : آخخخ ، رجع تآني !

ريم بخوف : في شنو يآ عماد ؟

عمآد و قآم على حيلو مآ تهتمِّي كتير ، ألم مُفاجئ بس .. أناا قايم اتمشّى ..

ريم و وقفت معآه : طيب خلّيني أجي معاك ..

عمآد : طيب ، بس خلّي بآلك مآ ح أمسكك ، عشان تتعوّدي على الطريق ، يعني لآ سمح الله لو حصل زي الأسبوع الفآت تقدري تتصرّفي ..

ريم بخوف : عمآد لآ ، مآ بعرف الطّريق والله ..

عمآد : مآ مُشكلة أنا بوصِّف ليك بس خلّيك جنبي إنتي ..

ريم : طيِّب ،

عمآد : طيب يلّآ أمشي سييدااا ..

ريم و مشت معآهو : أوكي ، لو جآت لفّة كلِّمني ..

عمآد : لسّة ، ح تمشي سييدآ طوآآلي :)

ريم : أوكي ، هدي أنا ماشّة سيدا ..

مآشِّين في سكُوت تآم مصآحبو أنفاسهم ، قرّبوا من حوض الجوري ..

ريم بإرتياح : يآ سلام وصلنآ عند الجُوري ..

عمآد : هههههه ، ما شاء الله عليك ، هو فعلاً ريحتو قويّة .. *وعآين في الورد مسآفة ومشى عليه و شآل منُّو وردة و رجع لريم*

ريم بإستغراب و هي سآمعة صوت خطوآتو : مشيت وين ؟

عمآد بإبتسآمة غرَس الوردَة بين خُصلات شعرهآ و قآل بإبتسامة : تشبهك !

ريم بخجل و لمسَت الوردَة على شعرها ، قآلت بهدوء : تسلم !

عمآد بإبتسآمة بحآوِل يغيّر الموضوع : عارفة إنو إنتي بتشبهي ريمي ؟

ريم بإستغراب : ريمي منو ؟

عمآد : بتعرفي سبيستون ؟

ريم : آهاا ، ريمي .. *وقآلت بتمثيل* أنا أحلى منّها ..

عمآد : هههههه ، قصدي بتشبيهاا في موقف الحياة ضدِّك ، ريمي الحيآة عاكستها و لعبَت بيهاا بس هِي كآنت قويّة و وقفت ضدّها ، الشِّي الخلّى الحيآة تتراجع عن موقفها و تقيف معاهاا ، بتشبهك شديد و الله .. تآني مآ ح أقول ليك إلآ ريمي ،

ريم : هههههه ، حلو الإسم :)

عمآد إبتسم إبتسامة عريضة ..

ريم بإبتسامة خفيفة : أهاا ، أمشي سيدآ لسّه ؟

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الحآدية و العشرون .)

" و العَلاقاات التّي تجتمِعُ على شر ، يكون مُفترقهاا شر ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

فِي بحري - شمبآات :

دخل سُلطان البيت بسُرعة و على وشُّو شبح إبتسامة ، إتّجه على الصّالون ، لِقى أبوهو بينهي في مُكالمة من المملكَة ، سلّم عليهو في رآسو و قعد جنبو بإبتسامة ..

العم فهد بتنهيدة : أشوا إنّك جيت يآ ولدي ..

سُلطان بإبتسامة : ليه وش فيه ؟

العم فهد : أول قلِّي وش اللي جابك بهالإبتسامة ؟

سُلطان : لآ بس حبّيت أسالك يعني .. أمي وافقت على بيآن ؟

العم فهد بتنهيدة حآرة : هذا اللي بغيت أكلِّمك فيه .. توني كنت أكلّم أمك ..

سُلطان بتوتر : وش قآلت الغالية ؟

العم فهد : مُصرّة على قرآرهاا ،، أنت لنورة و نورة لك !

سُلطان و قآم على حيلو : وش قاعد تقول يبُة ؟ أناا ما أبي غير بيآن !

العم فهد : أدري يآ ولِدي ، بس أمك الله يهدآها تبي غير كذا .. تبيك لبنت عمّك ..

سُلطان بعصبيّة : أنا ما أبيها يُبة ، ما أبي بنت عمي .. وش ذا ؟ مآ أقدر أحدِّد شي بحياتي ؟

العم فهد : يآبني العآدات تقول..

قآطعو سُلطان بعصبيّة ووش أحمر زي لون عيونو : العادات تقول العادات تقول ؟ وش ذنبي أناا إذا العادات تقول ؟

ومشى على أبوهو وقعد على الأرض قدّامو مسك يد أبوهو و بآسها و عآين فيهو بعيون رآجية

: يُبة ، إنت تبي سعادتي صح ؟ أناا ما راح أكون سعيد إلا إذا تزوجت بيآن ، تكفى يُبة لآ تحرمني من سعآدتي ..

العم فهد : يآ ولدي ، أمك تبيك لبنت عمّك ..

سُلطان وقآم بعصبية : وإنت وشُّو ؟ منتب رجّال ؟ ليه مآلك كلمة في البيت ؟ كُل شي تسويه أمي ؟

العم فهد وقآم بعصبية : أسكُت ! هذا اللي بآقي بعد ، مآني موافق ولآ شي .. و بتتزوج نورة يعني بتتزوج نورة ..

سُلطان : مآني متزوِّجهاا .. وهذا وجهي لو تزوّجتهاا

و مشى على إتجّاه الباب بخطوات قويّة و غاضبة

العم فهد بعصبية : سُلطان ! أقولك كلام تسمعه ، وين رايح ؟

سُلطان و إلتفت على أبوهو : أناااا خارج من ذا البيت و حرآم بالله مآني برآجع إلآ و بيآن زوجتي .. !

* وطلع من البيت بسُرعة مُتجاهل نداءات أبوهو المُتكرِّرة*

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

صبَاح اليوم التّاني :

طلع عمآد من البيت السّاعة ٦:٣٠ .. قآبلو في الطّريق وليد و بآين في وشُّو تضاااريس التّعب ، قال بإستغراب : وليد ؟

وليد بإبتسامة باهتة : اهلين عماد ..

عماد بإستغرابو : مآلك ؟ البطلِّعك قبل الشّمس شنو ؟ الساعة لسّه ٦:٣٠ !

وليد و مسح بيدو على وشُّو : مافي حاجة ، بس صااحبك سُلطان دا ..

عماد : مالو سُلطان ؟

وليد : طلع أمس من البيت و ما رجع !

عماد بإندهاش : و مشى وين ؟

وليد : إتشاكل مع أبوهو و خلّى ليهو البيت ، بس ما عارفين مشى وين ..

عمآد و فهم الموضوع : أيواا ! و فتشتو كُل مكان ؟

وليد : حتّة حتّة ، حتى الدكاكين واحد واحد ..

عمآد بابتسامة : ما تشغل بآلك إنت ، تقريباً عرفتو وين .. أمشي إرتاح إنت ..

وليد : طيب ، و عليك الله لو لقيتو قول ليهو أبوك مآ نام أمس مُنتظرك قآل ..

عمآد : إن شاء الله .. بس أمشي إنت ،

وليد : طيب يلآ ، أشوف وشّك بخير ..

(.....•○•.....)

في بيت أبو سُلطان :

قآعد في السّرير و تعبآن و في يدُّو سبحَة ، من أمس ماا نام ، شآف التّلفون بيرن كآنت دي أُم سُلطان رفع التّلفون بتعب و ردّ :

ألو ، لآ والله ما جاا باقي ، ما أدري والله .. كيف يآ أُم سلطان أروح أدوِّر عليه .. يالله يالله أروح الغرفة الثّانية ، لآ والله ما أقدر ، إيه خويّانه يدوِّرون عليه .. إيه من أمس ما جاا .. أقولِك صفق الباب و رآح ، ماا ادري أخاف إنه سوى بروحه شي ! إيه والله راح معصِّب من هناا ..

و فجأة إتقلبت ملامحو للعصبية : ياا حُرمة الله يهداك ، ولدك ما ندري فينه و إنت تتحلّفين تزوجينه بنت عمّه ! لا والله بعد اللي صآر ماني مزوِّجه نورة ! لآ ماا أمزح ، البنت مآ يباها وش نسوِّيله يعني ، نغصبه ؟ لآ نورة نصيبها بجيلهاا .. و حرآم بالله مآني جآي المملكة إلآ و هو خاطب البنت اللي يبآها .. إيه ما أمزح ، هذا ولِدي و أنا حُر فيه .. و أعلى مآ بخيلكم إركبوه !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حيّ الرِّياض :

دخلت غيداء غُرفة ريم عشآن تصحِّيهاا كالعادة ، لقتهاا قآعدة في المُصلاية و بتستغفر ،

قآلت بإستغراب : ريم ؟ عرفتي تقومي كيف ما شاء الله و تمشي تتوضِّي وكمان تعرفي إتجاه القبلة !

ريم بإبتسامة : عمآد عوّدني و علّمني ،

غيداء بإبتسامة : يآ سلاااام !

ريم : و كمآن عرفت كيف أتمشّى في الحديقة براي ..

غيداء بدهشة : إنتِ جادّة يا ريم ؟

ريم : جد والله ، أمس مآ مشى من هنآ إلآ و أنا عرفت طريق الحديقة و حفظتو ، هههههه عشآن كدا رجليني وآجعاااني ..

غيداء بفرحة : الله ! يعني تااني ح تقدري تتمشِّي براك ! واو ، بالجد عمآد داا زول كويس ..

ريم : و برضو حجز لي موعد مع الدِّكتور الألماني يوم التّلاتا الجاي ..

غيداء بخبآثة : يآ بختك يآ آنسة ريم ، جااك الفارس بحصآنو الأبيض !

ريم بأسى : فآرس شنو و حُصان شنو ، عمااد دآ أخوي ..

غيداء : هههههههه ، أصلاً أي إتنين بحبُّو بعض بقولوا نحن أخوان ..

ريم و لزّتها بخجل : بطلّي قلّة الأدب دي !

غيداء : هههههههههههههه ..

ريم : بس هو فعلاً زول نبيل و شَهم والله ، تخيّلي رُغم الألم من أثر الطّعنة كلّف نفسو و حجز لي الموعد ، قدر وعدو .. عآرفة ؟ شايل مسؤولية أخوانو الإتنين ..

غيداء بحآلميّة : يآآي ، شكلو يجنّن والله ، نفسي يآ ريم تفتِحي و تشوفيهو جميل قدُر شنو ، ولآ لمّا يبتسِم ! آخخ بس !

ريم و رجعت لزّتهاا من كتفها : أقسُم بالله إنتي قليلة أدب يآ غيدااء ..

غيداء : هههههههههههههه ، ما قلتي أخوان بس ! بتغيري عليهو مالك ؟

ريم بسُرعة : غيرة ؟ غيرة شنو إنتي كمان ، قصدي إنو عيب تتكلّمي عنو كدا !

غيداء : علينااا الحركات دي يآ ريم ؟

ريم : قومي ، أصلاً إنتي ما عندك موضوع .. أمشي شوفي ليك شغلة أقضيهاا ..

غيداء : هههههههههه ، قاايمة قايمة ، بس جيت أسوقِك تحت ليآسِر قال داير يتكلّم معاك ، و بالمُناسبة نسيت أكلِّمك ، سعد أمس إتّصل على ياسر و قآل ليهو إنو جاي الليلة ،

ريم بخوف : سعد ؟ جاي متين ؟

غيداء : ما عارفة والله ..

ريم : طيب مآ تخلِّيهو يجي إلآ لمّا عماد يجي !

غيداء : هيي يآ ريم ، سعد دآ خطيبك و عمآد هو الغَريب !

ريم بسُرعة : عمآد مآ غريب !!

غيداء بإستغراب : مالك يآ ريم ؟

ريم : سعد هو الغَريب ، عمااد هو الوحيد البيفهمِني فيكم ، أكتر من الإسمو خطيبي داا .. و أكتر من أبوي و عم سيف و يآسر .. عمآد قريب يآ غيدااء مآ غريب !

غيداء بإبتسامة : خلآص معليش ، عمآد قريب و زي مآ قُلتي إنتو أخوان .. بس برضو سعد خطيبك يآ ريم ..

ريم بأسى و نزّلت رآسهاا تلعب بأصابعها : عآرفة !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم - حيّ المطاار:

في بيت أبو سعد ، كان سعَد طالع على دوامو ، مسَك التّلفون يشوف السّاعة كم ، إلآ إنو ابتسم لمّا شاف صورة ريم الكآنت خلفيّة تلفونو .. إبتسم و إتذكّر أول يوم لمّا شافهاا ، فعلاً خالد ما كذب لمّا قآل إنهاا جميلة ، حتّى عيونهاا الما بتشوف عجبتو !

إتحسّر إنو ما عرفهاا إلآ مُتأخِّر .. مآ عرفهاا إلآ لما خالد عرِفهاا ، خطرت في بآلو فِكرة ، ريم حاليّاً خطيبتو ! و أُستاذ سيف مُستعد يعمل أي حاجة عشآن يتخلّص منّها .. !

قرّر إنو الليلة ما يمشي المَدرسة ، طلَع من البيت و ركِب عربيتو مُتجِّه على فيلا الأُستاذ سيف !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الثّانية و العِشرون .)

" و الأشياء التّي لآ نُحسن إخفاءهاا ! تفضح .. "

(♡) .....*.....•♫•.....*.....(♡)

الخرطوم شرق - حيّ الرّياض :

وصِل عماد فيلا الأُستاذ سيف ، وقرّر إنو يأجِّل موضوع سُلطاان شويّة ، يمكن يهدأ و يرجَع بنفسُو .. كآلعادة إستقبلوا يآسر الكَآن قآعد في الحُوش مُنتظر ريم تنزِل عشآن يكلِّمهاا إنو سعد جآي .. قعد مع يَآسر في وآحد من الكَرآسي حول وآحدة من الطّرابيز الكتيرة المُنتشرة في أنحاء الحديقة .. اثناء قعدتُهم الهآدية دي إلآ من صُوت العَصافير و طنين النّحل المُتجمّع على الورود .. وقفَت عربيَّة سودآ فخمَة قدّام البوّابة .. نزَل منّهاا سعد بخطوات وآثقة إتّجه على يآسر و عمآد ، طلّع النّظارة الشّمسية و قآل بإبتسامة هادئة و وآثقة : صبَاح الخير ..

عمآد ببرود : صَباااح النُّور ..

يآسر بإستغراب : سعد ؟ الجآبك شنو بدري كدا ؟

سعد بإبتساامة : شنو يآ ياسِر ، أرجع ولآ كيف ؟

يآسر و إستوعب هو بقوُل في شنو : آآ .. قصدي يعني الوقِت لسّه بدري ، و إنت عندَك دوام في المَدرسة صح ؟

سعد و قعد في وآحد من الكرآسي و قآل بثقة : قرّرت الليلة مآ أمشي ، قُلت أجي الليلة لريم .. هي برضو خطيبتي و أنا مُقصِّر معاهاا ..

يآسر بعدم إقتناع : أهاا ..

سعد بإبتسآمة : أُستاذ سيف موجود ؟

يآسر و قآم على حيلو : آي قاعد ، أناادِيهو ليك ؟

سعد و سنَد ظهرو على الكُرسي بإسترخاء : يآ ليت ..

يآسر : إن شاء الله ،

و أداهم ظهرو و مشَى عنّهُم بعيد على الجآنب التّاني من الفيلّا ..

سعد و عآين لعمَاد : كيف يآ عماد ؟

عمآد على نفس برودو : الحمد لله مآشي الحآل ..

سعد : و كيف ريم ؟

عمآد : مآ عليهاا عوجَة الحمدُ لله ..

سعد : الحمدُ لله ..

و سَاد بينُهم صمت قآتل و كئيب .. حتّى أنفاسهم تخيّل ليهم إنّها وقفت ، قطع عليهم الصّمت دآ خطوآت الأُستاذ سيف الكآن متوجِّه عليهُم بثقة و شموخ و عزّة نفس مآ بتتلقي إلآ عندُو هو ! و جنبو يآسر إبنو الوحيد .. وصل عندهم بإبتسامة عريضة .. وقف

سعد على حيلو و سلّم عليهو ، وقعد مكآنو ، في حين إنو الأُستاذ سيف قعد جنب عمآد و مُقآبل سعد ..

سيف بإبتسامة : خطوة عزيزة يآ سعد .. شنو المُفاجأت دي ..

سعد : هههههه ، لآ يآ أُستااذ ، بس قرّرت أجي أزورريم ، طوّلت منّها شديد والله ..

سيف : آي والله ، يآخ معقولة يااخ .. هي برضو خطيبتك ، حتّى سلآم سااي ما تسلِّم !

سعد : هههه ، معليش يآ أُستااذ ، حقّكُم علي ، بس برضو المَشاغل ..

سيف : لآ والله مُقدِّرين ، النّاس ظروف ..

سعد : الله يخلِّيك يآ أُستاذ ، بس أنا كُنت دايرك في موضوع بسيط كدا ..

سيف و رفع ظهرو من الكُرسي الكآن مُسترخي عليه و عقد حوآجبو : خير إن شاء الله ، موضوع شنو يآ إبني ؟

سعد و عآين ليدُّينو الكآنت مُتشابكة ببعض من التَّوتّر : لآ هو خير إن شاء الله أنا بس قُلت .. يعني إنو ..*ورفع رآسو* أنا دآير أعقِد على ريم ..

سيف بإبتسامة و وش مُتهلِّل و كأنو في جبل على صدرو و إنزاح : تعقِد ؟ والله دي خطوة خير .. وأحسن موضوع والله .. متين لكن ؟

سعد بإبتسامة : و الله أنا شخصياً جااهز ، إنتو حدِّدوا وقت و أنا بقولّكم تم !

سيف بإبتساامة : والله نحن كمآن جااهزين ، نعقِد طوالي بُكرا دي !

عماد الكآن قاعد من بدآية الجَلسة ببرود ، قرّر إنو يتدخّل و يدِّي رآيو ، رفع ظهرو من الكُرسي الكآن قاعد عليه بدون إهتمام و قآل بنبرَة جدِّية : معليش يآ أُستاذ سيف على التّدخُّل ، بس أنا نسيت أكلِّمك إنو أنا حجزت لريم موعد مع الدّكتور الألماني القلتو ليك يوم التّلاتاا الجااي ..

سيف و بيتصنّع الإهتمام بريم : خبر جميل والله .. *وفي نفسو : إن شاء الله ما يقول داير قروش بس !*

عمآد : طيب يآ أُستاذ أنا شايف إنو موضوع العَقِد دا يتأجّل شوية ، لغاية ما نمشي للدكتور داا .. لو قال مآفي أمل ، تعملوا العقِد ، لو قآل في إمكانية لعلاجهاا ننتظر لغآية مآ ينتهي العلآج ، أقلّهاا تحضر العقد و هي شآيفة النُّور ، هي في النِّهاية بنت و من حقّها يعني تفرح بيوم زي دا .. *وإلتفت على سعد بملآمح جآمدة* ولا شنو يآ أُستاذ سعد ؟

سعد بإرتباك : صَح صَح والله كلآم جميل .. أناا شايف إنو نطبِّق كلام عمآد دا ..

سيف بتوتُّر : لَـ..لكن !

سعد : صَ..صح ، المفروض تفرح بيومهآا ، خلاص يآ أُستاذ نأجل الموضوع دآ شويّة ..

سيف و قآم من الكُرسي و رمى لعمآد نظرة غضب قآل بصوت فخم و جآدّي : خلآص إن شاءاء الله حصل خير ، لما تبقَى على موعد ، كلِّمني .. *و عآين فيهم الإتنين* عن إذنكم ..!

و مشى عنّهم بخطوات سريعة و متبآعِدة لحقو يآسِر ..

سعد و إلتفت على عِماد و قآل بتوتُّر : عن إذنك ، أناا طالع لريم !

عمآد و وقّفو : خلِّيك مكاانك ، اناا بناديهاا ..

سعد : لـ..لكِن !

عمآد بإبتسآمة بآردة : دا برضُو شُغلي !

(.....•○•.....)

في غُرفة ريم :

غيدآء و نِست إنو يآسر مُنتظِر ريم تحت ، قعدت تتونّس معااها و تضحَك ، قطع عليهم كلآمهم صوت دقّات في البآب و لحقُو إنفتاح الباب ببطئ ، طلّ عمااد برآسو إبتسم لمّا شاف ريم و غيداء ، قال بإبتسامة : صبآح الخير ..

غيدآء بشقآوة صرخت بصوت عآلي : عمااد !

عمآد : هههههه ، *و إتقدّم بخطواتو لغآية مآ وصِل عندهُم*

ريم بإبتسامة : صبآح النُّور عمااد ..

غيداء بحمآس : واو يا عمااد ، مآ شُفت ريم الليلة ! قآمت برآاااها من السّرير و إتوضّت وجآت صلّت ، برآهاا والله ..

ريم : حآولت أقنِعهاا إنو إنت علّمتني ، ولسّة هي مُستغربة !

عمآد : ههههه ، ليهاا حق تستغرب ، ما شاء الله بين يوم و ليلَة إتعلّمتي !

غيدااء : شاطرة والله ريم دي ، المفروض ترجع تقرآ ..

عمآد بإبتسامة و لآحظ ملآمح ريم الإتحوّلت للإنكساار : كُل مفروض مرفوض يآ غيداء ..

غيدااء بإستغراب : كيف يعني ؟

عمآد وقعد على رُكبو : بقول ليك بعدين ، بس الآن أطلعي وأقفلي البآب دا ورآك ..

غيداء بخبآثة : مآ تخجلوا منِّي ، عاادي انااا زي أُختكم ..

عمآد : هههههه ، شقيّة البت دي ! ، قومي يآخ عندي كلآم مع ريم دي ..

غيدااء و قآمت بخبآثة : آهاا ، قُمت ليكُم يآ عصافير الحُب ..

ريم : غآيتو يآ غيدااء ، الإختشوا ماتوا !

غيداء : هههههههههههههه .. *وطلعَت وقفلت البآب ورآهاا*

عمآد بإبتسامة إلتفت على ريم و قآل بهدوء : كيفك ؟

ريم بإبتسامة هادئة : الحمدُ لله ، كيفك إنت ؟

عماد : تمام الحمدُ لله .. غريبَة أوّل مرة أشوفك مبسوطة من الصّباح !

ريم : فعلاً .. أناا أول مرة أنبسط كداا ، دي أول مرة من يوم فقدت بصري أقدر أمشي خطوتين برآي ..

عمآد : إن شاء الله دايماً ، يلّا أنا جيتك هناا عشان دآير أسوقك تحت ..

ريم و عقدت حوآجبها : ليه ؟

عمآد : مآ عارف ، خطيبك الإسمو سعد دا تحت ..

ريم بدهشة : جآ الآن ؟

عمآد : آأيوا ، و قآل جآي عشآان يعقِد عليك !

ريم و قآمت من مكآنها بسُرعة وقآلت بتوتُر : عقِد ! يعقِد علي ؟ أناا ما إتوقّعت الموضوع يوصل كدا !

عمآد بإستغراب قام على حيلو و مشى عليها بهدوء : بسم الله ! خُفتي كدا مالِك ؟ خطيبك و جا يعقِد عليك ! مُش إنتي وافقتي عليهو من البِداية ؟

ريم و توتُّرها زاد : ما وافقت عليه والله يآ عماد ، دا عمّي سيف ! أناا ما دايراهو يآ عِماد .. عليك الله أمنعو ..

عمآد بهدِّي فيها : طيب أسمعيني أهدي شويّة كدا ، أناا إتكلّمت معاهم و وآفقو إنو يكون بعد العلآج إن شاء الله ..

ريم : يعني بعد العِلآج ح اتزوّجو ؟

عمآد بحيرة : لآ ، بس إن شاء الله للوقِت دآك بنكون لقينآ حل !

ريم ساكتة مكانها ، بس لسّه متوتّرة ..

عماد : طيب يلا ننزِل ليهُ تحت ، عشان ما يجي طالع لينا هنا ..،

ريم : أوكي

(.....•○•.....)

في الحوش :

نزلت ريم مُستندة على يد عِماد .. سعد الكان مُلتفت على البوّابة ، سمِع خطوات ريم و عماد إلتفت ورآهو لقاهم ماشِّين عليهُو ، وقف مكانو بإبتسامة عريضة .. و أسرع بخطواتو عليهم بإبتسامة

عماد همَس لريم : ماشِّي علينا الآن هو ، ح أفكِّك أنا ،، تمام ؟

ريم بنفس الهمس : عماد ..

عماد : هَلا ..

ريم : ما تمشي بعيد يا عماد خلِّيك قريب منِّي ، طيِّب ؟

عماد وشدّ على يدّها : أنا معاك يا ريم ، ولو إحتجتيني ح تلقيني جنبك ..

وصل سعد عندهُم و مسك ريم من يدّها التّانية و قال بإبتسامة : صباح الخير ريم ..

ريم بهدوء : صباح النُّور ،

سعَد مسكها من يدّها و مشوا على واحدة من الطّرابيز الحديديّة و قعدوا في الكرسي حولها

في حين إنو عماد بقى واقف مكانو وفي راسو ألف فكرة و فكرة ! ، منصُور و بيان و مازن و عمّتو و العَم سعيد و ريم و العم فهد و سُلطان ! .. إتنهّد بحسرة على حال سُلطان و أبوهو .. هُو عارف سُلطان ممكن يكُون وين ، مكان هو بحبُّو كويس و بيرتاح فيهو ، إبتسم

إبتساامة إنتصاار .. قطع عليهُو سرحانو ريم و سعَد كآن قاعد معااها و بآين في عيونو إنو بحبهاا ، إستغرب ! إذا كان بحبّها كداا ليه وقِف سآكت لمّا خالد كان بهين فيهآ ؟ وليه يسمح لخآلد إنو يتكلّم معاهاا بالطّريقة دي ؟ و أصلاً ليه يرضى إنو يخطب حبيبة صحبو السّابقة ! إتنهّد بحيرة و عرف إنو خآلد و سعَد ورآهم سِر كبير ! بيتعلّق بريم !

إنتبه لسعد المدّ أصابعو بهدوء و مسك يد ريم ، لآحظ توتُّر ريم .. بدون مُقدِّمات عصّب ! ما عارف ليه ! بس هو عصّب حسّ كأنو سعد مسك يد بيان أختو ، مَشى بخطوات يفهم منّها إنو معصِّب ، وصِل عندهُم قآل لسعد بهدوء : أُستاذ سعد ، إتّصلوا عليك من المَدرسة ، وقآلوا ليك مطلوب إنّك تحضُر حالاً ..

سعد بإستغراب : لكِن أنااا إستأذنتَ ..

عمآد بعصبيّة باردة و بحآول يمسك أعصابو : مآ عارف ، بس إتّصلو الآن على تلفون يآسِر و قآلوا دآيرينّك حالاً ..

سعد و قآم على حيلو بإستغرآب : طيب !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحري - شمبآات :

السّاعة ١٢ في المَساء ، رجَع عمآد من فيلآ الأُستاذ سيف ، إتذكّر سُلطان .. مشى على بيت أبو سُلطان ، دقّ الباب و إنتظر .. سمع صوت خطوآت مُسرِعة ، إنفتح البآب لقى العم فهد قدّامو و على وشُّو إبتسامة إختفت بسُرعة ..

العم فهد بأسى : حسبتَك سُلطاان .. *وأداهو ظهرو داخل جوّا* إدخل يا ولِدي ..

عمآد بإبتسامة وقّفو : عمّي ، أنااا عارف سُلطان وين ..

وقف العم فهد مسآفة و إلتفت على عمآد بفرحة : منجد ؟ هآ شفته ؟ وش قآلّك ؟ وش تحترِي يآ ولدي ؟ أمش يلآ خلنآ نجيبه بسُرعة ..

عمآد بإبتسامة : بس لحظة يا عمِّي ، قبل ما نجيبو ، ممكن اتكلّم معاك شوية ؟

العم فهد بحيرة : أكيد أكيد يا وليدي ، إتفضل ..

دخل عمآد و قفل البآب ورآهو ، ومشى على العم فهد و قعدوا سوَا في السّراير الكآنت في الحوش ..

العم فهَد وختّ يدينو فوق العُكّاز البيستند بيهو ، و سنَد دقنو فوق يدّينو قآل بتفهُّم : هآ يا ولِدي ، وش عندك ؟

عمآد و إتنهّد : عمِّي ، أناا صح ما بعرف سُلطان من فترة طويلة ، كُلّها خمسة سنوات ، بس نقول إنو الخمسة سنوآت دي عرفتهآ فيهو اكتر من نفسي ، سُلطاان زول شفّاف و وآضح و بينفهم بسُرعة ..

العم فهد : إيه وإنت الصّادق ..

عمآد : سُلطان يآ عمِّي مآ بيزعل بسُرعة ، و لآ بيعصِّب بسُرعة .. زول صدرو رحِب و حليم ، بس كونو يطلع من البيت بالطريقة دي و يقعُد يومين برّا البيت ؟ أناا مآ أظن إنو الموضوع كآن عادي ..

العم فهد إتنهّد بحسرة ..

عمآد كمّل : أناا ما عارف الحَصل بينكُم شنو ، بس هو أكيد كآن موضوع كبير .. و مُهم بالنِّسبة ليهو .. و الظّاهر إنّك عاكستو فيهو ، اناا بسوقَك لسُلطان يا عمِّي ، بس مآ بضمن ليك إنو يرجع معآك إلا بطريقة وحدة ..

العَم فهد بحمآس : قُل يآ ولِدي و انا أسمعك ..

عمآد : تحقِّق ليهو الحآجة الهو طلبهاا ..

العم فهد و إختفى حمآسو عآين للأرض بحسرة ..

عمآد كمّل كلآمو : سُلطان يآ عم مآ بيطُلب كتير ، تقريباً هو مآ قاعد يطلُب حاجة أبداً .. ولو طلَب بيطلُب حاجة في حدود المعقول ، كُل حاجة متعوّد يعملهاا بنفسو .. لمّا يطلُبك ترفُض ليهو ؟ انا بسوقك ليهو ، رآضيهو و قول ليهو إنّك وافقت ليهُو بالحااجة الهو طلبهاا ..

العم فهد رفع نظرآتو الضّايعة من الأرض و عآين لعماد : و إن كان السّالفة تخصَّك يا عماد ؟

عمآد بإستغراب : تخصّني أنا ؟

العم فهد بتنهيدة : إيه يآ ولدي تخصّك أنت .. إنت تدري إن أُم سُلطان تبيه لبنت عمّه صح ؟

عمآد : أيوا صح ، و تقريباً دا السّبب الكآن مخليهو متردِّد في السّفر ..

العم فهد : إيوا صآدق ، سُلطان مآ يبي بنت عمّه ، يبي وحدة ثآنية ..

عمآد : يآ عمِّي ، كمان موضوع زي دآ حسّاس جدّاً ، مآ بيستحمل الجبر و الغصب ، موضوع زي دآ المفروض يكُون في يدُّو هو .. هو يتحكّم فيهو ، عمِّي ، لو دآير مصلحة سُلطان و سعآدتو خلِّيهو يتزوّج الهو دآيرهاا ، عشآن تضمنو إنو يكُون سعيد ..

العم فهد و رفع نظرو من الأرض و ركّز عيونو في عُيون عمآد و إتأمل فيهاا ، سكت مسآفة طويلة ، قطع سكوتو دآ صوتو الخفيف و هو بيقول : حتّى لو كآنت أُختك يآ عماد ؟

عمآد سكت لغآية مآ إستوعب كلآم العم فهد ، قآل بدهشة : بيآاان !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الثّالثة و العِشرون)

" و جُرعةٌ مفرطةٌ من السّعادة ، قد تختبأُ في ملعقة قدرٍ صغيرة "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

العم فهد و رفع نظرو من الأرض و ركّز عيونو في عُيون عمآد و إتأمل فيهاا ، سكت مسآفة طويلة ، قطع سكوتو دآ صوتو الخفيف و هو بيقول : حتّى لو كآنت أُختك يآ عماد ؟

عمآد بدهشة : بيآاان !

العم فهد بتنهيدة : إيه أُختك بيآن ، حتّى أنا لمّا قآلي كذا إنصدمت زيّك ، بس تقدر تتخيّل قد إيش هو يحبّها ؟ صرخ في وجهي عشآنهاا ، و مآ يبي يتكلمّ مع أمّه عشانها ، و رفض بنت عمّه عشانهاا ، و خرج من البيت عشآنهاا ، يحبّهاا يا عمااد يحبّهاا ..

عمآد الكآن مُنصدم من كلآم عم فهد مآ إتحرّك ، بقى قاعد مكآنو في سكوت ..

العم فهد : والله يآ عماد يآ ولِدي أناا ما أبي أمدح سُلطآن عشآنّه ولدي ، لكن سُلطان كفو و الله ، و رآح يحفظ أُختك و يصونهاا ، مآ رح يخلّيهاا تحتاج لشي ، إن تبي تجلس هنا تجلس و إن تبي تسافر معه تساافر ،

عمآد و حرّك شفآهو بهدوء و ملآمحو مرسوم عليهاا الدّهشة : بَـ.بس بياان لسّة صغيرة !

العم فهد : وش صغيرة ؟ سُلطاان يقول إنهاا في الثّانوي ! و الله عمرهاا مُناسب ، بعدين إنت تعرف الجَامعاات و عيال الحرام كثييرين !

عمآد بنفس حآلو : و الدِّراسة ؟ بياان لسّة مآ إمتحنت الشِّهاادة ..

العم فهد : و سُلطان ما راح يمنعهآا ، تكمّل دراستهاا إن تبي ، و رآح يجيب لهاا شغّالة تخلّيها تركّز على دراستهاا .. بعدين حتّى سُلطاان يدرس ، مآ بقى له إلآ سنة وحدة .. خلّ الخطبُة تكون الحين ، و الزّواج السّنة الجاية لآ تخرّجوا ثنينهم ، بيآن من الثّانوي .. و سُلطاان من الجاامعة ..

عمآد سكت مسآفةو إستوعب كلآم العم فهد ، قآل بتفهُّم : و الله يآ عم أناا مآ ح ألقى زي سُلطاان لأختي بيآان ، وأنا بفتخر بنسب سُلطان والله ، بس ماا عارف .. أناا لسّة مصدوم من الكَلام داا ..

العم فهد : إيه والله بآين من ملآمحك إنّك مصدوم .. إسمعني ، خُذلك مدّة فكِّر فيهاا .. و قول لبيآن بعد ، خلّيهاا تفكّر هي الثّانية ..

عمآد رفَع رآسو بحيرة : والله يآ عمّي أناا مبدئياً موافق ، بس أشوف بياان

العم فهد بوش مُتهلّل : بس لآ تطوّل علينا ، عشآن الأسبوع الجآي بنساافر إن شاء الله ..

عمآد على نفس حآلو : طيب ..

العم فهد و قآم على حيلو : يلآ يآ ولدي ..

عمآد و رفع رأسو على العم فهد : على وين يآ عمّي ؟

العم فهد : نروح عِند سُلطاان ، بقولّه إني وآفقت ، والبآقي عليك إنت ..

عمآد قآم على حيلُو و مَسك العم فهد من يدُّو : طيب يآ عم يلآ ..

(.....•○•.....)

قدّام دُكّان العَم سعيد :

كآن وليد قآعد مع العم سعيد تحت نور اللّمبة الخآفت ، و قدّامهم الميدآن الإتكسَى بالظّلام ..

العم سَعيد و قفَل الدُّكان إلآ إنو كعاادتو خلّى نور اللّمبة شغّال ، تحسُّباً لأي زول جاا مارّي بالطّريق ، قفل الدَّكاان و دخّل المُفتااح في جيب العرَّاقي الكآن لآبسو ، وإلتفت على ولِيد الكآن رآقد في العنقريب برآحة و بدندِن على ضوء بدر التّمام ، قآل بإبتسااامة :

آآجنى هوي ، خلّي إنبطحت كماان ، قوم يلّا أرح ..

وليد و قآم من رقدتُو و قعد على طرف العنقريب : هههه ، كُنت رآجيك تقفل الدُّكاان والله ، أرح طيِّب ..

و قآم على حيلو و مسك العَم سعيد من يدُّو و مشوا في طريقهم على بيت العَم سعيد ..

العم سعيد : سُلطان ما رجع يآ وليد ؟

وليد بحسرة : لآ والله يآ عمي ، بس عمآد قآل لي عآرفو وين ..

سِمعوا صوت قريب منّهم في وسَط الظّلام ، قآل بضحكة : آي عارفو وين ..

العم سعيد بخُلعة : بسم الله الرّحمن الرحيم ،

وليد : هههههههه ، دآ عمااد يا عم !

عمَاد و قرّب منّهم و هو مآسك العم فهد : أهلين عم سعيد ، هههه إتخلعت كدااا مالك ؟

العم سعيد : يعني هو طبيعي تسمع ليك صوت زول في ظلآم زي دا و الوقت المُتأخِّر دا !

عمآد : هههه ، معليش يآ عمِّي ، أعفي لي ..

وليد : ماشين وين إنتو ؟

عمااد : ماشِّين نجيب سُلطاان إن شاء الله ..

العم سعيد : هو بالمُناسبة وين ؟

عمآاد : المكاان الوحيد المآ فكّرتو تمشوا ليهو ..

وليد بإستغراب : يآخي أناا مشيت كُل مكان مآ لقيتو فيهو ،

عمآد بإبتسامة نصر : مشيت مسجِد قِباء ؟

وليد بحيرة : مسجد قِباء ؟ المسجِد البعيد داك ؟

عمآد : بس يآهو ، سُلطان كم مرّة قال لي إنو مآ بيرتاح إلآ في المسجِد دا ، قآل إنو بجي هنآا عشآن الهدوء المُحيط بالمسجد من جوّا و برّا .. قآل إنو بذكِّرو بمسجد هنااك في جدّة ..

وليد : أيواا عليك الله ، أجي معاكُم ؟

عماد : لآلآ وصِّل العم سعيد إنت ، بنمشي أناا و العم فهد ..

العم سعيد : طيب في أمان الله !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم - حيّ المطاار :

في بيت سعد ، قآعد معاهو خآلد الإتعوّد إنو يبيت معاهو عآدي .. كآن سعد سرحَان في خيآل ريم و برائتهاا و خجلهاا ، حلف إنّهاا دخلت قلبو من أوّل مرّة شافهاا فيهاا ، مرّ في بالو شبح عمااد ! ، صح عماد قآل ليهو إنو إتصلوا عليهو طآلبين حضورو في المَدرسة ! بس لمّا رجع إكتشف إنو الكَلام دا ما حقيقي ! جآ في بآلو إحتمال ! معقول ؟ معقول عمااد ... ؟ لآلآ الكَلام دا ما صاح ، قطع عليهو سرحآنو خآلد الضربو على كتفو : شنو يآ أُستاذ ، لي ساعة بتكلّم معاك و ماا شغّال بي ! بالك وين ؟

سعد بتوتُّر : هيه .. لآ اناا ..بَس أناا ..

خآلد : قوم يآخ خلّينا ننوم السّاعة مآشة على وحدة !! *وقآم على حيلو متوجِّه على سريرو*

سعد : خَـ.خالد ؟ ممكن أسألك سؤال ؟

خالد و رقد في السّرير بتعب : خلّي أسئلتك لبُكرا ، نعساان والله ..

سعد : هو بس سؤال بسييط جدّاً ..

خآلد و غمّض عيونو : قُلناا بُكرا ياخ !

سعد : ليه إنت قُلت لي أخطب ريم مع إنّك لسّة بتحبها !

خآلد فتّح عيونو بسُرعة و قعد على طرف السّرير : مُش قلناا عشان انا بعدين أخطُبها ؟

سعد : أيوا ، بس حقيقة أنا ما فاهم علاقة الكلآم دا بخطبتي ليها شنو ، مُش كان ممكن تمشي تخطبها على طول بمآ إنو أبوها مات ؟

خآلد : أيوا ، بس أنا أبوي ما ماات .. إنت عارف مشآكل أبوي و أبوها ما بتسمح يكون بيننا أي إرتباط !

سعد بدهشة : يعني إنت دآيرني ابقى خآطبهاا لغاية مآ أبوك يموت ولا شنو ؟

خآلد : لآلآ ما كدا ، إنت عارف إنو إنت خطبتهاا و هي ما موفقة ، دا كلو من عماايل عمّها سيف الكآن مبسوط إنو ح يخآرجهاا ، يلّا بعدين لمّا تفركش الخطوبة دي زي مآ إتّفقناا ، عمّهاا ح يجن ! يعني ما كفاية كلام النّاس البقولوهو فيهاا دا ، كماان خطوبتها تتفركش ! و النّاس كلامهم كتيير !

سعد بإندماج : أهاا ، وبعدين !

خآلد : بعدين أدخُل أناا و أتقدّم ليهاا و أخطبهاا من عمّهاا ، بس ح يكون شرطي إنو الزواج يكون في السِّر بدون معرفة أي زول ، عشآن أبوي مآ يعرف كماان ، بس أنا و هي و المأذون و سيف و إنت و ياسر شهود ! و طبعاً سيف الجبّار ح يوافق طوّالي ، لأنو زي مآ قُلت ليك دآير يخارجهاا بأي طريقة !

سعد : أيوا ، طيب ليه مآ خطبتها إنت أول شي و طلبت إنو زواجهاا يكون في السِّر ؟ الفرق شنو يعني ؟

خآلد : الفرق إنو سيف بهتمّ بالمظاهر و كلام النّاس ، يعني لماا تخطبها إنت و تتزوّجهاا على مرأى من النّاس ، النّاس ح يقولوا يا سلاااام سيف ستر بنت أخوهو الجآبت ليهو فضيحة ، و دا طبعاً في صالحو هو ، بس لمّا تتفركش الخطوبة .. النّاس ح يقولوا لقى فيهاا عيب تاني و كلام زي داا و طبعاً دا ضدُّو هو ! ح يكون بفتِّش لأي فرصة إنو يتخلَّص منّهاا بأي طريقة ، و لمّا أجيهو انا ح أكون زي الرّحمة النّزلت من السّماا .. و حيواافق على أي حرف أنا أقولوا ..

سعد و إستوعب كمِّية الخُبث الموجودة في خالد : أيوا ! !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحرِي - شمبَات :

قدّام المسجد المشهور في شمبَات مسجد قِباء ، وقف العم فهد و معآهو عمآد ، عمآد شآيف سُلطان قاعد في المسجِد و مغطِّي وشُّو بيدِّينو بتعب !

عمآد وإلتفت على العم فهد قآل بهمس : شُفت يآ عمِّ ، هدآك سُلطاان ، مآ تكسِر ليهو رأيو ، خلِّيهو زي مآ دااير ..

العم فهد بإبتسامة : إن شاء الله يا ولِدي ، بتروح إنت ؟

عمآد : لآلآ أناا بنتظرك هنآ ، عشآن لو إحتجتني ولآ شي ..

العم فهد و ختّ يدو على كتف عمآد : الله يحفظك يَآ إبني ..

عمآد بإبتسامة : جمعاً ياا رب ..

رمى العم سعيد إبتسامة مُطمئنة لعمآد و طلّع جزمتو برّا المسجد و دخَل المسجد بخشوع و هو بيردِّد في دُعاء المسجد بوقار .. كآن المكآن هاديء من كُل شي إلآ صوت شهقات مكتومة ، وصوت عُكّاز العم فهد ..

سُلطان الكآن مُستنِد على وآحد من الأعمدة الشّامخة في المسجد ، سمع صوت خطوات مُتّجهة عليهو إلتفت بإستغراب ورآهو ، كآنت الرؤية مآ واضحة بالنِّسبة ليهو بسبب الدِّموع الغطّت عيونو ، مسَح دموعو و رجع عآين تآني لِقى أبوهو مُتّجه عليهو بإبتسامة هادئة ، قآم من مكآنو بسُرعة قآل بإنفعال : يُبة ! إنت وش جآبك هنا ؟

العم فهد وقف مكآنو وختّ يدينو فوق بعضهاا على العُكّاز : جيت يآ ولِدي آخذك معي البيت !

سُلطان بإنفعال أشد : البيت ! لآ والله مآني رآيح البيت و قلتلك مآ برجع ،

العم فهد بإبتسامة : حتّى لو قُلت لك إنّي وآفقت على زوآجك من بيآن ؟

سُلطان بدهشة : يُبة ..

قآطعو العم فهد : و علّمت عماااد و هو بعد مبدئياً مُوافق .. بس بآقي نعرف رآي العروس !

سُلطان بدهشة و إندفع على أبوه بسُرعة : يُبة منجدّك إنت ؟

العم فهد : هههههه ، إيه والله مآ أمزح معااك ..

سُلطان : يعني بيآن بتصير لي ؟ و أنا و بيآن بنصير لبعض !

العم فهد : هههه إن شاااء الله إذا وافقت هي ،

سُلطان و كأنو إستدرك حااجة : طيب و أمي ؟

العم فهد : زي مآ قُلتلي ، أناا الرجّال و إنت ولِدي .. إذاا بيان وآفقت أخطبهاا لك قبل لآ نسَافر و أمَّك مآلهاا شغل فيك !

سُلطآن بفرحة : تمزح يُبة ، تمزح صح !

العم فهد : هههههه ، مآ صدّقتني ؟ شوي بس .. *وإلتفت جهة البآب* عمااد ، تعال الله يرضى عليك ..

دخل عمآد بإبتسامة هادِئة وصل عندهم و حضَن سُلطان بقوّة : كدااا يا ولد ؟ تطلع بدون مآ تعمل لينآا أي إعتبار ؟

سُلطاان و زحّ منو : وش تقول عااد ! هذا كُله عشآن أصير نسيبك !

عمآد : هههههههه .. و أناا ح ألاقي زيّك نسيب !

العم فهد بإبتسااامة و هو شآيف فرحة سُلطاان و عماد : يلآ يآ عيآل سرينا ..

سُلطاان و عمآاد : طيب ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الرّابعة و العشرون)

" و يحدُث أحياناً أنا نتعلّق بخيطٍ أبيض رفيع في ظلآمٍ دامس ! معنى الأمل "

(♡)----------*----------•♫•----------*----------(♡)

بعد أُسبوع :

عمَآد كلّم بيَان بسُلطاان و أدّاها فُرصة إنهاا تفكِّر ..

وليد خلص إجراءات السّفر و حدّد يوم الأحد للسفر مع سُلطان و أبوه ..

الأوضاع كانت هاديّة بالنِّسبة لسعد وخآلد ..

ريم و تعلُّقهاا بيزداد بعمآد و الإهتمام البتلقآهو منُّو ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

يوم الإثنين :

الخرطوم شرق - حيّ الرِّياض :

كآلعاادة عماد و ريم قآعدين في الحوش ، وقت الغروب و الشّمس بترسُم لوحة حمرآ بريشَة المغيب على الأرض ، وإختفى صفاااء السّمااا تحت رحمَة الشّمس و لوحتهاا الحمرآ الطّالت السماء كمااان ! إعتادت العصَافير تغنّي بإنسجاام في الوقت داا .. و إعتاادت الورود إنهاا تقفل بآب بيتهاا و تنوم بدري ! .. أمّا الشّجر فإعتااد إنو يعزِف سيمفونيّة هادئة .. و الأرض كعآدتهاا كانت رطِبة بسبب النّوافير المدسوسة بحرص فيهاا !

عمآد بجديّة : طبعاً يا ريم ، بُكرا موعدناا مع الدّكتور ..

ريم : إن شاء الله ،

عمآد : مع إنو أنا مُتفائل بالدّكتور دا ، بس برضو دآيرك تخُتّي في باآلك إنو مهماا كان كلام الدّكتور ، تبقي زي مآ إنتِي قويّة !

ريم بتنهيدة : حااضر ..

عمآد : كلّمت يَاسر و جآي معاانا بُكرا إن شاء الله ، من الصّباح لمّا أجي تكوني جاهزة ، عشان نطلع بدري ، تمام ؟ لأنو إحتمال يكون في زحمة ..

ريم : إن شااء الله ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحِري شمبات :

فجر اليوم التّاني ، زي مآ إتعوّد عماد إنُو يصحى قبل العَصافير و قبْل الشّمِس .. إلآ إنو مآ بيسبُق الآذان ، قآم من سريرو الكآن في الحوش و هو بيسمَع في الآذان الأول ، قآم على حيلو و دخل الصّالة على بيآن ، لِقاها فآرشة الكُتب و متوسِّدة الدّفاتر و نآيمة بتعب ، وقِف مسآفة يعآين فيها :

فعلاً تشبَه أُمو شديد ! هي نُسخة منّها .. حتّى في تصرُّفاتها ! عيونها الكآنت مُنطبَقة على بعضها و متغطِّية برموشها الكتيرة ، انفها الكآن وآقف بشموخ ، شفآيفها الصّغيرة ، بشرتها الخمريّة ، شعرها الطّويل المتغطِّية بيهو ! فعلاً كانت نُسخة من أمها .. بكُل هدوء لمّ الكُتب و الدّفاتر في الشّنطة ، عدّل ليها نومتها إلآ إنو بيآن بطبيعة نومها الخفيف فتحت عيونها بتعب و ملآمح مُستغربة ، قآلت بصوت خفيف مبحوح : عِماد ؟

عمآد بإبتسامة : أنا ماشي الصّلاة يآ بيان ..

بيآن بإبتسامة و رجعت نآمت : أدعي لينآ معاك ..

عمآد : حاضر ..

و بإبتسامة خفيفة غطّاها و مشَى على السّرير الجنبها و طبع بوسة على خَد مآزن و غطّاهو زي النّاس .. طلع من الصّالة ومشى إتوضَّى ، طلع من البيت و قفل البَاب و قطرآت الموية بتنقِّط منو ، مَشى بخطوآت خآشعة على المَسجد .. و كُل خطوة بتسبِقها التّانية ، قطَع عليهُ خشوعو صوت الخطوآت المُتسارعة الكآنت وراهو و كأنها بتحآوِل تلحقو ، إلتفت وراهو لِقى سُلطان ماشي عليهُ قآل و هو بحآلو يلِم نفسو : يَبوي بشويش ، عجزت ألحقك !

عمآد بإبتسامة : معليش مآ إنتبهت ليك ..

سُلطان : ما عليك ، إمشي خلنا نلحق الصّلاة .،

عمآد بإستغراب : وين وليد الليلة ؟

سُلطان : تو دقّيت عليه البَاب و قآل بيتوضّى ويلحقنا ..

عمآد : كويس و الله ،

و مشوا بخطواتهم في سكوت رهيب ، قطعو صوت سُلطان المتوتِّر : إلا كيف بيآن ؟

عمآد بإبتسامة عريضة : كويسة الحمدُ لله ،

سُلطان بتوتُّر : آآ..طَ..طيب ، مآ قالت لك إيش رآيها ؟

عمآد : مآ سألتهاا والله ، مآ داير أضغط عليهاا أناا ،

سُلطاان : ولآ أناا ، بس تعرف ، عشاان السّفر يوم الأحد .. و أناا أبي أروح المملكة وهي خطيبتي عشآن أحُط أمي قدّام الأمر الواقع ..

عمآد : مآ تخاف يآ سُلطاان ، إذا ربّنا كاتب ليكُم تكونوا لبعض مآفي حاجة بتمنعكُم ..

سُلطاان و إرتاح لكلآم عماد : إن شاء الله ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حيّ الرِّياض :

السّاعة ٦ و بدَت الشمِس تطلع بملل و العصَافير بدَت تصحى على نورهآ ، ريم الكآنت صآحية من الفجُر و صلّت .. قعدت في السّرير مُنتظرة هيفاء عشآن تجي و تختار ليها مَلابس ، سَرحت بخيالهاا في نفسهاا ، حياتهاا إتغيّرت شدييد بعد وفاة أُبوهاا ! كُل حاجة بالنِّسبة ليهاا إنقلبت ! حتّى النور بقى ظلآم ! إتنهّدت بأسى ، بس رجعَت إبتسَمت لمآ إتذكّرت عماد ، عماد بالنِّسبة ليهاا كان هديّة ليهاا لأنّها صبَرت كتير على المصائب البتحصَل ليهاا ، رُغم إنّهاا عاشت في البيت داا خمسة شهور أو أكتر ، إلآ إنو عماد الجا قبل شهر بس بقى أقرب ليهاا من النّاس السّاكنين في البيت دا ! إبتسمت برِضا على وجودو في حيآتهاا ، قطع عليها سرحَانها صوت البآب الإنفتح بهدوء و دخلت منُّو هيفاء قآلت بهدوء: معليش يآ ريم إتأخرت عليك ..

ريم بإبتسامة : لآ لا مآ مُشكلة ..

هيفاآء : خلّيت غيداء ناايمة و جيت ، *وإتّجهت على دولابهاا وفتحتو* دايرة تلبسي شنو يآ ريم ؟

ريم بحيرة : ما عارفَة والله .. إنتي و ذوقك غايتو ..

هيفاء و عاينت في الدُّولاب بتفكير : رآيك شنو تلبسي الإسكيرت الجابتو ليك عمّتي من السعودية ،

ريم بحيرة : يآتو واحد دا ما بتذكّرو !

هيفاء : اللونو رمادي كدا .. جابتو ليك السّنة الفاتت ..

ريم : لآلآ ما حلو جيبي لي البيشهو بس لونو بُنِّي ..

هيفاء و مشت تفتّش بين المَلابس : طيِّب ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحِري شمبااات :

كآن قاعد هو و بيآن وبيشربوا في الشّاي ، عمَاد و ختّ الكُبّاية فاضية : أهاا يا بيان ..

بيآان بإستغراب : اهاا شنو ؟

عمآد : مآ قُلتي لي رآيك شنو في موضوع سُلطاان ..

بيآن سكتت و عآينت في الأرض بخجل ..

عمآد : أناا ما دآير أضغط عليك بس سُلطاان لآقاني قبيل و نحنَ ماشِّين الصّلاة و قآل لي إنهم مسافرين يوم الأحد و داير يعرف رآيك عشان لو موافقة يخطبُك قبل مآ يسافر ..

بيان على نفس حآلهاا ..

عمآد عآين لسآعتو و قآم على حيلو : أناا ماشي بعد دا الزّمن جا ، فكِّري كويس ومآ تتسرّعي في رآيك ، و أهمّ شي إستخيري ..

بيآن بإبتسامة دافئة : طيِّب ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حيّ الرِّياض :

ريم و يآسر قآعدين في الحُوش و معاهم هيفاء و منتظرين عمآد ، أما غيداء كآنت في المَدرسة ، دخَل عليهم عمآد بإبتسامة و سلّم عليهم كُلّهم بنفس الإبتسامة ، إلتفت على هيفاء الكآنت لآبسة و قآل بإستغراب : ماشّة معانا يا هيفاء ؟

هيفاآء : لآلآ ، بس يآسِر ح يوصِّلني الجامعة في طريقو ..

عمآد : أيوا ، يلآ يا جماعة طيِّب عشان مآ نتأخّر ..

يآسر و قآم على حيلو : يلّا ..

أما هيفاء مسكَت ريم من يدّها عشآن تسوقها ، إلآ إنو عماد مسَك ريم من يدّها التّانية و قآل بإبتساامة : دا شُغلي أنا يا هيفاء ..!

(.....•○•.....)

في المُستشفى :

دخلوا المُستشفى و كآن شبِه فاضي من المَرضى الجآيين للدّكتور الألماني ، عماد إتوجّه لموظّف الإستقباال و قآل بإبتسامة : معليش ، بس نحن جآيين للدكتور الألماني ، أديل آرنو..

الموظّف : و عندكم حجز ؟

عمآد : أيوا .. بإسم عماد منصور يوسف ..

الموظّف و فتّش في الكمبيوتر القدّامو ، رفع رآسو وقآل بإبتسامة : أيوا ، عماد منصور موعدكُم السّاعة ٨ صباحاً ، مُش ؟

عمآد : ايوا ..

الموظّف : تقدر تتفضّلوا من هنآك *وأشّر ليهو على آخر الممر* الدّكتور فآضي و مُنتظركُم ..

عمآد : طيب ، شُكراً يآ أُستااذ ..

و مشَى على ياسر و ريم الكآنوا قاعدين بعيد وصِل عندهم و مسَك ريم من يدّها و إتجهوا على غُرفة الدِّكتور .. في حين إنو ياسر قعد في كرآسي الإنتظآار ..

دخلوا على الدِّكتور و قعدوا بهدوء معاهو .. كآنت الغُرفة فاضَية إلآ من الدكتور و معاهو مُترجم للغة الألمانية ..

سلّم عليهم الدكتور و سألو عن الحَالة و أسبابهاا .. حكى عمآد السّبب للمُترجم الترجَم كلام عماد للدكتور ، هزّ رأسو بتفهُّم و كأنو عرِف المُشكلة و علاجهاا .. و أشار ليهاا تقوم عشآن يفحص ليهاا ..

(.....•○•.....)

في كرآسي الإنتظار كان ياسر قاعد و بعاين في الماشِّي و الجااي ، عآين لمكان مكتب الدّكتور لقى عمآد طالع بدون ريم مشَى عليه بسرعة : خير يآ عمااد ، بشِّر!

عمآد : قآعدين يعملوا ليها في الفحوصات جوّا ..

يآسر : طيب نمشي و نجي بعدين للنتآيج و لا كيف ؟

عمآد : لآلآ قآل إنو بنستلم النّتايج الآن بس ننتظر نُص ساعة بالكتير ..

يآسر : والله حلو ..

(.....•○•.....)

بعد نُص ساعة دخل عماد و يآسر و ريم على الدِّكتور الكآن مُبتسم برِضا و كأنو كان عارف من البِداية السّبب ، و بدآ بإبتسامة يشرح ليهم المُشكلة ..

عمآد و يآسر إلتفتوا على المُترجم بإستغراب ..

المُترجم بإبتسامة : الدِّكتور قآل إنو من البِداية كآن شاكّي في السّبب .. و فعلاً النّتايج أكّدت ليهو شكوكو ..

يآسر بلهفة : خير يآ دكتور ..

المُترجم : لآ هو خير الحمدُ لله .. المُشكلة إنو هي عندهاا مرض إسمو الجلوكوماا .. هو عادةً ما بيعمي إلآ في الحَالات المُتأخِّرة ، بس هي إتأخّروا في علاجهاا عشان كدا أدّى للعمى ، بس هو مآ عمى كآمل حاليّاً ..

عمآد بإستغراب: مآ عمى كآمل ؟ هي مآ بتشوف شي ..

المُترجم : والله دا المُستغرب فيهو الدِّكتور ، مآ ح تفهمني إلا أحكي ليك طبيعة المرض دا ،

عمآد : طيب يآ دكتور ، طبيعة المَرض دا شنو ؟

المُترجم : هو مرَض بيصيب العَصب البصَري و دا طبعاً العصب البيحمل الصور البنشوفهاا للمُخ ، بيحصل نتيجة لإرتفاع ضغط العين .. فنتيجةُ للكلام دا بيحصَل تلف في أنسجة العصَب البصري ، هو زي كيبل الكهربآ البيحتوي على كمية كبيرة من الأسلاك الرفيعة ، العصب البصري بيحتوي على عدد كبير جدّاً من الألياف العصبيّة و هي البتتلف بتأثير الجلوكوما الشي البيأدِّي لتكوين بقعة عمياا داخل العين ..

عمآد و فهم كلآم المُترجم : آيوا ، يعني يفقد جزء من المجال البصَري ،

المُترجم : بالظّبط ، ولو المَرض مآ إتعالج بيحصُل تلف كُلِّي في العصب البصري و كدا العين بتفقد قدرتهاا على الإبصار .. في حآلة ريم دي العَصب البَصري عندهاا تآلف بنسبة ٩٥% ..

عمآد : طيب ولو كآن تالف بنسبة ١٠٠% !

المُترجم بأسى : في الحَالة دي مآ ح يكون في أمل لعلاجها أبداً لأنو حالياً ما ليهو علاج ، بس الحمدلله جبتوهاا في زمن مُناسب لأنو العصب البصري عندهاا ما تلف بشكل كآمل ..

عمآد : يا دكتور ، إذا كان ما تالف بشكل كامل ، مُش المفترض تشوف ولو جزء بسيط ؟

المترجم بحيرة : والله دي الحَاجة الحيّرت الدكتور إنهاا ما بتشوف نهائيا ..

عمآد : طيِّب يآ دكتور في علآج للمرض دا ؟

المُترجم و إلتفت للدكتور : Gibt es eine Heilung؟

الدكتور و طلّع نظارتو و ختّاها على المكتَب و شبك أصابع يدّينو ببعض و بنبرَة جآدة إتكلّم و ختم كلآمو بإبتسامة ..

عمآد و يآسر إلتفتوا على المُترجم ،

المُترجم : العَلاج الوحيد هو التدخُّل الجراحي ..

يآسر بخوف : عمليّة !!

المُترجم : أيواا عمليّة ، بس في ألمانيا لكن ما هناا .. و الدّكتور كتّر خيرو إتعاطف مع حآلة ريم كونَهاا لسّة في بداية عُمرهاا و قصّتهاا الأدت بيهاا للعمى و إتبرّع إنو يجري ليهاا العمليّة دي على حسابو هُو .. بس أول ما يرجع ألمانيَا بعد أسبوعين إن شاء الله ..

عمآد : وإسم المستشفى شنو يآ دكتور ؟

المُترجم : إسمو مُستشفى يوروميديك في مدينة دوسلدورف في ألمانيا ..

الدّكتور و كان بيكتب في ورق مدّاهو لعماد و قآل : Diese medizinische Bericht ..

المُترجم : دا التّقرير الطِّبي البشرح حآلة ريم ، و حآجتهاا العاجلة للعلآج ..

عمآد و عآين للورق مع إنو ما فهم الخَط : أيواا ..

الدكتور بإبتسامة طلّع كرِت و كتب فيهو ومدّاهو لعماد ..

يآسر بإستغراب : دا شنو كمان ؟

المُترجم : دآ إثبات إنو دكتور أديل إتكفّل بالعمليّة كااملة !

عماد بإبتسامة : طيب يآ دكتور ، نستأذن نحن ، شُكراً ،*وقآل بإبتسامة* شُكراً بالألماني شنو ؟

المُترجم : Danke ..

عمآد و عآين للدكتور بإبتسامة : Danke

الدكتور إبتسم إبتسامة عريضة : ..Amnestie

و طلعوا من المكتب و كُل وآحد ملآمحو بتحكي حاجة تاانية ، يآسر و الخوف و القلق البآين في وشُّو ، و عمآد الكآن مُبتسم إنو في أمل للعلآج ، و ريم الكآنت ملآمحهاا ضايعة بين الخوف من العمليّة و الفرحة للعلاج !

يآسر و ختّ يدينو فوق رأسو و قآل بخوف : عمآاد ، عمليّة لآ ..

عمآد بإستغراب : يآسر ! دا كلام شنو داا !

يآسر : ياا عماد ، عليك الله كل شي إلا العمليّة !

عمآد : يآسر ؟ إنت مجنون ؟

يآسر و الدِّموع إتجمّعت في عينو : عماد ، عمليّات لا .. أناا ح أكلم أبوي يحسم الموضوع داا

عمآد مسك يآسر من أكتافو و قآل بإنفعاال : يآسر ! دآ آخر أمل ليهاا عشان تشوف النُّور .. إنت ماا دآير تشوفهاا فرحانة و هي بترجع تشوف تاني ؟ ما إشتقت تشوف نظراتهاا !

بطِّل حركات الخوف دي يآ ياسر و خُتّ الرّحمن في قلبك ! هي ما خسرانة شي لو عملَت العمليّة ..

يآسر بإنفعال : كيف ما خسرانة شي ؟ إنت ما بتسمع بالأخطاء الطبّية والنّاس البتموت فيهاا ؟

عمآد : كُل حاجة مكتوبة يآ ياسر ، والموت واحد ، سواء في عمليّة أو غيرو ! و إنت لمّا جيت هنا كُنت متوقّع شنو ؟ دااا عمى ياا يآسر مافيهو لعِب !!

ريم بصوت هادئ لكن كآن مخبِّي فيهو كمّية كبيرة من القُوّة : يآسر ! كُل حاجة مقدّرة و مكتوبة ، و أناا راضية بحُكم الله ، و زي مآ قال عماااد دآ آخر أمل ..

يآسر و ملآمح الخوف متجمّعة في عيونو إتّجه بخطواتو على ريم و قآل بخوف : إنتي موافقة يعني ؟ ح تكوني مُرتاحة لو عملتي العمليّة ؟

ريم و هزّت رآسها بالموافقة ..

يآسر و جمّع شجاعتو : طيب إن شاااء الله ،*وإلتفت على عماد* يلّا يا عماد ، عشآن نلحق نكلِّم أبوي !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَـآك حِلم .. }

(.الحلقة الخَامسة والعشرون .)

" و نعلقُ أحياناً بين قرآرين ، أحلاهُما حنظل ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

في بجِري - شمباات :

في دُكّان العم سعيد كآلعاادة ، قعد سُلطاان و العم سعيد ، و وليد في دوامو ..

سُلطان الكآن قاعد في الأرض مآدِي رجلو في الأرض و التّانية رافعهاا و سانِد عليهاا يدُّو .. و بعاين في الأرض بملل ، قطع عليهو مللو دا العم سعيد الكآن طالع من الدُكان و قعد في العنقريب قدّامو ..

قآل بإستغراب : قاعد في الأرض مالك يآ سُلطان ؟

سُلطان و عآين في اللآ مكان : طفشش !

العم سعيد : طيب عماد قآل ليك شنو ؟

سُلطان : يقول باقِي ما ردّت ..

العم سعيد بطمئِن في سُلطان : مآ تخااف ، البِت دي عاقلة جدّاً ، و أكيد عارفة مصلحتهاا وين ..

سُلطان : يآ عمّي أناا بسافر يوم الأحد .. واليوم الثُّلاثاء و هي باقي ما ردّت !

العم سعيد : إنت ما حااولت تتكلّم معاها ؟

سُلطان بإستغراب : أتكلّم معاها ؟ وش أُقولّها ؟

العم سعيد بتنهيدة : يعني حَاول تقنعهـ..

قطع كلآمو صوت خطوات صغيرة لكن سريعة ، دخل مازن الدُّكان بإبتسامة عريضة و جرى على العم سعيد ..

العم سعيد : هههههه .. برّاحة يا ولد برّاحة ..

مآزن بفرحَة و مدّ القروش لعم سعيد : عمُّو عمُّو .. بيآان قالت ليك أديني رطُل سُكّر..

سُلطان بسُرعة قام على حيلو بإبتساامة : أناا أجيب لك السُّكر..

و قآم على حيلو دخل الدُّكان لحقو مآزن بسُرعة ..

سُلطان و مدّ السُكر لمآزن : وهذا السُكر ،

مآزن بإبتسامة مدّ القروش لسُلطان : شُكراً ..

سُلطان شآل القروش منو و ختّاهاا في جيب مآزن : خلّيهاا لك يَبوي ، السُكّر على حسابي ..

مآزن بإبتسامة خبيثة : طيب أديني حلاوة !

سُلطان : هههههههههه ، والله مو هيّن ..

و شآل حلآوة أدّاها ليهو : سلِّملي على بيااان ..

مآزن بإبتسامة عريضة : طيِّب ..

سُلطان و مسكو من خدُّو و طبع عليهو بوسة خفيفة : و أعطيهاا هذي ..

مآزن و مسح خدّو : عيب لكِن !

العم سعيد : هههههههههه ، والله يآ سُلطان ، مازن الصِّغير فاهم أكتر منّك !

سُلطان : هههههههههه ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حيّ الرِّياض :

يآسر و هو وآقف قدّام الفيلا بعربيتو بيتكلّم مع عماد الوآقف على الشُّبّاك : طيب أنا ماشِّي الجامعة ، إتّصل علي و كلّمني برأي أبوي ، تمام ؟

عمآد بإبتسامة : إن شاء الله ..

يآسر و حرّك العربيّة : يلآ عن إذنكُم ..

دخل عمآد و في يدُّو يد ريم بيسندهآ عشان تدخُل ، قآبلتهُم غيداء قدّام الباب قآلت بفرحة : أخيراً جيتوا !

ريم بإستغراب : غيداء ؟ ما مشيتي المدرسَة مالك ؟

غيدآء : و الله زهجت ، ومآ عندي نفس ليها !

عمآد : طيب تعآلي سوقي ريم غُرفتها ، أنا دايرأتكلّم مع أُستاذ سيف ..

غيداء : أدخُل بتلقى أبوي قاعد جوّا في الصّالة ..

عمآد : طيِّب ..

إتقدّمت غيداء بخطواتها عليهم و مسكت ريم من يدّها و مشت بإتّجاه بيت ريم ، في حين إنو عماد مشى بتوتُّر على الصّالة القآعد فيها أُستاذ سيف ، دخل الصّالة بتوتُّر ، لقى الأُستاذ سيف قاعد و معاهو مها زوجتو .. دقّ الباب عشآن يستأذن ..

إلتفت الأُستاذ سيف على عمآد و قآل بإبتسامة مآ معروفة عنُّو : عماد ، أهلين .. إتفضّل يآ إبني إتفضّل !

عمآد و إتقدّم عليهم بخطواتو و الإستغراب مآلي ملآمحو من الدّهشة ! وصل عند الأستااذ سيف الأشار ليهو على الكُرسي المقآبلو إنو يقعد ، بكُل هدوء قعد عمآد ..

الأستاذ سيف : أهاا خير يآ إبني !

عمآد إتنحنح و قآل بصوت وآثق : صبَاح الخير يآ أُستااذ ..

الأستاذ سيف : صبآح النور ..

عمآد : طبعاً نحن يآ أُستاذ كُنّا في المستشفى قبل شوية ، أناا و ريم و يآسر ..

سيف : آي كلمني ياسر إنكم ماشين ، أهاا الأخبار شنو ؟

عمآد بتوتُّر : والله يآ أُستاذ ، الدكتور قال إنو المشكلة كبيرة جدّاً و كويس إنو نحناا جيناا في الوقت دآ لأنو لو إتأخّرناا كان ح تحصل مُشكلة أكبر بتأدي للعمى النِّهائي ..

سيف : يآ سااتر ! أهاا و إن شاء الله في علاج ؟

عمآد : لآ الحمد لله في علآج ! بس في ألمانيا ما هنا !

سيف و عدّل قعدتو و ملآمحو إتغيّرت : علاج في ألمانيا ! دا شنو دا كمان ؟

عمآد بإرتبااك من ملآمح سيف الإتغيّرت : عملية يآ أُستااذ ..

سيف و ختّ يدو على خدّو بتفكير ..

عمآد بسُرعة : بس الدكتور إتبرّع بتكاليف العمليّة كُلها الحمدلله ..

سيف برآحة : الحمدُلله ..

عمآد : بَس ..

سيف : بس شنو ؟

عمآد : لآزماناا تكآليف التّذاكر و الإقامة هنااك ..

سيف و مسك التّلفون الجنبو : كم تذكرة ؟

عمآد : تلاتة تذاكر ، أناا و ريم و يآسر ..

سيف و بدآ يتِّصل : يآسر مآ لآزم يمشي معاكُم ، عندو جامعة ..

عمآد : طيب ،

سيف : متين تمشوا ؟

عمآد : الأسبوع البعد الجَاي إن شاء الله ، هو حدّد لينا كدا ،

سيف وإتصل : آآي يآ عبد العظيم ؟ كيفك ؟ تمام ؟ لآ الحمدُلله .. آي آي ، أسمعني ، داير لي تذكرتين لألمانيا الأسبوع البعد الجآي ... آي إتنين ، لآ أي يوم المهم إنو الأسبوع البعد الجَاي .. آآي عليك الله سريع و رُدّ لي ، يلآ مع السّلامة ..

قفل الخَط و إتّصل على رقم تاني : عز الدِّين سلام ، كيفك ؟ أمورك ؟ لا والله الحمدلله ، آي بس كُنت داير منّك تحجز لي غُرفتين في واحد من فنادق ألمانيا ، آي دايرها جنب مُستشفى ..*وإلتفت على عماد بإستغراب* مُستشفى شنو إسمو ؟

عمآد : مُستشفى يوروميديك في مدينة دوسلدورف في ألمانيا ..

سيف و رجع يتكلّم : إسمو مُستشفى يوروميديك في مدينة دوسلدورف في ألمانيا ، يعني بس دآير لي غُرفتين في أي فندق في المنطقة دي .. سريع عليك الله ، أي بنتظرك ، يلآ سلام ..

قفل الخط و عآين في عماد الكآن مُستغرب منو ، قآل بإبتسامة : الليلة الصباح قآلوا لي إنو أرباح الشّركات حقّتي كلها زادت ، عشان كدا مزآجي رآيق من الصّباح ..

عمآد وفهم السّبب : أيوا ، إن شاء الله دايمَا ،

سيف : شويّة كدا و ح أجيب ليك رقم الحجز و بياانات الرِّحلة .. و إسم الفُندق الحتنزلوا فيهو ..

عمآد : تمام ،

سيف : بس أنا عندي شرط يآ عماد ..

عمآد بسُرعة : خير يآ أُستاذ ، تأمُر إنت ..

سيف : آي ، انا بس شرطي إنو أول ما ترجعوا من ألمانيا و العملية تنجح إن شاء الله ، يكون دآ آخر شهر ليك معاي ،

عمآد بإندهاش سكت ..

سيف : يعني الليلة يوم ٣ مُش ؟ الأسبوع دا و الجاي ح تكمّلوا معاي ، الأسبوع البعدو ح تمشي ألمانيا و ترجع في نهايتو ، الأسبوع البعدو يكون آخر أسبوع ليك معاي ..

عمآد عآين في الأرض بتفكير ...

سيف بخبآثة : يعني بقيت بين نآرين ، يآ إما شُغلك و تستفيد من إنو ريم عميآ ، أو إنك تعمل ليهآ العملية و هي تفتّح و إنت شُغلك ينتهي ، و ترجَع تاني تفتِّش على شُغل !

عمآد و رفع رآسو بثقَة : زي مآ قُلت ليك يآ أُستاذ قبل كدا ، الدُّنيا أرزاق و الأرزاق بيد ربّنا ، سواءً هنا أو في أي مكان تاني .. ح أمشي مع ريم تعمل العمليّة و إن شاء الله تفتّح و أجي رآجع هنا و شُغلي ينتهي ..

سيف بدهشة من قرآر عماد : لَـ..لكِن ، و إنت ؟ مُش قلت عندك أخوان ؟ كيف ؟

عمآد بإبتسامة جانبيّة هادئِة : ريم مآ عندها ذنب في الحَصل ليها دا ، من حقّها إنو تشوف زي مآ من حقّنا كُلّنا إنو نشوف ، أنا ما ح أكون إنسان إستغلالي و أستغِل ضعف ريم و عمآها لمصلحتي ، أبداً أنا ما من النُّوع دا !

و كمّل : أنا بس داير منّك طلب يآ أُستاذ ، يا ريت لو مآ تكلِّم ريم إنو شُغلي ح ينتهي معاها بعد العمليّة ، خلّيني أنا أكلِّمها ..

سيف و هو لسّة مُندهش : طيب !

عمآد و قآم على حيلو : عن إذنك يآ أُستاذ ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

بعد تلآتة أيام :

ريم مآ بين خوف وتردُّد من العمليّة الموعدها بيقترب ..،

عمآد رآضي بقرآرو و عارف إنو هو أختار القرار الصّح ،

وليد سآفر البلد يودِّع أهلو عشان هو مُسافر بعد بُكرا ،

سعد عرف عن عمليّة ريم بس مآ كلّم خالد ، و قرّر إنو العقد يكون في الأسبوع البعد العملية مهمااا كانت نتيجة العمليّة ،

سُلطاان و منتظر ردْ بيآن الإتأخّرت عليهو .. و موعد السّفر قرّب ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بجِري - شمبااات :

بعد صَلاة الجُمعة ، قعد عمآد في الصّالة و سرحاان ، كان شامِّي ريحة البخور المآلية البيت ، و بياان الكآنت طآلعة من الحمّام بعد مآ أخدت ليها دُش دخلت غُرفتهاا و هي بتنشِف في قطرات الموية البتنقّط منهاا ، عمااد سمِع صوت دق الباب ، قام على حيلو وفتحو ، لقَى سُلطاان في وشُّو بإبتسامة و في يدو مازن

قآل بضحكة : أقول هالبزِر ورآكُم ما تسألون عنّه ! قآعد في الشّارع لحاله مُنتظر العيال عشان يلعبون معه ، وهم مآ يدرون عنّه ..

عمآد : هههههههههه ، إفتكرتو بيلعب معاهم !

مآزن و شآف صحبو جاي من بعيد قآل بفرحة : هداك مصطفى جا !

فلَت من يد سُلطان و جرى منو ، حآول سُلطان يمسكو ..

عمآد : هههه ، خلِّيهو مآ بتجيه حآجة إن شاء الله ،

سُلطان : الله يحفظه بس ..

عمآد و زحّ من البآب : إتفضَّل ..

دخل سُلطان و مشى مع عمآد على الصّالة .. و قعدو في كنب مُقابلين بعض ..

عمآد : أهاا ، كيف و السّفر ؟ جاهز ؟

سُلطان : لآ تجيب لي طآريه واللي يخلِّيك ..

عمآد : هههههههه ، في زول بيأبى بلدو ؟

سُلطان : إيه ، أناا ..

عمآد : هههههههههه

سُلطان بإرتباك : هآا ، بيان مآ ردّت لك ؟

عمآد الكآن نآسي الموضوع : أهاا صح ، يآ الله نسيت والله !

سُلطان : وش نسيت ؟ أناا بسافر بعد بُكرا و إنت قاعد تنسى ؟

عماد : معليش يآ سُلطان ، حصلت لي ظروف في الّشغل نسّتني كُل حاجة ..

سُلطان بتوتُّر : طيب عماد ، ممكن طلب ؟

عمآد : أأمُر ..

سُلطان : ممكِن تنآدي لي بيان شوي ؟ خلِّيني أكلِّمها يمكن أقدر أقنعَها ..

عمآد سكت مسآافة ..

سُلطان : وخلّيك إنت جالس معنا ، لآ تروح يعني ، بس بقنعهاا و أعرف رأيهاا و خلاص ..

عمآد و قآم على حيلو : طيب دقايق ..

دخل غُرفة بيآن لقاهاا قاعدة قدّام المرآية و بتسرّح في شعرهاا قآل بإبتسامة : بيااان ، فكّرتي ؟

بيآن و إنتهت من شعرهاا إلتفتت على عمآد و قآلت بتوتُّر و هي بتلعب بأصابعهاا : آي ، بَس كُنت دآيرة .. يعني ،

عمآد قآطعهاا : طيب عآيني ، سُلطان دا برّا قال داير يتكلّم معاك ، أمشي إتكلّمي معاهو و قولي ليهو رآيك ..

بيآن بسُرعة : لآ يا عمااد إنت كلِّمو ..

عمآد بإبتساامة : سمح الكلام من خشُم سيدو يآ بيااان .. يلآ أنا مُنتظرِك برّا و سُلطان كمان ، مآ تتأخري علينااا ..

و طلع من الغُرفة بدون مآ يسمع ردّهاا ..

سُلطان الكآن قاعد بتوتُّر أول ما شاف عماد قام من مكآنو : هآ ، وش قالت ؟

عمآد و قعد في كُرسي المقآبلو : جآية بعد شويّة كدااا ..

بعد خمسَة دقايق طلعت بيآن بإبتسامة خفيفة ، وقف سُلطاان على حيلو و سلّم عليهاا ..

قعدَت في كُرسي قريب منو ، عمآد وحسّ بجو التوتُّر البينهم دا طلّع تلفونو وقآل بإبتسامة : أناا ح أتّصل على وليد أسلّم عليه ، مآ تنتظروني ..

طلَع من الصّآلة و عيون بيآن بتلحقو ، سُلطان إلتفت على بيااان بإبتسامة : كيفك ؟

بيآن بصوت خافت : الحمدُ لله ..

سُلطاان بجديّة : بأدخُل في الموضوع على طول ، بياان ، إنتي عارفة إنتي تقدّمت لك من عماد أخوك ، بس يمكن مو عآرفة ليش .. صح ؟

بيآن : صح ..

سُلطان و عيونو بتلمع : بياان ، أناا ما أعترف بشي إسمه حُب ، و مُقتنع إقتناع كامل إن الحب مآ يجي إلآ بعد الزّواج ، بس إنتي لخبطِتي لي كُل شي ، غيّرتي لي مبادئي .. أنا مو بس إقتنعت بالحُب ! أناا آمنت بالحُب من أول نظرة بعد .. كُل شي فيك يعجبني يآ بياان ! صوتك ، أنفك ، شعرك و عيونك ! آآه من ذي العيون ، كُل شي يآ بياان ، كُل شي .. حتّى خوفك على يدِّي اللي داويتهاا لي ..

بيآن و خدودهاا إتورّدت بالخجل ..

سُلطان بإبتسامة : حتّى خجلك يعجبني !

بيآن نزّلت رآسهاا من الحيآء ..

سُلطان قرّب منّهاا و همس لهاا : أناا أحبّك يااا بيآن ..!!

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة السّادسة و العشرون)

" يبقَى ذنبُك أحياناً ، أنّك إنسانيٌ فقط ! "

(♡).....*.....•♫•.....*..... (♡)

سُلطان قرّب منّهاا و همس لهاا : أناا أحبّك يااا بيآن ..!!

بيآن إلتفتت بعيد و على شفايفهاا إبتسااامة خفيفة ..

سُلطاان : و عمآد موافق و أبوي موافق و العم سعيد بعد ! كُلهم موافقين ، بس بااقي إنت .. و صدّقيني رآح أبقى أحبّك حتى لو مآ وافقتي .. محد ينسى أول حُب له ،

بيآن إلتفتت على سُلطان بعيون لآمعة من الخجَل : آآ.. سُلطان ..

سُلطان بسُرعة : لبّيه ياا روح سُلطاان و قلب سُلطاان وكُل سُلطاان ..

بياان و قآلت بصوت خفيف و عيونهاا على أصابعهاا الكانت بتلعب بيهاا : طيب .. يعني .. قصدي ، *ورفعت رآسهاا على سُلطان* مُمكن أشترط حاجة ؟

سُلطان بسُرعة : تشترطين ؟ إلا تأمُرين أمر ..

بيآن بتوتُّر : يعني .. مُمكن لو إنو أناا وافقت و حصل نصيب و إتزوّجناا .. عادي مازن يجي يقعُد معاانا ؟

سُلطاان بإبتسامة خفيفة و بيتأمل فيهاا : أناا ما أدري وش سوّيت عشاان الله يرسلِك لي ! ملآك ورِبّي ملآك ! يعني الحين الموضوع كُله يتعلّق فيك إنتي و بس .. و إنتِي همّك أخوك الصغير .. و الله إني أحبّك ..

بيآن بإبتساامة خفيفة : يعني عادي ؟

سُلطان : عآدي ؟ إنتي تأمُرين أمر .. ولو تبين عمآد بعد يجي يقعُد معاانا وين المُشكلة يعني ؟ أناا ما تفرق معي ..*ومسَك يدّهاا بخفّة* أناا يهمّني بس إنّك تكونين معااي ..!

بيآن إبتسمت إبتسامة خجولة ..

سُلطاان : يعني موآفقة ؟

بيآن بخجل إلتفتت بعيد و هزّت رآسهاا بنعم ..

سُلطاان قآم من مكآنو بفرحة : مين قدّي و حبيبتي وآفقت علي !!

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم - حيّ المطاار:

في بيت خَالد قعد و جنبُو سعد الكآن مهمُوم و سرحاان و عينو في الأرض ، خآلد و شرِب من الجَبنة الكآنت قدّامو عآين لسعد بطرف عينو: في شنو يآ أُستاذ ؟

سعد و صحى من سرحآنو: شنو ؟

خآلد : مآ عارف ، ليك كَم يوم مآ عاجبني .. الشّاغل بآلك شنو ؟

سعد و إتنهّد : لآ أبداً .. بس ضغوط في الشُّغل ..

خآلد : سعد ، أناا بعرفك أكتر من نفسَك ، في شنو ؟

سعد و عرف إنو مآفي مجاال يكذب عليهو: ريم يآ خالد قرّروا ليهاا عمليّة في ألماانيا الأسبوع البعد الجااي ..

خآلد بفرحة : يعني ح ترجع تشوف ؟

سعد بإستغراب من ردّة فعلو: آي ح ترجع تشوف ، مبسوط كدا مالك ؟

خآلد بنفس الفرحة : كيف مبسوط ليه ! ح ترجع تشوفني تآني ! يا الله مآ مصدِّق أناا ! يآآه الحمدلله ..

سعد : و إنت لمّا بتحبّهاا كدا ، ليه بتعمل فيها كدا ؟

خآلد و إلتفت عليه : أعمل فيهاا كدا ؟ أناا بحبّهاا يعني ح أعمل المُستحيل عشان تكون معااي ..

سعد ببرود : أيوا .. ح تعمل شنو الآن ؟

خآلد : ح أعمل شنو ؟ ح أنتظرهاا لغاية ماا ترجع و أخطبهاا طوّالي إن شاء الله ..

سعد بإستغراب : وأناا ؟

خآلد و شرب من الجبَنة الكآنت قدّامو: تفركش الخُطبة دي !

سعد و بلع ريقُو : عارف المَاشِّي معاها منو ؟

خآلد إلتفت عليهو : منو ؟

سعد : عمااد ..

خآلد بإنفعاال : تاني الولد دآ ! ياخي أناا بكرهو !!

سعد : نعمل ليه شنو ؟

خآلد بإبتساامة خبيثة : مآ دام في المرّة الأولى ما قدرناا نعمل حاجة ، يبقى نحآول مرّة تانيَة ..

سعد بخوف : نآوي على شنو يآ خالد ؟

خآلد و على شفتو إبتسامة شر : ولآ شي أناا بس ح أخلِّيهو يبعد عنّهاا بهدوء ، بهدوء شدييد ! ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

مرُّوا يومين :

عمآد مآ كلّم زول إنو شغلو ح ينتهي بعد شهر ، خصوصاً و إنو ريم معنويّاتهاا مُرتفعة ..

خآلد مآ كان أقل فرحة من ريِم و قرّر إنو الأسبوع البترجع فيهو يخطبهاا فيهو ..

سُلطاان و خطب بيآن عشآن يخُت أمو قدّام الأمر الواقع ، و طول اليومين دي كآن بيقعُد في بيت عمااد بالسّاعات الطّويلة ..

وليد رجَع من البلَد و جهز للسفَر ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

مطآر الخرطوم الدُّولي :

قدّام بوّابة صالة المُغادرة ، وليد و سُلطان و عماد و العم فهد و بيآن وقفوا يودِّعوا بعض ..

سُلطاان و حضن عمآد بقوَّة : يلآ يبوي ، فمآن الله ..

عمآد : أشوف وشّك بخير ..

سُلطاان و زحّ منو بإبتسااامة : والله إنت أكثر شي بأفقدك !

عمآد بإبتسامة : حبيبي يآخ ! بس عليك الله مآ تقطعناا ، إتصل علينا طوّالي ، طيب ؟

سُلطان بضحكة : أكيد ، أناا أقدر على بعدُكم عااد ؟

عمآد : هههههههه ، أناا ولآ بيآن ..

سُلطاان : لآ أكيد بيآن ، وش أبي فيك إنت !

عمآد : كُنت حآسِّي .. هههههههههه

سُلطان و مشى على بيآن بهدوء وقِف قدّامهاا و على وشُّو إبتسامة مُريحة : توصِّين على شي ؟

بيآن و ردّت الإبتسااامة : سَلامتك بس !

سُلطان : الله يسلِّمك يآ قلبي ، إن شاااء الله كلهاا شهرين و أرجع ، مآ أدري كيف بستحملهاا من غير مآ أشوف عيونك ..

بيآن بإبتسامة : خلِّي بالك من نفسك ..

عمآد الكآن بيتكلّم مع وليد : كدااا ياخ ؟ ح تمشي و تخلِّيناا ؟

وليد : ياااخ كلهاا كم سنة كدا ألم لي فيهاا قروش و أرجع ..

عمآد : كلكُم بتقولوا كدااا .. زي أولاد العم سعيد ، طلعوا و ما رجعوا تاني !

وليد بأسى : ربّنا يرحمهم ..

عمآد و حضنو : طيب في أمان الله !

سلّموا على بعض ووقف عمآد و بيآن يعاينوا ليهم ، اماا سُلطان و العم فهد و وليد مشوا على صَالة المُغادرة و بعدوا عنّهم ..

سُلطان و إلتفت ورى على عمآد قآل بصوت عآلي : عمآاااد !

عمآد و عآين فيهو بإستغراب !

سُلطان بصوت عآلي و أشر على بيآن : خلِّي عيوني في عيونك ..

عمآد : هههههههه ، أبشر يآ النّسيب .. !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرق - حيّ الرِّياض :

بعد أسبوع من سفر سُلطاان و وليد ، و الأسبوع الجآي رحلة عمآد و ريم و إتحدّد موعد السفر يوم السّبت .. و إجراءات السفر إنتهت ..

في الحوش كآلعاادة قعدت ريم مع عمآد و بيتنآقشوا في موضوع السّفر..

عمآد بكآمل جدّيتو : ريم ، زي مآ قُلت ليك السفر يوم السبت إن شاء الله ، و حضور المطاار ٥ العصر و الإقلاع ٩ المَسا ..

ريم بإبتسااامة : إن شاء الله ،

عمآد : خايفة ؟

ريم : شويّة ،

عمآد : إتطمّني ، دا دكتور شآطر جدّاً و كم زول شآف النُّور على يدُو ..

ريم بتوتُّر و بتلعب بأصابعهاا : آممم ، عماد ،

عمآد بإبتسـاامة : أهلين ..،

ريم و نزّلت عينهاا في الارض : شُكراً ..

عمآد بإستغراب : شُكراً ؟ على شنو ؟

ريم و رفعت رآسهاا : على وقفتَك معااي ، جد أناا من الحصَل داك مآفي زول وقف معاي كدَا و حسّسني بقيمتي زيّ مآ إنت عملت !

عمآد بإبتسامة : إنت تستآهلي كدآ ياا ريم و أكتر كماان ..

ريم : بجد مآ عارفة أقول ليك شنو ، بس جد والله نفسي أشوفك ..

عمآد : هههههه ، خلآص طيب إن شاااء الله أول ما تنجح العمليّة ح أكون في وشِّك ،

ريم إبتسمت : يآ ليت والله ، بقيت لي حاجة أساسيّة والله ، يآ رب تكون معآي دايماً ..

عمآد وضآق صدرو من كلآمهاا و إتذكّر إنو دا آخر شهر ليهو معاهاا قآل بخفوت : إن شاء الله ..!

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بجِري - شمباات :

دخل عمااد البيت بتعب و السّاعة كآنت مآشة على ١ في الليل ، دخل الصّالة بدون مآ ينتبه لبيآن الكاانت قاعدة في واحد من الكرآسي ، و بتعب رمَى نفسو في السّرير .. قآمت بيآان من مكانها وقعدت جنبو : أعمل ليك حاجة تآكُلهاا ؟

عمآد بتعب : لآ لآ تسلمِي ..

بيآن : طيب ، سُلطان بيسلِّم عليك ،

عمآد و قآم من رقدتو و قعد : الله يسلِّمو ، *وإلتفت على بيآن* أناا مُسافر يوم السّبت يآ بيااان ..

بيآن : آي كلّمتني ..

عمآد : بس يآ بيااان أناا خايف عليك إنتِي و مآزن ..

بيآن بإبتسامة : مآ تخاف يآ عمااد ، شمبآت مليآنة رُجال .. وكلّهم بخآفوا علينا زي أخوانهم ..

عمآد : بس ...

بيآن و ربتت على كتفو : إرتااح إنت يا عماد ، شكلك كدآ تعبااان .. أنا أقوم أعمل ليك حاجة ،

وقآمت على حيلهاا مُخلِّية عمآد في حيرتو وسرحانو ، قطع عليهُ سرحاانو صوت الباب الكآن بيدُق

عآين لسآعتو بإستغراب كآنت السَّاعة ١ ! إستغرب ، سُلطاان و وليد سآفروا دا منو البجي في وقت زي دا ؟ إزداد دقّ الباب شدّة قآم على حيلو و قلبو مآ مُتطمِّن ، فتح الباب لِقى في وشُّو إتنين من شباب شمبآت كآن بآين في وشّهم الخوف ، قآل بإستغراب : علي و عآدل ؟ في شنو يا شباب ؟

علي : يآ عمااد ، أسمعني .. أطلع من البيت سرييع ..

عمآد بإستغراب : في شنو يا شباب ؟

عآدل : عمآد أسمعني ، مآفي زمن والله أطلع إنت بس !

علي : في إتنين طويلين شكلهم مُخيف كآنوا واقفين هنا قبل شويّة وكانوا بيكُبُّوا في حاجة كدا جنب البيت ، زي الجَاز ..

عآدل : والله يا عمااد ما بنكذِب عليك .. ولمّا مشينا عليهم جروا بسُرعة ، بس شكلهم ح يرجعوا ..

عمآد بإستغراب : متين الكَلام دا ؟

علي : والله قبل خمسة دقايق ..

عمآد و زحَ من الباب طلع و عاين مآ لِقى زول ،

عآدل : أسمعني يآ عماد ، خلّي أخوانك يطلعوا ، وبعدين نحن نتصرّف ..

علي : عشان لآ سمح الله البيت إتحرَق ما تحصل ليهم حاجة ،

عمآد بقلق دخَل جوَا البيت بجنون و هو بيصرُخ : بيااان .. يآ بيااان ، بيااان !

صحى على صوت صُراخو مازن وبدآ يبكي ، بيآن وجات بسُرعة و هي خايفة : في شنو يا عماد ؟

عمآد بقلق : سوقِي مازن و أطلعوا من هنااا بسُرعه ..

بيآن بخوف : عماد عليك الله في شنو !

عمآد بصوت عآلي : سُرعة يآ بيااان !!

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة السّابعة و العشرون)

" أصحيحُ أن ـ المطآر أقصر الطُّرق للسّعادة ؟ "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

عمآد بقلق : سوقِي مازن و أطلعوا من هنا بسُرعه ..

بيآن بخوف : عماد عليك الله في شنو !

عمآد بصوت عآلي : سُرعة يآ بيان !!

بيآن و القلق بآين في ملآمحها مشت على مآزن الكآن بيبكِي و هدّتو و شآلتو على كتفها .. عمآد مسكها من يدّها و بخطوات سريعة طلعوا من البيت متوجّهين على العم سعيد الكآن بيقفل في الدُّكان ، شآفهم مآشين عليه بسُرعة ، رسم ملآمح الإستغراب على وشو ، وصل عمآد عندو وقآل و بحآول يلِم في أنفآسو : عمّي ، مُمكن تخلي بيان ومازن معاك لغاية مآ أرجع ؟

العم سعيد بقلق : في شنو يآ عماد ؟

عمآد بسُرعة : عمّي بحكي ليك بعدين ..

العم سعيد و أشّر لبيان : لآ جدّاً جدا .. أدخُلي يا بيان جوّا مع خآلتك فآطمة ..

دخلت بيآن وهي مآ فاهمة حاجة وفي يدّها مازن على بيت العم سعيد الكآنت فيهو زوجتو فاطمة بس ..

العم سعيد إلتفت على عماد : في شنو يآ ولدي ؟ خوّفتني !

عمآد : ما عارف يآخ .. بس أنا لازم ألحق البيت قبل مآ يحصل ليه حآجة !

العم سعيد : عمآد ، كدي أقعد بروآقة و أحكي لي الحَاصل ،

عمآد : بعدين يآ عم بعدين ، بس عليك الله خلّي بالك من مآزن و بيان ..

و مشى بسُرعة و خلّى العم سعيد في حيرتو و إستغرابو .. وصل عماد عند البيت دخَل غُرفتو بسُرعة و فتّش بين المَلابس على أوراق البيت و جوآزو هو وبيآن و الأوراق المُهمّة ، شَال النُّسخة الإحتياطيّة من مُفتاح بيت سُلطان .. طلَع من البيت و قفلوا و مشى على بيت سُلطان و فتحو ، خلّى الأوراق هناك وطلع برّا البيت قعد يعآين مُنتظر الشّباب يرجعوا .. مرّت ساعة و مآف أي زول جاا ، و عمآد الكآن جاي تعبآن نعِس زيادة و غفى غفوة صغيرة ، مآ صحى منّها إلا على صوت همس خفيف في نُص الليل .. صحى من غفوتو و عآين تجآه بيتُو ، كآن في شآبّين بيلفوا حول البيت و في يدّهُم قآرورة فيهاا سآئل و بيرشُّوهو على البيت ، بخطوات خفيفة و سريعة و وآثقة مشى عليهم ، أمّا هم في جو التّوتر مآ شعروا إلآ بقبضة قويّة تمسك رقبة كُل واحد فيهم ، في لحظة وحدَة شهقوا شهقة خوف إتخيّل لعمآد إنو روحهم طلعَت معااها ! القآرورتين الكآنت في يدّينهُم وقعوا و السّائل الفيهاا تطآير على شكل رذاذ ..

عمآد و إتأكّد من الرّيحة إنو دا جاااز قآل بعصبيّة : إنتو منو ! و بتعملوا في شنو ؟

وآحد منّهم و كآن خآيف و بيرجف : والله ديل مآ نحن !

ردّ التآني و ما كاان أقل خوف من الأول : و .. وَ الله هو رسّلناا !

عمآد بإنفعاال : الرّسلكم منو ؟

الأول و بلِع ريقو : دَ..دا دا سعد .. آي سعد ،

عمآد و عقد حواجبو بإستغراب : سعد ؟ سعد العرّفو بيتي شنو ؟

التآني : مَ..مَـا عارفين !

عمآد و شدّ على قبضتو : يمكن في القِسم تعرفِوا !

الأول : لآلآ .. عليك الله القِسم لآ !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في قِسم الشُّرطة - شمبآت :

عمآد الكَان قاعد على أعصابو برّا مكتَب الظّابط ، دآرت في بآلو مليون فِكرة و فكرة ، سعد !سعد مصلحتو شنو من الكَلآم دا ! هو مآ عندو عِداء شخصي معاهو ! طيب كيف عرِف بيت عماد ؟ يآ ربي يكون سعَد الوآحِد دا ؟ لآلآ الموضوع شكلو أكبر من كِدا ! طيب كيف ح يقدر يحمي بيآن و مآزن من سعَد أو غيرو ! كدا البيت بِقى خطِر عليهم ، إنفتح باب المكتَب و طلَع منُّو شُرطي قآل بنبرة عسكريّة : أُستاذ عمآد ! مطلوب حضورك جوّا ..

عمآد المتوتِّر قآم على حيلو و مشى بخطوات وآثقة بتتنآفى مع القلق الجوّا نفسو ، دخل المكتب و سلّم على الظّابط الأشار ليهو على الكُرسي إنو يقعد ، الظّابط رفع يدينو على المكتب و شبَك أصابعهاا ببعض ، و قآل بنبرة جديّة : يآ أُستااذ عماد ، الجماعة ديل مُصرّين على رأيهم إنو أرسلهم وآحد إسمو سعد ..

عمآد بحيرة : أيوا سعَادتك ، بس أناا ما عارف سعَد مصلحتو شنو من الكَلام دا !

الظابط : عشآن كداا نحن ح نعتقلُوا الآن و نعمل ليهو إستجواب ..

عمآد : عآرفين بيتو طيِّب ؟

الظّابط : في الحقيقة الشّباب ديل إعترفوا بكُل حااجة حتّى بيتو عآرفين مكآنو وين ،

عمآد : طيب سعآدتك في مآنع إنو أجي معاكُم ؟

الظّابط و قآم على حيلو بإبتسامة : جدّاً .. إتفضّل معاانا ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم - حيّ المطاار :

خآلد الكآن بايت مع سعد في بيتُو و سهرآنين مع بعض ، و على غير العآدة كآن الجو متوتِّر بينهُم و كُل واحد فيهم سآكت .. خآلد و قرّر إنو يقطع الصّمت دا ، عدّل قعدتو و قآل بخُبث :

إنت يآ سعد ..

سعد إتنحنح : أيوا ..

خآلد : رأيك شنو في ريم دي ؟

سعد بتوتُّر : ريم ؟ مالهاا ريم ؟

خآلد : يعني رآيك فيهاا شنو من نآحية الشّكل و الطّيبة و كداا .. يعني قصدي عندي حق إنو أحبّهاا !

سعد بحآلميّة : عندك حق و نُص ، ريم دي بريئة و طيبة و على نيّاتهاا ما تستآهل البيحصل ليهاا دا كُلو ، يآخي دي جميلة جمآل مآ طبيعي ! دي ملآك ، عارف يعني شنو ملآك ؟

خآلد بخُبث و ولّع سيجآرة و شرِب منّها : عشان كدا إنت ح تعقِد عليها صح ؟

سعَد بدهشَة إلتفت على خآلد : شِـ..شنو !

خآلد ببرود رجَع شرِب من السِّيجارة مرة تانية : مآ تتضهّب ! أناا عرفت إنك قرّرت تعقِد عليهاا بعد العمليّة !

سعد الكآن مُندهش من كلآمو سكَت مسآفة و قعد بدون حركَة ،

خآلد على نفس برودو : بس يآ سعَد ماا كان في داعي للخيآناات دي ! إنت كآن مُمكن تقول لي إنك عايز تعقِد عليهاا ! أصلاً إنت في النِّهاية صحبي ! *ورمى السِّيجارة في الأرض وقآل بإنفعال* و أناا ندمان على الصُّحبة دي !

سعد : خَـ..خالد ، إنت بتقول في شنو ؟ دَ..دا كلام شنو دا ؟

خآلد و قآم على حيلو بعصبيّة : إنت قآيلني نآيم على أضاني يآ سعد ؟ أناا عرفت إنّك كُنت ح تغدُر بي ! أصلك طبعك تخون ! عشَاان كداا عملت العملتو !

سعد و قآم على حيلو : خَآلد ، إستهدى بالله ، خلّينا نتفاهم حبّة حبّة ،

خآلد بإبتسامة خبيثة أداهو ظهرو و قآل بشر : نتفآهم ؟ تآني أناا أتفاهم معاك في السِّجن بس !

سعد و نطّط عيونو : سِـ .. سجـ.. شنو !

خآلد و على وشُّو إبتسامتو الخبيثة إلتفت عليهو : عآرف الإتنين الرّسلتهم لبيت عماد عشاان يحرقوهو ! بالمُناسبة هُم حاليّاً في القسم .. عمآد مآ بالضُعف الممكن يخلِّي إتنين هُبل زي ديل يحرقوا بيتو بسهولة .. عشآن كدا حآليّا هُم في القسم و إعترفوا بكُل شي ، ضدّك إنت !

سعد بخوف : ضدِّي أناا !

خآلد : أيوا ضدّك إنت ، مُش إنت الحرّضت منصو عليهو ؟ و لا مُش إنت الصّورت ليهو البيت ؟ أماا حكآية الإتنين ديل ، فأناا رسّلتهم و قُلت ليهم إنو لو قبضوهم يعترفوا و يقولوا إنو إنت الرّسلتهم ، و إنو قصدَك تحرِق البيت و عمآد جوّاهو ! و في المُقابل أناا بضمن ليهُم إنو يطلعوا من الحكآية دي زي الشّعرة من العجين !

سعد الكآن مآ مُصدّق الكلآم البيسمعوآ دا وقف مكآنو بدهشَة ..

خآلد و ولّع سيجآرة تانية : يعني حاليّاً الشُرطة متّجهين على بيتك دا عشآن يقبضوا عليك !

سعَد بخوف : خَـ.خالد ! ليه كدا ؟

خآلد : هههه ، ليه كداا ؟ مُش إنت الفكّرت تغدُر بي يآ سعد ؟ إنت قآيل نفسك بتلعب مع منو ؟ مآ تلعب بآلناار ، بتحرِقك ! بتحرِقك يآ سعد ، هههههههه ،،

سعد و بلع ريقو و قآل بثقة مكذوبة : إنت قآيل البَلد دي مافيهاا قانون ؟ كُل حاجة بتمشي على هوآك ؟

خآلد و بثقة مشى عليهو و وِقف قدّامو : الظّاهر إنّك نسيت أنا منو ! أناا خالد يآ سعَد ، خآلد ود همّام بآشاا !

سعَد الكآن خايف : بورّيك يا خالد ، مآ أناا البتعمل فيني كدا ..

خآلد و سمِع صوت عربيّة الُّشرطة بيقرب منّهم ، قآل بثقة : نشوف كلآمك دآ في القسم ..*وضربو بخفّة على خدُّو* يلآ يآ حبيب ! أشوفك بعد كم سنَة ! هههههههه ..

و بخطوآت واثقة دخَل جُوا الغُرفة و خلّى سعد في الحُوش وآقف مكآنو بدهشة و خوف و قلق إجتمعت سَوا ! هو سآمع صوت عربيَات الشُّرطة بس مآ عارف ليه مآ قادر يتحرّك ، سرَح في أفكارو و خيآلو ، مُستقبلو ! شُغلو ! أبوهو ! أمو ! حيآتو ! كُلّهاا ضاعت في لحظَة وحدة بس عشآن لعِب بالنّار زي مآ قال خالد !! إنقطع حبل أفكاارو و هو بيسمع صوت البَاب و هو بيدُق بقوّة شديدة ، يهرُب ؟ بس لو هرب ح يجيبُوهو ! دا خاالد مآف زول بيقدر يمنعوا من حاجة رآكبة في رآسو ، وقف مكآنو مسافة ، طلع خآلد من الصَّالة و رمى إبتسامة سآخرة على سعد و قآل بسُخرية : ما فتحت البآب مآلك ؟ طيب خلّيك هناا ، أناا بفتحو ..

و بثقة يُحسد عليهاا مشى على البَاب و فتحوا ، إتصنّع الدّهشة و هو بيشوف إتنين من الشُّرطة ، وآحد منّهم قآل بنبرَة عسكرية : إنت سعَد كمآل ؟

خآلد بدهشة مُصطنعة : لآلآ ، اناا خالد ، في شنو ؟

الشَّرطي : سعد موجود ؟

خآلد و أشار جوّا الحوش : آي قاعد جوّا ، في شنو يآ جماعة ؟

وآحد منّهم زحّ خالد من المدخَل ومشوا عليه جوّا ، أما خالد رسم إبتسامة خبيثة عليه ..

دخلو الحوش على سعد الكآن لسّة مُندهش و مصدوم ،

الشُّرطي و وقف قدّام سعد : إنت سعد كمآل ،

سعد بدهشة : آآآ .. آي ، لآلآ ..آآي

وآحد منّهم مشى ورآهو و مسك يدينو و كبّلو و قآل : سعد ، إنت معتقَل بتُهمة التّحريض على القتل !

أما سعد سكَت بدون مآ يقول اي شي و طلَع معااهم بدون مقآومة ، خآلد و هو بيشوف الشُّرطي مآسك سعَد قآل بتشجيع : أيوا يآ جنابو خلِّيك كدا ، لآزم يكون في عدآلة ..

سعد بإنكساار : هو لو في عدآلة إنت بتكون حي !

و طلعوا برّا البيت و ركب معااهم في العربيَة ، نزل عمآد من عربيّة الشُّرطة و دخل البيت لقَى خآلد في وشوُّ ، عمآد و عآين فيهو من فوق لتحت ، كتّف يدينو و قآل والشّرر بيتطآير من عيونو : أناا عارف إنك إنت الورآ دا كُلُّو ، و عآرف إنو سعد بريء من التّهمة الإتوجّهت ليهو ، سعَد مهماا كان خبيث مآ بيصل لخُبثك ! هو في النِّهااية قطرة في بحر شرّك ،،

خآلد بسُخريَة : هههههههه ، أناا كلّمتك ياا عمااد و حذّرتك قبل كدااا ، أبعِد من ريم عشآن تسلَم ! و زي مآ قُلت لسعد بقول ليك ، مآ تلعب بآلنار بتحرِقك !

عمآد و ثقتو بنفسو بتزيد : إنت لسّة مآ عرفتني ، عآيز تلعب ؟ و مآلو ! نلعب ... نحن ورآناا شنو ! بس أنا بحذِّرك أبعد من أخواني و من البيت ..

و رمى عليهو نظرَة فاحصة و طلع ،

أما خالد وقف عند البآب و قآل بسُخريَة : ح نشوف يآ عمآد و لد منصور ! هههههههه ،

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

مرّ أسبوع :

سعَد وإنسجن ١٠ سنوآت بتُهمة التّحريض على القتْل ،

خآلد و نفّذ وعدو للإتنين الحآولوا يحرقوا بيت عمآد ، وطلّعهم من القضيّة دي بسهولة ..

عمآد و خلّى بيان و مازن مع العم سعيد و قعد هو طول الأسبوع دا في البيت تحسُباً لأي حاجة ممكن تحصل ! و قرّر إنو بيان و مآزن يقعدوا مع العم سعيد في فترَة سفرو ،

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بجِري - شمباات :

عمآد الوَاقف قدّام بيت العَم سعيد كآن حآضَن بيآن و هو بودِّع فيها ، أما بيآن الكانت وآقفة على أطرآف أصابعها عشآن تسلِّم على عمآد ، نزلت دموعها بشدّة ، عمآد مآ حسّ إلآ بحآجة باردة بتبلِّل قميصو زحّ من بيان لقاها بتبكي ، قآل بضحكة : بيآن ! لمّا سُلطان سافر مآ بكيتي !

بيآن و طلعت منّها إبتسامة خفيفة من بين سيل دموعها : بس إنت مآ سُلطان ، إنت أخوي !

عمآد و مسح دموعها : طيب يآ أُختي ، إن شاء الله كُلّها أسبوع و برجع .. مآ تبكي عشان مآزن مآ يبكي ..

على آخر كلمة طلع مآزن من بيت العَم سعيد و إتعلّق في عمآد و دموعو بتنزل قآل بشهقآت مقطوعة : عماد ، .. حَ .. حتمشي و مآ تجي تآني .. مُش ؟

عمآد بإستغراب و رفعوا على يدُّو و مسح دموعو : لآ برجع إن شاء الله ، ليه بتقول كدا !

مآزن و دموعو رجعت تنزل : زي بابا ، مُش هو برضو مُسافر يآ عماد ؟

عمآد فهم قصدو حضنو لصدرو و طبع بوسة على رآسو : إن شاء الله برجع ياا مآزن بس مآ تبكي ، أناا ماشي عشان أجيب ليك هديّة ..

مآزن بفرحة مُتنافية مع كمّية الدموع البتنزل منو : جد ؟

عمآد بإبتسامة : أيوا ..

و نزّلو من يدُو و سلّم على العم سعيد و الخآلة فاطمة و ودّعهم و طلَع من شمبآت الحنينة !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطُوم شرق - حيّ الرّياض :

في غُرفة ريم كآنت الغُرفة مقلوبة فوق تحِت و معآهاا هيفاء و غيدآء الكآنوا متوتّرات و بيسآعدوا في ريم

هيفاء بقلق : السّاعة كم ياا غيداء ؟

غيدآء وعاينت لتلفونهاا : يووه ، السّاعة ٣:٣٠ يآ ريم !

ريم : مآ خلّصتوا إنتو ؟ عماااد ح يجي في أي لحظة ..

دخل ياسر بإبتسامة : ياا ريم عمآد جاا ، شنطتك وين ؟ جآي أنزّلهاا ليك ..

هيفاء وشآلت شنطة ريم : هدي الشّنطة نزّلهاا يلا ،

يآسر : شنطة وحدة صح ؟

غيداء : طبعاً شنطة وحدة ، هُم ماشين أسبوع بس و جآيين إن شاء الله ،

يآسر : طيب يلآ مآ تتأخّري ..

و شآل الشنطة و طلع من الغُرفة ، هيفاء و مشت على ريم عملَت ليهاا روج خفيف و قآلت بإبتسامة : عاارفة مآ يحتاج ليك روج ، بس ساي عملتو ليك ..

غيداء بضحكة : هههههه عآدي خلِّيها تكسِّر عماد هههههههه ..

ريم : غاايتو يا غيداء بس أحمدي ربِّك إنو أناا ما بشوف ، ولآ كاان خلّيتك تشوفي نجوم النّهاار !

غيداء : هههههههههههه ..

هيفاء و مسكتهاا من يدّها : طيب يلآ عشآن مآ تتأخّري ..

(.....•○•.....)

في الحوش :

عمآد الكآن بيدخِّل الشِّنط في عربية يآسر قفَل العربيّة و مشى هو و يآسر جوّا الفيلا .. قعدوا يتونسوا شويّة في جو هآدئ ..

يآسر : والله كان نفسي أجي معاكُم ، بس تقول شنو غايتو ! أبوي الله يهديه ..

عمآد و بحآول يخفِّف التُّوتر الفي علآقة يآسر و أبوهو قآل بإبتسامة : كلآمو صآح يآ ياسر إنت عندك جآمعة ..!

في اللحظة دي نزلَت ريم و على يمينهاا هيفاء سآنداهاا ، عمآد و قآم على حيلو و مشى عليهم ..

هيفاء فكّت ريم من يدّها و قآلت بإبتسامة : عارفة .. دا شُغلك ..

عمآد مسَك يد ريم و إبتسم لهيفاء : كويس بقيتي تعرفي .. هههه

في لحظآت ودّعوا هيفاااء و غيداء أماا العم سيف كآن في شُغلو .. و أماا مهاا زوجتو مآ فاضية على حدّ قولهاا !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في مطآر الخرطوم الدُّولي :

يَاسر سّاعد عمآد و نزّل معااهو الِّشنط قآل بإبتسااامة لعمآد : خلِّي بالك من بنت عمِّي يااا عمآد ..

عمآد بإبتسامة : ح توصِّيني كمان ؟

يآسر و حضنو : مآ بتتوصّى عارفك ، يلآ في حفظ الرّحمن ..

و سلّم على ريم و رجع بالعربيّة ..

عمآد و مسَك ريم من يدّهاا و دخلوا المطَآر ، خلّى ريم في وآحد من كرآسي الإنتظآر و وزن العفش ، خلّصوا الإجراءات و دخلوا على صَآلة المُغادرة ..

(.....•○•.....)

دقّت عقارب السّاعة البتشير للسّاعة ٩ تمآم موعد إقلاع الطّيارة ، في اللحظة دي عمآد الكآن قاعد بهدوء و هو بعآين للمآشّي و الجآي سمِع صوت الكآبتن الكآن بقول رقم الرِّحلة و بهيأ المُسافرين للإقلاع قآل بتنبيه :

الرّجاء ربط أحزمة الأمان إستعداداً لإقلاع الطّائرة ..

مَسك عمآد حزآم ريم و ربطُو ليهاا و على وشُّو إبتسامة خفيفة و ربطَ الحزآم لنفسو و بهدوء قآل دُعاء السّفر ،

أقلعَت الطّيارة في لحظآت مودِّعة مطآر الخرطوم الدُولي و أرض السُّودان الحبيب !

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الثّامنة والعشرون)

" و يحدُث أن تشتآق لرؤية خيطٍ من نورٍ حتّى ! "

(♡).....*.....•♫•.....*..... (♡)

في المملَكة العربيّة السعوديّة - جدّة :

كآن وآقف في حوش بيتهُم وفي يدُّو تلفون و على شفآيفو إبتسـاامة عذبة ، قآل بصوت هادئ :

طَيب يلّا يآ بعدي ، أناا بقفِّل ، سلّميلي على العَم سعيد ، ومآزن كمااان ،

بيآن على الجآنب التّاني من الخط : يوصل إن شـاء الله ،

سُلطان : بيآان ..

بيآن بإبتسـاامة : أهلين ،

سُلطاان بهمس : خلّيلي بآلك من نفسِك ، و قلبي اللي معِك إرحميه ..

بيآن و خدودهآ إتورّدت بآلخجل قآلت بإبتسامة هادئة : مع السّلامة ..

سُلطان بإبتسامة عريضة : في أمان الله ،

قفل الخَط و عآين في التّلفون مسآفة .. دخّلو في جيبو و مشى على الصّالة ، كآنت أُمو و أخواتو قآعدين في جلسة قهوة ، دخَل عليهم بإبتسـاامة ..

أختو رآماا وخلفت رجلهاا قآلت بضحكة : أقول الله يعطيناا جو الرُّومانسيّة اللي إنت عآيشه مع خطيبتك !

أماا أمجااد أختو التّانية لكزت أختهاا القآعدة جنبهاا و قآلت بمزح : أقول إهجدي بس !

سُلطان و قعد جنبهم : هههههههه ، الله يهديكُم بس ..

أمو الكآنت زعلآنة منُّو ختّت فُنجان القهوة الفي يدّهاا و قآلت ليه : أقول يآ وليدي ، ترآ أناا وافقت على خطبتك من هآلبنيّة .. و إن شاء الله لآ تخرّجت بزوِّجهاا لك !

سُلطان و قآم من مكآنو بفرحة : منجدِّك يُمّة !! و الله يُمّة إنك مآ أخطيتي ، ترآ البنت طيبة و على نيّااتها و زينة مآ عليهاا ، مَلآك يمُّة ..

أمو بعدم رِضا قآمت من مكآنهاا و طلعت من الصّالة ..

رآماا و قآلت بضحكة : أقول ترآهاا مآ وافقت لأجل سوآد عيونك و عيونهاا !

سُلطان بإستغراب : أجل ؟

أمجااد : ترآ مرت عمّي يوم عرفت إنّك خطبت وحدة ثآنية غير بنتهاا ، عصّبت و حلفت بالله إنّهاا ما بتعطيك بنتهاا حتى لو رجعتلهاا ..

رآما : و الحين عمّي مُتخاصم مع أبوي ،

أمجااد : يعني إنت سوّيت مُشكلة في العاائلة ، بس أبوي أحسِّه عاادي مآ تفرق معه ..

سُلطان وقعد مكآن أمو و قآل بإبتسامة حالِمة : عآدي !

رآما و أمجااد بإندهاش : عادي !

سُلطان بحآلميّة : كُلّه يهون لعيون بيآن !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في ألماانيا - برلين :

عمَاد و شآل العفش من السِّير و في يدُّو الجوآزات مشى على ريم الكآنت قاعدة في وآحد من كرآسي الإنتظار قعد جنبهاا و قآل بإبتسامة : و دي ألماانيا وصلناها !

ريم بإبتسـاامة : الحُمد لله ،

عمآد و قآم على حيلو : طيب يلّا عشـاان نمشي على المُستشـفى ..

ريم بإستغراب : ح نمشي المُستشـفى طوّالي يا عماد ؟ و الفُندُق طيب ؟

عمآد : لآ الأيام دي ح نقعُد في المُستشـفى لغااية مآ تعملي العمليّة إن شاء الله ، و بعد مآ تطلعي نمشي الفُندق إن شاء الله ..

ريم : و إنت ياا عماد ؟ ح تقعد في المُستشـفى برضو ؟ تعب عليك كدآ :/

عمآد بإبتسـامة : يعني إنتي مُتخيِّلة إنو أناا ح أقعد مُرتاح في الفندق و إنتي في المُستشـفى براك !

ريم : بس ياا عمآد كدا بتتعب ..

عمآد : مآ مُشكلة ، أهم شي إنّك تكوني مُرتاحة ! *وبإبتسـامة* طيب يلّا نتحرّك ..

طلعوا من صَالة الوصول ، و إستأجرو تآكسي وصّلهم وآحد من الفنآدق الكآنت في منطقة مُستشـفى يوروميديك ، نزلوآ و نزّلوا العفش في غُرفهم ، و إرتاحوا مُدّة نُص سـاعة ، طَلعوآ من الفُندق و مشوا على المُستشـفى الكآن بيبعُد خطوآت من الفُندق .. دخلوا المُستشـفى الكبير و الفخَم ! عمآد سآعدتوا لُغتو الإنجليزيّة إنو يسأل عن دكتور أديل آرنو ، في لحظآت كآن الدّكتور عندهم و معآهو المُترجم ! بإبتسـامة عريضة سلّم عليهم و أشّر ليهم إنو يتبعوهو ، مشَى الدِّكتور بخطوآت وآثقة و يديّنو في جيوب اللّآب كوت ، و ورآهو عمآد المآسك ريم من يدّهاا .. ركبوآ المصعد و نزلوا في الطّابق الخآمس و إتوجّهوا على وآحد من أجنحة المُستشـفى الفخمة البيتكوّن من غُرفة للمريض و صَالة صغيرة ، كآن الدّكتور متكفِّل بإقامة ريم فيهاا .. دخلوا الجنااح و قعدوا فيهو ،

المُترجِم بإبتسـاامة بيتكلّم مع عماد : إرتاحوا إنتو الليلة ، و إن شـاء الله بُكرا العصُر ح يكون موعد العمليّة ..

عمآد بإستغراب : طوّالي كدا ؟

المُترجم : في العَادة الدّكتور بيكشف على المريض ، بس هو عآرف حآلة ريم و مُتأكد من المُشكلة .. إن شاء الله بُكرا ح تكون ..

عمآد و ردّ الإبتسامة : إن شاااء الله ، و عليك الله أشكُر لي الدكتور داا على كُل العملو معانا !

المُترجم : إن شاااء الله ..

و طلَع من الغُرفة .. أما عماااد إتوجّه على ريم الكآنت قاعدة في السّرير ، قعد جنبها بهدوء و قآل بإبتسامة : إن شاء الله بُكرا مواعيد العمليّة .. مُرتاحة يا ريم ؟

ريم بقلق : مآ عارفة ، مآ متعوِّدة أنوم برّا البيت ..

عمآد : إتطمّني أناا جنبك يآ ريم ..

ريم : كلمت نآس ياسر إننا وصلناا ؟

عمآد : أيوا ، إتّصلت عليهم و كمآن إتّصلت على بيان ، الحمدُ لله ،

ريم : أيوا .. تعباانة و الله أناا ..

عمآد و قآم على حيلو : طيب إرتاحي أناا نايم برّا لو إحتجتِي لي ..

ريم و رقدت على السّرير و إتغطّت : إن شاااء الله ، تصبح على خير يآ عماد ..

عمآد وطفى أنوار الغُرفة : و إنتِي من أهلو ..

(.....•○•.....)

صباح اليوم التّاني ، دخل عمآد الغُرفة و فتح أنوارهاا و ستآرة الشّبآك و إلتفت على ريم الكآنت قآعدة مكانهاا سألهاا بإستغراب : مآ قُمتي صليتي ؟

ريم بخجل : مآ مُتعوِّدة هناا ..

عمآد و مشى عليهاا : صح أناا كمان نسيت إنو أناا ما عوّدتك ..

و مسكهاا من يدّها و سآقها إتوضّت و جات صلّت و إنتهت و سلّمت ، عمآد الكآن قآعد في وآحد من الكرَاسي : إتّصلت على يااسر و بلّغتو بموعد العملية ، إن شاااء الله أول ما تدخُلي الغُرفة ح أتّصِل عليه ..

ريم إبتسمت إبتسامة خفيفة بآين فيهاا الخوف ..

عمآد لآحظ خوفهاا نزل من الكُرسي و قعد جنبهاا قآل بإبتسامة : خآيفة يآ ريم ؟

ريم : أيوا ..

عمآد مسك يدّها بدفء و قآل بهدوء : أنا معاك ! مآ تخافي ..! خلّي ثقتك برِبّك كبيرة !

ريم : إن شاااء الله ،

(.....•○•.....)

مرّت السّاعاات سريعة على ريم بطيئة على عمآد ! دخَل الدّكتور الغُرفة و في يدُّو مجموعة أوراق و معاهو مُمرّضين إتكلّم مع عماد بالألمانية ، مع إنو ما فهمو بس إستنتج إنو ح يعملوآ ليها العمليّة الآن .. المُمرّضين الكآن عددهم ٥ .. حرّكوا سرير ريم بآلعجلآت على غُرفة العمليّات و معاهم عمآد .. كآن حآسّي بخوف ريم عشآن كدا بقى طول المسآفة مآسك يدّها بقوّة عشان يحسّسهاا إنو هو معاهاا !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطوم شرِق - حيّ الرياض :

في غُرفة هيفاء ، دخلت غيداء على هيفاء المشغولة في لوحة بترسُم فيهاا قعدت في وآحد من الكَراسي و هي سآكتة ، كانت عيونهاا بآين فيهاا الخوف ..

هيفآء إلتفت على غيداء بإستغراب : عندك شنو يا غيداء ؟

غيداء رفعت عيونهاا الكآنت في الأرض : ريم دخلت العمليّات يا هيفاء ..

هيفاء بدهشة : كذّاابة ! القال ليك منو ؟

غيداء : جد والله ، عمآد إتّصل على ياسر و بلّغوا ..

هيفاء و رفعت يدّهاا بالدُّعاء : يآاا رب تشوف النُّور !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

مُستشفى يوروميديك - ألمانيا :

بعد سآعاات ، عمآد الكآن قاعد قدّام غُرفة العمليّات و في يدُّو مُصحف ، قآم على حيلو أول مآ شاف البَاب بينفتح و يطلع منُّها الدكتور بإبتسامة و معآهو المُترجم ..

عمآد بلهفة : خير يآ دكتور !

الدكتور : Wir haben alles erfolgreich geht!

المُترجم بإبتسامة : العمليّة تمت بسلآسة و نجآح الحمدُ لله ..

عمآد بفرحة : يعني ح ترجع تشوف ؟

المُترجم : للأسف دي حآجة مآ بنحدِّدهاا إلآ بعد مآ نشيل ضمآد العين من المريضة ..

عمآد : متين طيب ؟

المُترجم : إن شاء الله بُكرا الصّبااح ..

عمآد : خير إن شاء الله ..

(.....•○•.....)

في غُرفة ريم في المُستشفى :

عمآد بإبتسامة هادئة : كُل حاجة مرّت بسلام يا ريم الحمدُ لله ..

ريم بإبتسامة باهتة : طيب ليه مآ يشيلو الضِّماد عن عيوني ؟

عمآد : إن شاء الله بُكرا الصّباح ..

ريم بتوتُّر : ما عارفة يآ عماد ، خايفة و مُقلِّقة ..

عمآد و قرّب منهاا عشان تحس إنو جنبهاا : ريم ! قوّي ثقتك بربّك ، مهماا كانت نتيجة العمليّة .. و إن شاء الله بُكرا أول مآ تفتِّحي ح تلقيني في وشِّك .. ح أعمل ليك وجع وش !

ريم : هههههههههه ،

عمآد قام على حيلو : طيب أستأذنك أناا .. مآشِّي أكلم يآسر لأنو مُنتظر :)

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطوم شرِق - حيّ الرياض :

يآسر الكآن قااعد في اللحوش و قدّامو تلفونو ، مسكو بلهفة و هو شآيفو برِن قآل بسُرعه : أهلين عماد ! أهاا بشِّر .. نجحت ! الحمدلله الحمدلله الحمدلله ، الله يبشِّرك بالجنّة يا رب ! شافتك يعني ؟ شنو ؟ بُكرا الصّباح ح يحدِّدوا ؟ طيب طيب .. إن شاء الله ، أوكي ، بس خلِّيك على إتصّآل معاانا عليك الله ، مآ تقطعنا .. إن شاء الله ، يلا سَلام ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

مُستشفى يوروميديك - ألمانيا :

ريم الكآنت طول الليل صآحية و مآ قِدرت تنوم من الخوف و القلق من نتيجة العمليّة ، خآيفة إنهاا ما تشوف ! و تعبهاا كلو و تعب عمآد يروح في الهوآ ! خآفت من الفِكرة ! إنهاا ما تقدر تشوف تاني ، دآ كان آخر أمل ليهاا .. و عمآد عمل المُستحيل عشآن يجيبهاا هناا ، كآن نفسهَا تفتّح عشاان عمآد يحِس إنو تعبو مآ راح على الفَآضي و عشان تشوفو كمان ، حاجات كتييرة نفسهاا تشوفهاا ، بس عماد كآن في رأس القائمة .. قطع عليهاا

أفكارهاا صوت البآب الإنفتح سمعت صوت عمآد بيتكلّم مع زول إستنتجت إنو دا الدّكتور و المُترجِم ..

الدكتور بإبتسامة عريضة : guten Morgen ..

عمآد : صباح الخير ريم ..

ريم بهدوء : صبآح النور ..

المُترجم : دا الدكتور يآ ريم جآي عشان يشيل الضِّماد عنِّك و يعرِف نتيجة العملية الكآنت أمس ..

ريم على نفس هدوئها : أوكي !

الدكتور و شمّر عن يدّينو : Sind Sie bereit؟

المُترجم : جاهزة ؟

ريم : أيواا ..

عمآد وإلتفت على المُترجِم قال بصوت خآفت : مُمكن انااا أشيل الضِّماد ؟

مدّ الدكتور يدُّو عشان يشيل الضِّماد إلآ إنو صوت المُترجم وقّفو : Sir, das tun will, er ..

الدِّكتور و إبتسم لطلب عمآد زّح من ريم وقدّمو ومسك يَد عمآد عشاان يشرح ليهو الكيفيَة ، عمآد و فهم كلآم الدِكتور ، مدّ يدو الكآنت بترجف على عيون ريم ، إتلاحم خوف ريم مع خوف عمآد !

بهدوء شديد شآل الضِّماد عن عيونهاا بلِع ريقو و عآين في عيون ريم و قآل بهدوء شديد : ريم؟

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة التّاسعة والعشرون)

" وإن كُنت في جمعٍ من النّاس ، لن تشعُر بالسّعادة إلآ بقرب أحدهم! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

عمآد و فهم كلآم الدِكتور ، مدّ يدو الكآنت بترجف على عيون ريم ، إتلاحم خوف ريم مع خوف عمآد !

بهدوء شديد شآل الضِّماد عن عيونهاا بلِع ريقو و عآين في عيون ريم و قآل بهدوء شديد : ريم؟

الدّكتور بهدوء : .. Möglich, für einen Zeitraum von Sehstörungen sein

المُترجم إتنحنح : ريم ، مُمكن الرؤية تكون ضبآبيّة عندك لفترة ، و دي حاجة طبيعيّة ..

مآ سمِع رد منّهاا .. كآنت سآكتَة و هادئة و سآكنة من الحَركة ،

عمآد و قلقو بدأ يزيد قآل بتوتُّر و عيونو إتغطّت من الدِّموع المُتجمِّعة فيهاا قآل بهدوء : ريم ..

سكتوآ كُلّهم ، كُل حاجة سكتت .. الشّمس و القمَر و الليل و المَسا ، حتى أصوات أنفااسُهم إنقطعت ! كآنت الغُرفة سَاكنة و هادئِة من الحركَة ، و كُل واحد بهمُّو .. ريم و قرّرت إنّها تقطَع السُّكوت دآ ، من غير إرادة منّهاا شفآيفهاا بدت تتحرّك إلآ إنو دموعهاا سبقتهاا و نزلَت بشدّة.. قآلت بنبرة مُتحشرِجة و مخنوقة : عِـ..عمآد ، فعلاً عيونك عسليّة !

عمآد الكآن على أعصاابو قآل بفرحة غير معهودة منُّو : ريم ! إنت شاايفاني ؟

ريم الكآنت بتبكِي نزلت دموعهآ و هي بتهز رأسهاا بنعم ..

أماا عمآد المآ كاان مُصدِّق قآم على حيلو بسُرعة و حضن الدِّكتور بقوة ، الدِّكتور المآ كان فآهم حآجة إلآ إنو إستوعب إنهاا بتشوف و إنو العمليّة نجحت ..! ربَت على ظهر عمآد و هو مُبتسم ،

زحَ منو الدِّكتور و قعد في الكُرسي الكآن جنب سرير ريم قعَد بهدوء و لسّة مبتسم ، مَدّ إصبع يدُّو بهدوء على عينهاا عشآن يتأكد من نجآح العمليّة ، بمجرّد مآ رمشت زآدت إبتسامتو و عرِف إنو العمليّة نجحت ، قآم على حيلو بإبتسامة ، وإلتفت على المُترجم و همس في أذنو و طلع ،

المُترجم و إلتفت على عمآد الكآن لسّة مآ مُستوعب الحآصل قآل بإبتسامة : الحمدُ لله على السلامة يآ أُستااذ ..

عمآد بفرحَة كبيرة : الله يسلِّمك ،

المُترجم : إن شاااء الله ح تقعُد لغآية بُكرا عشآن نضمن إنو مآ تحصل مُضاعفات جآنبيّة للعمليّة ، و بعد بُكراا الدِّكتور يصرّح ليهاا بالخروج ..

عمآد : إن شاااء الله ، بالله كرِّر شُكري للدكتور النّبيل دا تااني ..،

المُترجم بإبتسامة : إن شاااء الله ، عن إذنكم ،

و طلع من الغُرفة بهدوء و قفل البآب ورآهو ..

عمآد بفرحة قعد جنب ريم و هو مُبتسم ، شآيف دموعهاا بتجري قآل بهدوء : مُش قُلت ليك خلِّي ثقتك برِبّك كبيرة !

ريم : عمآد .. أناا .. أنا مآ مُصدِّقة ، بعد مآ فقدت الأمل من بصري .. مآ مُصدِّقة ارجع أشوف تآني ..

عمآد بهدوء قرّب يدُّو منّهاا و مسح دموعهاا قآل بإبتسااامة : طيب مآ تبكي ، عشآن عيونك !

ريم و رسمت إبتسااامة خفيفة : بس أخيراً شُفتك ..!

عمآد بضحكة : هههههه ، شُفتي ، كنت قدُر وعدي ليك .. انااا أول زول تشوفيهو ! *وقآم على حيلو بإبتسااامة* أهاا ، دا أناا عمآد .. عمآد منصور بشحمو و لحمو وآقف قدّامك ..! شآيفاني كويِّس!

ريم غصباً عنّها ضحكت نزلَت بهدوء و حذَر من السّرير و إتَجهت على عمآد قآلت بإبتسااامة : يعني غيدآء مآ كذبت في حآجة ، وصفتك لي كأني شآيفااك .. *ومشت على الشُّبّاك* أخيراً ح أقدر أشوف ! الشِّمس .. السّمااا .. السّحااب .. الطِّيور ، حاجاات ما كانت بتهمّني زمآآن ، بس الآن حآسّة بيهاا ، جد الإنسااان مآ بيحس بقيمة النِّعمة إلآ لمّا يفقدهاا !

و التفتت على عمآد وقآلت بإبتسااامة : أناا دايرة أِلف ألماانياا دي كُلّهاا !

عمآد : من عيوني .. بس أكِلّم يآسر أول شي لانو مُنتظر على أحر من الجمر ..

و طلَع من الغُرفة و في يدُّو التلفون ..

ريم بدون إرادة منّهاا سجدت و همست في أُذن الأرض : الحمدُ لله يآ رب !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطوم شرِق - حيّ الرياض :

يآسر بفرحة قفل التّلفون و جرى بسُرعة على غُرفة هيفاء فتحَ البآب بقوّة على هيفاء الكآنت قاعدة على اللآبتوب و جنبهاا غيداء نآيمة بتعب ، إنفتح البآب بقوّة على هيفاء قآلت بخلعة : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، في شنو يآ ياسر !

يآسر و نطّ من الفرحَة : ريم رجعت تشوف يآ هيفاء !

هيفاء بفرحة قآمت من السّرير : بجد !!

يآسر : جد والله كلّمني عمآد قبل شويّة ..

غيدآء و صحت على صوتهم قآمت من السّرير و قآلت ببحّة نآعسة : أطلعوا إتشآكلوا برّا ياخ ، مآ مُمكن الزول ينوم بهدوء معاكم !

هيفاء و جرت عليها بسُرعة : ريم رجعت تشوف !

غيداء و قآمت السّرير بسُرعة : كذّابة !!

و كأنها إستدركت حاجة : يعني شآفت عماد !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في اليوم التّاني :

الدّكتور بعد مآ كشف على ريم أبدى إعجابو بالنجآح المُبهر للعمليّة و إنو ماف أي مُضاعفات زي ما كان متوقّع ، صرّح ليها بالخروج من المُستشفى ..

كآن موعد رحلتهم يوم الخميس ، و لسّة معاهم يومين ، عمآد زي مآ وعد ريم قرّر إنو يلفلف بيها شوآرع ألمانيا كُلّها .. !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطوم - حي المطآر :

في بيت خآلد كآن بيتكلّم بالتّلفون مع أبو سعَد صحبو ، أو الكآن صحبو ! كآن بآين من ملآمح صوتو إنو حزين على ولدو و في نفس الوقت كآن شآكّي في التُّهمة الإتوجّهت ليهو دي !

خآلد : يعني يآ أستاذ ، قصدي بمآ إنو سعد أخد ١٠ سنين سجن ، إذاً لآزم خطوبتو من بت النّاس المسكينة دي تتفركش ! معقولة ح يعلِّقها ١٠ سنين كدا !

أبو سعد بحُزن : إنت شايف شنو يآ ولدي ؟

خآلد : يعني تتّصل على المسؤول عنهاا و هو عمّهاا سيف ، و تقول ليهو إنكم دايرين تفركشوا الخطوبة دي ، و يآ ليت لو مآ تقول ليهو السّبب شنو ، تمام ؟

أبو سعد : إن شاااء الله أول ما ألقى لي فُرصة ،

خآلد و إبتسم إبتسامة خُبث : طيب يآ عم ، أستأذن أناا ،

أبو سعد : طيب في أمان الله ،

قفل الخط و هو مُبتسم بنصر ، أخيراً ح يعمل الفي بآلو و ريم تبقى من نصيبو !!

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطوم شرِق - حيّ الرياض :

غيدآء بحمااس دخلت على هيفااء الغُرفة قعدت جنبهاا و قآلت و هي بتفكِّر : يا ربي بيعملوا في شنو الآن ؟

هيفاء بإستغراب : منو هُم ؟

غيداء : ريم و عمآد ..

هيفاء : إنتي ما عندك موضوع سآي !

غيداء و إلتفتت على هيفااء : أسمعيني لآزم نعمل ليهم حفلة كبييرة !

هيفاء بحمآس : صح والله ، تكون حفلة فخمة و ضخمة ، و نعزِم كُل النّااس ..

على آخر كلمة دخل يآسر و هو فرحآن قآل بإهتمام : سآمع لي سيرة حفلة ..

غيدآء و إلتفتت عليه : يااسر ، تعاال تعاال ، دايرين نعمل حفلة كبيرة لريم ..

يآسر و قعد جنبهم : خلاص أسمعوني أناا بتكفّل ليكُم بالأكل و الوجبَات و العصَاير و الحااجات دي ،

هيفاء : طيب شُغل الدِّيكور و اللّمبات دي اناا بتكفّل بيهاا ،

غيداء : طيب أناا يبقى لي أعزم النّاس ..

هيفاء بأسى : بس لو عرفوا إنو الحفلة لريم مآ ح يجوا !

غيداء وقآمت من مكآنهاا قآلت بشقااوة : مآ أكون غيداء بت سيف لو مآ خلّيتهم يجوا !

يآسر : طيب أسمعوني ، دايرين فنّان و لآ ؟

هيفااء : لالا ماف دآعي لفنااان ، ح تكون جآيطة بس .. نعمل ميوزك هآآدية و خلآص !

غيداء : هيفااء يعني لآزم نمشي نجيب لريم فُستاان ، عشاان نفاجئِهاا ..

يآسر و قآم على حيلو : طيب لحدِّي هناا أنا دوري إنتهى ،

هيفاء : إستنى ياا ياسر ، مآ حدّدنا موعد !

غيداء : هُم ح يجوا يوم الخميس صح ؟ إذاً الحفلة تكون يوم السّبت بالليل ،

يآسر : آي آي حلو موعدهاا .. بس ياا جماعة في حاجة إنتو نآسّينهاا !

هيفاء و غيدآء في وقت واحد : شنو ؟

يآسر : أبوي ! ما ح يوآفق لو عرف إنو عاملينهاا لريم ! إنتو عاارفين أبوي ..

غيداء : لآلآ ح يوافق لو قُلناا ليهُو إنو النااس ح يبدو إعجابهم بالعملو لبت أخوهو و الكلآم دا ،

يآسر و طلع من الغُرفة : خلاص تمام ، أناا أبدا أجهز و أحجز من الليلة ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

مرّو يومين :

ريم كآنت في قمّة الفرحَة بعد مآ شافت ألمانيا و جمالها و الأهم من كدا إنو عمآد كآان جنبها في أي خطوة ليها ..

عمآد مآ كان أقل فرحَة من ريم ، حسّ إنو البَصر إرتدّ ليه هُو مُش ريم !

غيداء و هيفاء و ياسر حجزوا كُل حاجة بعد مآ أُستاذ سيف أدّاهم الضوء الأخضر ..

أبو سعَد الكآن حزين على إبنو ، نسى يكلِّم أستاذ سيف بموضوع الخطوبة !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

مطآر برلين تيجيل الدُّولي - ألمانيا :

في صَالة المُغادرة ، ريم الكآنت قاعدة في كراسي الإنتظار كانت مُستمتِعة و هي بتقدر تشوف النّاس ! إبتسمت ! أخيراً قدرت تشوف ! قدرت تشوف كُل حاجة حتّى عمآد ، إتخيّلتو كتير و رسمتو في بآلها ، إلآ إنها إنصدمت لمّا شآفتو ، مآ كانت متخيّلاهو كدا ! كان وسِيم أكتر مما إتخيّلت ..ملآمحو الهَادئة البتتنآقض مع روحو و شخصيتو ! عيونو العسليّة البتقدر تشوف نفسها فيها بوضوح ! أنفو الوآقف بشموخ زي عزّة نفسو ! شنَبو و دقن البيعكسوا رجولتو بدقّة ! رسمَت على شفايفها إبتسامة خفيفة ، قطع سرحاانها عمآد الكآن جآي عليها و في يدُّو كبايتين عصير .. قعد جنبها بهدوء و ختّ العصير قدّامهم قآل بإبتسامة : شآيفك مُندمجة شديد مع النّاس !

ريم بتنهيدة : عيوني كآنت مُتعطِّشة للمنظر دآ !

عمآد : سُبحاان الله ، جيتي هنآ في ظلام ! و ح ترجعي و إنتي شآيفة النُّور ..

إلتفتت عليه بإبتسامة هادئة : عمآد .. أنا بالجد مآ عارفة أقول ليك شنو ، بس ربّنا يخليك لي !

عمآد و شآف الفرحة في عيونها : إتأكّدي إنو لو إحتجتيني ح تلقيني جنبك !

سمعوآ نداء الطّيارة ، قآموا على حيلهم و إتوجّهوا على بوّابة المُغادرة ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطوم - مطآار الخرطوم الدُّولي :

في صَالة الوصول ، هيفاء و غيداء و يآسر الكآنوا قاعدين جوّا الصالة مع إنو مآ مسموح ليهم ، إلآ إنو يآسر بوآسطاتو قدر يدخُل جوّا الصّالة .. كانوا مُنتظرينّهم بحمآس و شوق ، و كلّهم متشوّقِين عشان يشوفوا ريم بتمشي برآهاا بدون مآ تحتآج لمُساعدة ،

غيداء بزهج : إتأخّروا كدا مالهم !

هيفاء و إلتفتت على يآسر : مُش قآلوا هبطت ؟

يآسر و هو بعآين بعيد : آي الطّيارة هبطت صح ، بس بكونوا إتأخروا في السّير و العفش لسّة ماا طلع !

غيداء بحمآس و هي بتأشر بعيد : هدآك عمآد و معاهو ريم ..

بخطوآت سريعة مشوا عليهم في لحظة إتحوّل المطآر لفرحَة كبيرة ! إختلطت دموع ريم بإبتسامة عمآد ، طلعوا من الصّالة كُلّهم ، و ريم مآشّة جنب عمآد و بتتكلّم معااهو ،

غيداء بشقااوة : بتقولوا في شنو إنتو ! يعني مآ كفَاكُم أسبوع كآمل مع بعض ؟

ريم بخجل : غيداء الحمدُلله أناا بقيت أشوف ، يلآ بعد دآ تشيلي شيلتِك !

غيداء : هههههههههههه !

وصلوا عند عربيّة يآسر ختُّو العفش في العربية و رِكبوا ، عمآد ركب قدّام جنب يآسر ، أماا ريم و غيداء و هيفاء ركبوا ورآ ، و إتحرّكت العربية بإتّجاه فيلا الأُستاذ سيف ،

غيداء و إنتبهت لريم الكآنت عيونهاا مُعلّقة بعمآد و هو بيتكلّم مع يآسر ، همست ليهاا : مُش قلت ليك قرَض !

ريم و إنتبهت لنفسهاا لكزت غيداء بخفّة : يآ بت أتقلِي !

غيداء : هههههههه ، *وفجأة كانهاا نست حاجة و إتذكّرتهاا* بالمُناسبة يا جماعة ، نحن عآملين ليكُم حفلة بعد بُكرة ،

ريم : ليه لكِن ؟ ما كان في دااعي !

هيفاء : خلاص نحن حجزناا كُل شيء و عزمناا النّاس ،

غيداء و ضربَت عماد على كتفو بخفّة : عُمدة طبعاً أول المعزومين !

عمآد بإبتسااامة : لو مآ عزمتوني كُنت ح أجي !

ريم : هههههههه ،

وصلوا عند فيلا الأُستاذ سيف .. مآ كان في زول في الفيلا .. أُستااذ سيف كالعاادة في الشُّغل ، اماا مها زوجتو كانت في بيت أمهاا .. دخلوا الفيلا بهدوء ، سبقتُهم غيداء و هيفاء عشان يفتحوا الأنوار .. أماا ياسر بعد مآ ساعد عمآد و نزّلوا الشِّنط مشى يركُن العربيّة ..

عمآد الكآن ماشِّي جنب ريم همس ليهاا : نوّرتي بيتك !

ريم بإبتسااامة : مآ مُصدِّقة والله !

جآت غيداء جآريَة عليهم و مسكَت ريم من يدّها و قآلت بشقاوة : جنس طمع ! مآ كنتوا مع بعض برآكم ، مآ كمّلتوا كلامكم دا ؟

ريم : كويس يآ غيداء أنا بورِّيك !

عمآد : هههههه ، طيب يآ ريم إرتااحي يلآ ، أناا مآشِّي بعد داا ،

ريم بأسى : ليه لكِن يا عماد ؟ بيت معاانا الليلة ،

عمآد : مآ بقدر والله ، مآشِّي لأخواني أناا ، إشتقت لشمبآت و نيم شمبآت ..

غيداء : مُش قلناا بلاش طمَع ! خلّيهو يمشي لأخوانوا !

في النِّهااية عمآد طلع مآشِّي على شمباات بفرحَة بعد مآ ذكّرتو غيداء بموعِد الحفلة ، أماا غيداء ريم كآنت متوعِّداهاا بدرس يأدِّبهاا شوية !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بجِري - شمباات :

عمآد بعد مآ سلّم على العم سعيد و سَاق بيآن ومآزن الكآن نايم مشوا على بيتُهم ، لقى إنو أهل شمبَات إتكفّلوا بإزالة الجآز من البيت عشآن مآ تحصل حاجة لآسمح الله ، دخل البيت و هو كلو شوق ليه و لبيآن و مآزن

بيآن بفرحة : اعمل ليك شاي ياا عماد ؟

عمآد بإبتسااامة : يآ ليت والله ، إشتقت للشّاي من يدِّك !

بيآن : طيب ، ثوآني و يكون جااهز ..

و طلعت من الصّالة بإتجاااه المطبخ خلّت عمااد في الصّالة برآهو إلتفت على مآزن النّايم طبع بوسَة على خدو و قآل بإبتسامة هادئة : أصحى يلّا ، جبت ليك هديّة زي مآ وعدتَك !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

الخرطوم شرِق - حي الرِّياض :

في غُرفة ريم ، إلتفتت على هيفاء بإبتسامة هادئة : كدا كيف يا هيفاء ؟

هيفاء بإنبهاار : ما شاء الله تبآرك الله مآ شااء الله ، الله يحميك يآ ريم ، طلع عليك رهيب الفُستان و الله !

ريم : جد ؟

هيفاء : جد والله ، اللون الأسود دايماً بيطلع فيك حلو !

دخلت غيداء الغُرفة و أُعجبت بريم و فُستانهاا إلتفتت على هيفاء : أسمعيني ، في إتنين تحت جوا يآدوب و قآلوا دآيرينّك ، و إتأكدي عليك الله من الموسيقى إنو صوتهاا وآصل في كُل مكان .. و أمشي على أُمي قاعدة تفتّش عليك ، غآيتو أول مرة أشوفهاا مبسوطة في بيت ريم !

هيفاء رفعت فُستآنهاا وطلعت بسُرعة عشآن تنجِز كلآم غيداء ،

غيداء و إلتفتت على ريم الكآنت لآبسة فُستان أسود طويل من السّاتاان و منطقَة الكمّين كانت من الدّانتيل ، كآن مآسك على منطقة الصّدر و الخصر و نآزل من تحت بإرتياح على جسمهاا ، خلّت شعرهاا الأسود يآخُد رآحتو على ظهرهاا و فكّتو ، كعبهاا العآلي كآن أسود و من المخمَل ، كسَرت اللون بسلسل فضّي إشتراهو ليهاا عماد من ألمانيا ! و معااهو حلقين نآعمين ، كآن شكلهاا بريء و في نفس الوقت مُلفِت ..

غيداء مشت عليهاا بإبتسامة : شكلك طالع حلو يآ ريم ،

ريم بإبتسامة : إنتي الأحلى يا غيدااء ..

غيداء : عمآد مُنتظرك تحت ، من بدآية الحفلة و هو بيسألني منّك .. يلآ سريع مآ تتأخري عليهو ،

نزلت ريم و معاهاا غيداء ، و على وشّهم إبتسامة و في عيونهم فرحة يتحسدوا عليهاا .. جذبوا الأنظاار بشكلهم و كُل النّاس عيونهم إتعلّقت بهم ، ريم مُجاملة للنّاس قعدت تسلّم عليهم و تبتسِم ليهم ، كآنت الأجواء مليآنة فرَح ، الكرآسي الكانت في الحوش كآنت ملبّسة قمآش أبيض و فضّي ، اللّمبات كآنت باللون البنفسجِي و الموسيقى كآنت هآدية بس صوتهاا عآلي ، وفي طرف الحوش كآن في بوفيه مفتوح ، كآنت حفلة رآقية و هآدية بتليق بريم ،

عمآد الكآن قآعد مع يآسر و أولاد عمُّو في جو كلو ضحِك ، رُغم إنو مآ بيعرفهم من زماان إلآ إنو بعفويَة دخل معاهم ، في وسط الضِّحك داا جآت غيداء من ورآهو و ضربتو بخفّة على كتفو ، إلتفت عليهاا لقآها مُبتسمة قرّبت من أذنو و همست ليهو : ريم نزلَت ..

عمآد و إلتفت على الشّباب قآم على حيلو : عن إذنكُم يا شباب ..

مشى بخطوآتو الوآثقة على ريم ، و شلّة البنآت الجنبهم كآنت عيونهم مُعلّقة بعمآد ، كآن لآبس بدلَة رمآديّة بدون أكمااام ، وتحتهاا قميص أبيض ، خُصلات شعرو كآنت مرتّبة بإهتمااام ، و عيونو العسليّة خطفت أنفااس البناات ! و الشّباب كمااان ..

مشى على ريم بإبتسااامة و عيونو معلّقة بيهاا ، قآل بإبتسااامة : طآلعة أميرة !

ريم بخجل : تسلَم ،

عمآد : إتعشّيتي ؟

ريم : لآ مآلي نفِس ..

عمآد و إلتفت على غيداء : غيداء ، عليك الله جيبي لينااا صحنين عشآآ في حوش أُستاذ سيف تمام ؟

غيدآء بإبتسامتهاا المعروفة مشت عشآن تنفِّذ كلام عماد ،

عمآد إلتفت على ريم : تعآلي حوش أُستاذ سيف فآضي ، شآيف هنااا في جوطة ..

ريم بإبتسامة : طيب يلّا !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الثّلاثون)

" و أحياناً الظّلام يكون أطهر ! "

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

عمآد إلتفت على ريم : تعآلي حوش أُستاذ سيف فآضي ، شآيف هنااا في جوطة ..

ريم بإبتسامة : طيب يلّا !

و من بين عيون البنآت الكآنت معلّقة بعمآد طلعت همهمآت و همسآت كآنت ريم عآرفة سببها كويس ، وعآرفة كُل همسة قصدهُم بيهاا شنو ، إتألّمت .. بس شآفت عمآد قدّامهاا إبتسمت و مشت معآهُ على حوش الأُستااذ سيف ، كآن فاضي .. قفلت البآب ورآهاا و قعدت معآهو بإبتساامة في وآحدة من الطّرابيز الفخمة .. علّقت عيونهاا في عيونو ، من زمآن كآن نفسهاا تشوفهاا ،

عمآد بإبتسامة : شآيفة يآ ريم النّاس دي كُلّهاا جاية عشان منو !

ريم بإبتسامة حزينة : مآ يغُرّك يآ عماااد ، مآفيهم أي زول جآي عشاني !

عمآد بإستغراب : جآيين عشان منو طيب ؟

ريم بنفس الملآمِح الحزينة : على حسب ، في نآس جايين عشآن يآسر و بعضهُم جآي عشآان غيدااء و هيفاء ، و أغلبهُم جآيين عشان عمي سيف .. و المآ بقصِّروا جوا عشآن أبوي ، مآفيهم أي زول جآ عشآاني أناا ،

عمآد بملآمحو الهآدئة رسم إبتسامة خفيفة مُطمِئنة و عآين في عيونهاا و قآل بهمس : طيب و أنا ؟

ريم إبتسمت إبتسامة خفيفة ،

عمآد و سهآم عيونو إخترقت عيونهاا قآل و هو بيتأمل فيهاا : أناا جاي عشانك إنتِ يآ ريم ، و أناا دخلت الفِيلا دي عشآنكِ إنتِ .. أصلاً طبيعة وجودي هناا عشان خآطرك إنتِ ، لو إنتي شآيفة إنو مآفي زول بهتم بيك ، ح تبقي غلطآنة ..! أعرفِي إنو إنتي بتهمّيني أكتر من نفسي .. !

ريم بخجل : ربّناا يخلِّيك لي ،

عمآد و عدّل قعدتو : آمين يآ رب ، و يخلِّيك ..

دخلَت غيدآء بإبتسامة شقيّة عليهم و ختّت صحنين في الطّربيزة : معليش يآ جماعة بس كُل شوية يمسكوني عشآن أسلِّم على فلان و عِلّان ..

ريم : هههههه مآ مُشكلة ، يلآ أمشي عليهم إحتماال تجيبي ليك عريس ..

غيدآء بخبآثة : إنتي أمسكي عريسك أول شي ، *وبخطوات سريعة طلعت من الحوش*

عمآد و مُبتسم إلتفت على ريم : أناا جِبتك هنآ يا ريم عشآن نقدر نفكّر بمزآج ح نعمل شنو في موضوع سعد خصوصاً و هو نآوي يعقِد عليك الأسبوع دا ..

ريم نزّلت رآسهاا بأسى : مآ عارفة ، مُحتارة و الله .. مآ قادرة أفكِّر في شي ،

عمآد : أناا ما قصدي أعكِّر ليك مزآجك يآ ريم ، بس ضروري نلآقي حل خلآل الأسبوع دا ، قبل مآ أمشي ،

ريم بإستغراب عقدت حوآجبهاا : قبل مآ تمشي ! تمشي وين ؟

عمآد و إنتبه للكلمة الطّلعت منو بدون قصد ، مآ كان داير يكلِّمهاا بموضوع إنو شغلو ح ينتهي ، بس هي في النِّهاية ح تعرف ، عدّل قعدتو و شبك أصابع يدّينو سوآ و ختّاهاا على الطّربيزة و إتنحنح ، قآل بتوتُّر : في الحقيقة يآ ريم ، أناا دا ح يكون آخر أسبوع لي معاك ،

ريم بدهشة : آخر أسبوع ! ليه ؟

عمآد : إنتِ عارفة يآ ريم إنو أنا جيت هنااا عشانك إنتِي ، عشآن أكون مُرافق ليك إنتي ، بمآ إنّك كُنتي عميآاء و مآ بتشوفي ، دآ كان الهدف ، الآن يا ريم الوضع إتقلب الحمدُ لله بقيتي تشوفي زي الفُل و مآ ح تحتآجي لي تآني ، إذاً مآفي دآعي لوجودي هنااا ،

ريم و دموعهآ غطّت على عيونهااا ، قآلت بنبرة مُتحشرجة بتكتُم شهقاتهااا : بَـ.بس يا عماد ، دي ح تكون أكتر فترة مُحتاجة ليك فيهااا ، أنااا ما كُنت محتااجة ليك عشان مآ بشوف ، أنااا مُحتاجة ليك في كُل خطوة من حيآتي .. في كُل حركة من حركآتي .. مآ ح أقدر أواجه كَلام النّاس و شر سعَد و خآلد برآي ، ح أحتااجك جنبي والله ..

عمآد بأسى : ريم أسمعيني ، إنتي قويّة و صدِّقيني بتقدري توآجهي الدُنيااا دي كلهااا براك لو خلّيتي ثقتِك برِبّك كبيرة .. إنتي بتقدري تشوفي الآن مآ ح تحتآجي لي جنبك !

ريم و دموعهآ شقّت طريقهااا خآرج عيونهااا : طيب أنااا ما دآيرة أشوف ، دآيرة أرجع للظّلام ، يآ ليتني لو مآ فتّحت ، بس إنت تكون جنبي يآ عمااد .. لو كُنت عآرفة إنو دااا ح يحصل مآ كُنت وآفقت على العمليّة ..

عمآد : ريم .. إستهدِي بالله .. أسمعِيـ.....

ريم مُقاطعة لعمآد : إنت وعدتَني يآ عماد ، مُش قُلت لي ح أكون جنبك كُل مآ تحتااجيني ؟ مآ تخلِّيني برآي يآ عمااد وسط النّاس و الدُّنيااا ، مآ تخليني برآي وسط النُّور ، أنااا مُحتاجة ليك تكون جنبي دآيمااا يآ عماد ..

عمآد الكَآن ساكِت و مآ عارف يقول شنو ،

ريم و دموعهآ زادت قآلت بإنفعال : كُلّكم بتوعدوني و تكذِبوا علي ! أنااا عملت شنو ! مآ دايرة حآجة انااا غير أعيش في وسطَكُم و تحبُّوني و أحبّكم ! أُمي و أبوي و عم سيف و خآلد ! و الآن إنت يآ عماد ؟ برضو ح تخلّيني في نُص الطّريق ! ح تفِك يدِّي و تمشي منِّي

بعد مآ عوّدتني عليك ! و إنت عآرف أناا مآ بقدر أكمِّل الطريق برآي ، مآ بقدر أقطع الشّارع براااي !

عمآد و مدّ يدو بهدوء عشآن يمسح دموعهاا : ريم أمسحي دموعك دي ، مآف حآجة بتستآهل دموعك دي ! ريم .. مآزن و بيآن مُحتآجيني شديد .. مُحتآجيني أكون معاهم في كُل لحظة ..

ريم بإنفعاال : طيب و أناأ ؟ أنا لي منو ؟ مُش قُلت لي أناا زي أخوك يآ ريم ! ليه ح تخلِّيني طيب ؟

عمآد بأسى : ريمي ، إنتي مُستحيل تكوني زي أُختي .. إنتي أكبر من كِدا !

ريم و غطّت وشّهاا بيديهاا و بقت تبكِي بقوّة ، و عمآد الكآن حآبِس دموعو مآ عارف يتصرّف كيف هو وعد سيف و أدّاهو كلمة رُجال ، مآ ح يقدر يترآجع عن كلمتو مع سيف ! خصوصاً في الزّمن دا و ريم ح يعقدوا عليهاا يعني ح تبقى زوجة زول تآني مآ يحِق ليهو يكُون معااها ،

ريم رفعت رآسهاا و سَط دموعهاا و كُحلهآ الكان سايل على خدودهاا قآلت بحشرجة : مآ إتوقّعت يجي يوم و تخلِّيني زي غيرك ! مَـ.مآ عارفة أقول ليك شنو ، بس أناا كرهتَك ! بكرهك يآ عمآد ! بكرهك..!

و قآمت من مَكانهاا بسُرعة على إتّجاه غُرفتهاا ، حتّى عماد الوقِف معاها بسُرعة مآ قدر يوقِّفهاا ، شآفهاا و هي بتغيب من عيونو ورآ البااب و خيآلهاا في كُل مكان في الحوش ، مآ عارف ليه مآ قدِر يوقِّفهاا ، بس عرِف إنو دا في مصلحتهاا ، إلتفت مكآن الكُرسي الكآنت قاعدة فيهو شمّ عِطرهاا الأنثوي الجميل زيّها ، إبتسم بحسرَة و دخّل يدينو في جيوب بنطلونو و بهدوء شديد طلَع من البآب .. !

(.....•○•.....)

في غُرفَة ريم :

دخَلت غيداء الغُرفة و نفسهآ قآيم ، كاانت لآحقة ريم لمّا شافتهاا مآشّة بسُرعة و دموعهآ المُختلطة بكُحلهاا الأسود نازلة على خدودهاا ، بقلق مشت على ريم الكآنت دآفنة نفسهاا في السرير و بين المخدّات ، قعدت جنبهاا بهدوء وقآلت و الخوف في عيونهاا : ريم ! مالك ؟ في شنو ؟ عمآد مآلو ؟

ريم الكآنت مشغولة بالبُكاء مآ ردّت عليهاا ،

غيدآء و رفعت المخدّات عنّهاا و رفعت ريم و عآينت في عيونهاا التّعبآنة من البُكاا قآلت بخوف : ريم في شنو ! مآلك يآ ريم !

ريم بشهقات متقطِّعة : كُلّكم بتكرهوني ! ح تخلُّوني مُش كدا ؟

غيدآء و مسحت ليهاا دموعهاا : ريم حبيبتي ، برّاحة برّاحة أحكي لي ، خوّفتيني عليك يآ ريم !

ريم : عِماااد ، ح يمشي و يخلِّيني يآ غيداء ، ليه يعوِّدني عليه و بعدين يمشي و يخلِّيني ! ليه يأسرني بشهآمتو و نُبلو و طيب أخلاقو و بعدين يتخلّى عني !

غيداء و ضمّتهاا بقوّة : عمآد مُستحيل يعمل كدآ ، في حآجة بتكون منعتو يآ ريم ..

و زحّت منها و عآينت في عيونهاا ريم ، أناا دايرة أسألك سؤال ..

ريم من بين دموعهاا : شنو ؟

غيدآاء و سكتت مسآافة ، حرّكت شفايفهاا بإستفهام : إنتي بتحبِّي عمآد ؟

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطوم - حيّ المطار:

في المحآولة الخمسة والعشرين من الإتصّال ، ردّ أخيراً ..

خآلد بضيقة : أهلاً يا عمي ،

أبو سعد : أهلين خالد ، معليش يا ولدي ، تلفوني كآن بعيد منِّي شوية ..

خآلد : لآ مآ مُشكلة ، اها كلّمت أُستاذ سيف ؟

أبو سعد : لآ والله يآ ولدي ، كآن مشغول الليلة كُل ما أتصل عليه مآ بيرُد علي ، بأتصل عليه بُكرا إن شاء الله

خآلد : خلاص مآ مُشكلة ، بس كلِّمني بآلحاصل أول بأول ، طيب ؟

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطوم شرِق - حي الرّياض :

ريم و عيونهآ مُعلّقة بغيداء بدهشة ، قآلت بتلعثُم و إرتباك : لآ .. هو زَ...زي أخوي ،

غيداء : ريم ، أنا فاهمآك كويس و عآرفاك ، البينكُم دآ مآ أخوّة .. إهتمام عجيب من الطّرفين .. إنتي مآ كُنتي شآيفة الفرحَة الكآنت في عيونو لمّا شافك الليلة ، و مآ شُفتي كآن بيسألني عنِّك بإهتمام كيف ، عآرفة كُل البنات كآنوا بيجوا عندو عشآن يتكلّموا معاهو و هو يتحجّج عشان يقوم منّهم ، مآ كان داير يقعُد مع وحدة غيرك .. و إنتي برضو مآ لآحظتي لنفسك كُنتي مبسوطة كيف لمّا شفتيهو ؟ مآ لآحظتي طيب كُتلة السّعادة البتتحولي ليها لمّا عمآد يجي ! أنا ما بفهم في الحُب كتير ، بس البعرفو إنو البينكُم دا مُستحيل يكون مُجرّد أخوّة ! وآجهي نفسك يآ ريم بحقيقة مشآعرك !

و طلعت من الغُرفة مُخلِّية ريم في حيرتها !.

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

صبَاح اليوم التّاني ، في شرِكة أُستاذ سيف :

دخَل عمآد المكتَب على أُستاذ سيف الكآن مشغول في اللآبتوب ، شآف عماد دخل عليه المكتب قآل بإبتسامة : أهلين يآ إبني ، منوّر المكتب والله ..

عمآد بإبتسامة بآهتة : تسلم يآ أُستاذ ،

قعَد في الكُرسي القدّام مكتب أُستاذ سيف بعد مآ أشار ليه سيف إنو يقعد ، سيف بإبتسامة رِضا : و الله يآ عماد ، إنت زول فاهم خلآص و نجيض نجآضة ، أناا كمية الإطراء و المديح الجآني أمس من النّاس و الليلة من الجرآيد عُمري كلو مآ لقيت زيُّو .. كُل النّاس بيتكلّموا عن سيف خليل بآبكر و إنو عآلج بنت أخوه العميآ اليتيمة

عمآد بنفس برودو : إن شاء الله دايماً يآ رب ،..

سيف و سنَد ظهرو على الكُرسي براحة : عشآن كدا يآ إبني ، أناا قرّرت أترآجع عن كلامي و أخلِّيك تشتغل معآي فور إيفر ! في شركتي هنآ ، لانو أناا ح أحتاج ليك كتيير معاي ، زول في فهمك و ذكائك دا مُفترض يكون شغّال معاي ..

عمآد و عدّل قعدتو : و الله يآ أُستاذ انا جاييك في الموضوع دا ، يآ أُستاذ أناا خلاص قرّرت أستقيل من الشُّغل قبل مآ أكمِّل الأسبوع دا ..

سيف بدهشة : لييييه ياا عماد ؟ ليه لكِن !

عمآد بأسى : الحقيقة يآ أُستاذ اناا أخواني مُحتاجين لي شديد ، اناا دآير أكون جنبهُم ،

سيف : خلاص مآ مُشكلة يا إبني ، بشغِّلك في وآحد من فروعي في شمبآت و بزيد ليك الرّاتب ، بشغِّلك بشهاداتك دي ، ولا اقول ليك بمسِّكك رئاسة و إدارة شركتي الفي شمبآت .. بس مآ تستقيل يآخ ..

عمآد : تسلم يآ أُستاذ ، و كتّر خيرك .. بس في الحقيقة أناا إتّخذت قراري وحسمت أموري ، اناا بس جيت هنا عشآن أكلِّمك ..

و قآم على حيلو : عن إذنك يآ أُستاذ ..

و طلع من المكتب بأسى و هو مُتأكد من قرآرو عشآن يكون بعيد من ريم ، هو عرِف ريم إتعلّقت بيهُو قدُر شنو .. عشآن كدآ قرّر يكون بعيد عنّهاا بأي طريقة عشآن تنسآه .. رُغم إنو الكَلآم دا بيوجعو بس يهمُّو إنو ريم تكون مبسوطة ، و عآرف إنهاا ح تكون سعيدة في بُعدو بعد مآ تتعوّد على بُعدو ، هو كمآن إتعلّق بيهاا و بيوجعو إنو يكون بعيد عنّهاا .. بس

عآرف إنو تعلُّقهم ببعض مآ ح يودِّي لأي مكاان .. و مآ ح يعمل أي حآجة .. غير إنو في النِّهاية ح يوجعهم بس !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطوم شرِق - حيّ الرِّياض :

غيداء دخلت على ريم المآ شافتهاا من أمس ، لقتهاا بنفس حآلتهاا أمس ، حتّى ملآبسهاا ما غيّرتها دخلت عليهاا بإستغراب : ريم ! من أمس مآ غيّرتي ! ليه كدا لكِن ؟ قومي سريع و غيِّري بعدين تعآلي عشان نتفاهم !

ريم بحُزن : عمآد جاا يا غيداء ؟

غيدآء و حزنَت على حآلة ريم : لآ و الله مآ جاا ،

ريم و دموعهآ خنقت عيونهاا قآلت بأسى : غيدآء .. أناا .. أناا بحب عمآد يآ غيداء ..

غيدآء و مشت عليهاا ببُطء ومسحت دموعهاا بهدوء : هو كمآن بحبِّك يآ ريم .. أنا مُتأكِّدة من كداا

ريم و نزَلت دموعهاا بشدّة : طيب ليه خلّاني يآ غيداء لو بحبّني ؟ لآلآ يآ غيداء عمآد بيعتبرني أختو بس !

غيداء : طيب عآيني ، أمشي غيِّري ملابسِك بسُرعة ، و تعآلي ننزل تحت ليآسر و نتّصل على عمآد و نفهم منو الموضوع ،

ريم بهدوء : طيب ..

غيدآء : أناا بنتظرك تحت مع يآسر ..

(.....•○•.....)

في الحوش :

غيدآء الكآنت قاعدة مع يآسر بدون مآ تحكِي ليهو شيء و سآكتين و كُل وآحد في نفسو كلآم بس مآ داير يطِّلعو ، نزلَت ريم بهدوء شديد و حُزن بآين في عيونهاا قعَدت معاهُم في سكُوت ..

قطع السّكوت دا صوت البآب الفَاصل بين الحوشين وهو بينفتِح بشدّة كآن ورآهو أُستاذ سيف ، كآن مُعصِّب و عيونو بيطلع منّهاا الشّرر ، بخطوآت قويّة بتحفِر في الأرضمشى عليهم بسُرعة و العصبية بآينة في عيونو ، قآل بصوت عآلي : ريم !

ريم بخوف و سُرعة وقفت على حيلهاا .. وصِل عندهاا سيف و مسكهاا من شعرهاا بقوّة قآل بعصبية و صُراخ : أعمل ليك شنو أناا ؟ أآآ ؟ قولي لي أعمل ليك شنو يآ حقيرة يآ واطية !

غيدآء وقفت بسُرعة و هي خآيفة ، أماا ياسر وقف و مسَك يدّ أبوهو عشآن يوقِّفو و يمنع بطشو من ريم قآل بسُرعة : أبوي في شنو ؟ برّاحة يآ أبوي عليهاا برّاحة ..

سيف و نفض يآسر من يدُّو و إلتفت على ريم : من صبَآح الله يجيني تلفون من أبو سعد و يقول لي إنو داير يفركِش الخطوبة دي عشآن مآ مُرتاح معاك ! قُلتي شنو للشّاب دا ؟ إتكلّمي قُلتي ليهو شنو ؟ حكيتي ليهو بعمآيلك و بلآويك مُش كدا ؟ عشاان كدا قآل دآير يفرِكش زفت الطِّين دي ! أناا جاي من الشِّركة ، وقّفت شُغلي كلو عشانك يآ مُحترمة ! يعني بعد مآ صدّقت إنو ح أتخلّص منِّك ، تجي و تخربي كُل شي ! لكن أناا بورِّيك .. أناا بورِّيك ياا بت المرحوم عاادل ، بتلعبي بي، بولِّع فيك !

و جرّاهاا من شعرهاا على غُرفتهاا بدون مآ يرحم دموعهاا و توسُّلات غيداء و صُراخ يآسر المُستمِر على أبوه ، فتَح بآب الغُرفة برجلو و رمَى ريم بدون رحمَة و صرَخ فيهاا : خلِّيك هناا لغآية مآ تموتي !

و شآل المُفتاح من البَاب و قفلوا بقوّة ، و إلتفت على غيداء و يآسر الكآنوا جآيين بسُرعة عليهاا قآل بتحذير : أناا بحذِّرك يآ ياسر ، و بحذّرك يآ غيداء ، البخُش على البت دي .. يبقى الله غضبآن عليه ! فاهمين ؟

و مشى بسُرعة برّا البيت و هو مُعصِّب ..

غيدآء و إلتفتت على يآسر بخوف و عيونهاا مليآنة دموع : يآسِر ! اعمل شي !

يآسر و كأنو إتذكّر شي : دقيقة ، عندي نُسخة من المفآتِيح !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

مرُّوا شهرين :

عمآد الكآن بعيد كُل البُعد عن ريم و مآ حاول يتِّصل بيهاا أو يشوفهاا أو يعرِف أخبارهاا ، إشتغَل مع العَم سعيد عشَآن يقدَر يصرف على أخوانو ..

سُلطاان رجَع من المملكَة مع أبوهو ، و قرّر إنو الزّواج يكون في نهاية السّنة الجاية ،

خآلد الكآن مبسوط بإنو خطوبة ريم و سعَد إتلغت ، مآ كان عارف بالحصَل لريم و العملو فيهاا سيف ، قرّر إنو في أقرب فُرصة يتقدّم ليهاا من عمّهاا ..

غيدآء و يآسر و هيفاء كآنوا بيستغلّوا فترة الأُستاذ سيف يكون في الشُّغل و يشيلو النُّسخة من المفآتيح و يدخلوا عليهاا ، و يجيبوا ليهاا الأكل والموية ، إلآ إنو ريم في حُزنهاا مآ كآنت بتآكُل إلآ نادِراً و طيف عمآد بيمُر بيهاا في كُل لحظة ، حتى في أحلامهاا كآن معاها !

و حآلتهاا النّفسية و الصِّحية بتسوء كُل يوم و التّاني ، و كُل شويّة الدِّكتور المنزلي الخآص بأبوهاا كآن بيوصِف ليهاا علآج إلآ إنهاا ما كانت بتلتزِم بيهو ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطُوم شرِق - حيّ الرِّياض :

في الصّباح و قبل مآ الشّمِس تطلع بالتّمام ، غيداء الكآنت مآشّة على أطراف أصابعهاا عشآن أبوها مآ يشوفهاا و في يدّهاا صينيّة فيهاا عصير و فطور لريم ، مشَت بهدوء شديد على غُرفة ريم ، دخّلت المُفتاح في البآب و فتحتو و هي بتحآول تكتِم الصَّوت ،

فتحت البآب و رسمَت على وشّهاا إبتساامة عريضة عشآن تقآبل بهاا ريم من الصّبااح ، دخَلت الغُرفة و دآرت بعيونهاا بتفتِّش على ريم ، فجأة إتخلّعت و شهقت بصوت عآلي و الصِّينية وقعت من يدّهاا و الحآجات الفيها إتكسّرت ، صرخَت بصوت عآلي مسموع مليآن خوف و قلق : رييم !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الحَادية والثّلآثون)

" يحدُث أن يكون القرآر الصّحيح هو إقرآرُك بخطئِك "

(♡) .....*.....•♫•.....*.....(♡)

في الخرطُوم شرِق - حيّ الرِّيااض :

في الصّبااح و قبل مآ الشّمِس تطلع بالتّمام ، غيداء الكآنت مآشّة على أطراف أصابعهاا عشآن أبوها مآ يشوفهاا و في يدّهاا صينيّة فيهاا عصير و فطور لريم ، مشَت بهدوء شديد على غُرفة ريم ، دخّلت المُفتااح في البآب و فتحتو و هي بتحآول تكتِم الصَّوت ، فتحت البآب و رسمَت على وشّهاا إبتساامة عريضة عشآن تقآبل بهاا ريم من الصّبااح ، دخَلت الغُرفة و دآرت بعيونهاا بتفتِّش على ريم ، فجأة إتخلّعت و شهقت بصوت عآلي و الصِّينية وقعت من يدّهاا و الحآجات الفيها إتكسّرت ، صرخَت بصوت عآلي مسموع مليآن خوف و قلق : رييم !

بدون مآ تفكِّر مشت على ريم الكآنت وآقعة في الأرض قعدت على رُكبهاا جنبهاا و بتحآول تصحّي فيهاا و تصرُخ بصوت عآلي إختلط مع دموعهآا : رييم ! بسم الله .. ريم .. ريم حبيبتي أصحي !

أماا ريم مآ حرّكت أي سآكِن فيهاا ، غيدآء عرفت إنّهاا مآ ح تقدر تعمل حاجة ، جرَت بخطوآت سريعة على الحوش و من هنآك إتوجّهت على الغُرفة الكآنت في مدخَل الفيلا ،

كآن فيهاا عم علي البوّاب و مُعتصم الدِّكتور المنزلي ، فتحت البآب بقوّة صحَى منّهاا الدِّكتور و البوّاب ، صرَخت بصوت عآلي و شهقآت متقطِّعة : دِكتور .. ألحق سريع .. ريم يآ دكتور !

الدِّكتور الكآن مخلوع قآل بإستفسار: ريم مآلهاا يآ غيداء ؟

غيدآء بخوف : مَـ.ما عارفة ، لقيتهاا وآقعة في الأرض ، ألحق يآ دكتور !

الدّكتور إلتفت ورآه و شآل الشّنطة الكآنت في رُكن الغُرفة طلَع بسُرعة من الغُرفة و مشى فوق على غُرفة ريم لحقتو غيدآء .. دخل الغُرفة شآف العِدّة الوآقعة في الأرض نطّ منهاا و مشى على ريم ، طلع سمّاعتو و جسّ نبضهاا إتطمّن إنو عندهاا نبض و إنهاا حيّة ، إلتفت على غيدآء القآعدة جنبو بخوف ، طلّع السّماعاات و قآل بسُرعة : سآعديني نرفعهاا على السّرير ..

غيدآء : أوكي ،

و رفعوهاا على السّرير بحذَر و هدوء ، الدكتور و قعَد جنبها في السّرير أشار لغيدآء إنّها تطلع من الغُرفة

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحرِي - شمبآات :

من بعد صَلاة الفجُر و هو صآحي على غير العآدة ، كآن قاعِد في الحوش بهم و غم و في بآلو ألف فِكرة و فكرة ، بس ريم في رآس القآئمة ، شآغلة بآلو مع إنو حآول ينسآهاا كتير و يشيلهآ من بآلو و تفكيرو ، بس في كُل لحظة هي معآه ، في كُل حركة و سكنَة هي في بآلو ، و في كُل خطوة هي بتخطوهآ معاه ، إتنهّد .. هو عآرف إنو العملو دآ صَآح ، و أحسن ليهم الإتنين ، لأنو التعلُّق الكآن بيزدآد يوم ورآ التّاني ح يوصل بيهُم لطريق مسدود ح يكسر إرادتُهم هم الإتنين .. إستغفر بحيرة و قآم على حيلو عشآن يفتح الدُّكان مع العم سعيد !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخرطُوم شرِق - حيّ الرّياض :

غيدآء الكآنت وآقفة بقلق و معاهاا يَاسِر النآدتوا غيداء من نومو و كُل وآحد بآلو مع ريم ،

يآسر شدّ على قبضتو بعصبيّة : دآ كُلو من أبوي ! هو العمَل فيها كداا ، ريم دي لو حصَل ليهاا حاجة .. أناا مآ ح أسامح أبوي دآ أبداً .. و والله أوصِّلو للمحكمة ..

غيدآء بخوف : يَآسر ، مآف داعي أبوي يعرِف بالكلآم دا ، خلِّيناا بدون مشآكِل ،

يآسر و إلتفت على غيدآء بإنفعاال : يعني إنتي عآجبك البِحصل لريم دا ؟ تفتكِري لو وقفنآ ساآكتين أبوي ح يعمل ليهاا شنو ! أبوي مآ ح يرتآح إلآ لو ريم مآتت ! و صدِّقيني دآ ما ح يحصل و أنا موجود ..

غيدآء بقلق : يَآسر .. عليك الله مآف دآعي للمـ...

قطع كلآمهاا صوت بآب غُرفة ريم و هو بينفتِح طلع منُّو الدِّكتور ، إندفع عليهُ يآسر و غيدآء بسُرعة ، سبقهم الدِّكتور بآلكلام : إنتو يآ جماعة ، ريم دي الحصَل ليهاا شنو ؟

يَآسر بإستغراب : الحصل ليهاا شنو في شنو ؟

الدِّكتور : قصدي يعني ، هي بتعآني من توتُّر و ضغَط نفسي شديدين ، الشِّي البيأدي للإغماء الوعآئي المُبهِي ..

يآسر و غيدآء كُل وآحد إلتفت في إتّجاه و هُم عآرفين السّبب ، كمّل الدِّكتور كلآمو : و النُّوع دآ من الإغماء بيحصل بعد المرور بأزمة صعبَة أو الشِّعور بالألم *وإلتفت على يآسر* على العموم مآ تقلقوآ هي ح تصحى بعد شويّة ، بس برضو ريم دي عندهآ إنخفآض حادّ في ضغط الدّم سببو النّقص الغِذائي ،

غيدآء إلتفتت على الدِّكتور بسُرعة : صح يآ دكتور مُعتصم ، هي الأيام الفآتت دي أكلهاا قلّ شديد و مآ كآنت بتآكُل زي النّاس .. لو آكلت بتآكُل لُقمة لُقمتين ..

الدِّكتور و عقد حوآجبو : و إنتو بتخلِّوهاا كدا طبيعي ؟ الكلآم دآ غلط منّكم ، المُهم في الموضوع أناا ح أوصِف ليهاا كم علآج و لآزم تحِرصوا إنهاا تآخُدهم ، ومآ تعمل فيهم زيّ الأدوية الوصفتهآ ليهاا المرّات الفاتت ..

يآسر : إن شاء الله بنحآول يآ دكتور ،

الدِّكتور : طيب يآ جماعة أستأذِنكُم أناا ح أدخُل على ريم إحتمال تكون صحِت .. عشآن أتكلّم معاها في موضوع النّقص الغِذائي دا .. ح أحاول أشرح ليهاا المخآطر إحتماال تفهمني ،

يآسر بحيرة : خير يآ دكتور ..

غيدآء إلتفتت على يآسر و كأنّهاا إتذكّرت حاجة : طيب يلآ نمشي قبل مآ أبوي يفقِدنا ،

يآسر : طيب يلآ ،

و نزلوا الإتنين من السِّلم ، الدِّكتور و إطمأنّ إنهم مشوا ، دخل غُرفة ريم و قفل البآب ورآهو ، كآنت ريم لسّة نآيمة ، مشى بخطوآت بطيئة عليهاا ، شعرهآ المُتناثر في المخدّة بإهمال وشّها كآن شآحِب و عيونهآ تعباانة ، شكلَهاا كآن مآ بيطمِّن ، الدِّكتور و إتذكّر المرحوم عآدل و كيف كآن تعآملو معآهو طيِّب .. قعد في الأرض على رُكبو جنب السّرير جنب رآس ريم و عيونو إتغطّت بآلدِّموع و هو بشوف ريم بآلمنظر دآ ، قآل بصوت مخنوق :

سآمحيني يآ بت أُستاذ عادل ، أبوك أدّاني أمانة أنا فرّطت فيهاا عشآن كُنت طمّاع .. طمّااع والله ، أناا كُنت السّبب في البيحصَل ليك دآ .. حتّى عمآك أناا كُنت سبب فيهو ، بس عشآن أبوك كآن زول صآلح الله بيحفظك في غيآبو ، رسّل ليك إبن الحلآل العلى يدُّو شُفتي النُّور .. بس بسببي برضو مشى و خلّاك .. أعفي لي يآ ريم يآ بت عآدل ، أعفي

لي عليك الله ، أناا ندماان والله ندمآن على العملتو و يآ ريتني لو مآ سمِعت كلآم الشّيطان ، مآ بتستآهلي البيحصل ليك دا كلُّو !

و ختّ رآسو على السّرير و بصوت عآلي بدآ يبكِي ! كآن صُرآخ أكتر من إنو بكآء ، فجأة رفع رآسو بسُرعة و قآل بإنفعال : بس صدِّقيني أناا مآ ح أخلِّي الموضوع دآ يمُر كدآ ، ح أصلِّح غلطي .. ح أصلِحوا و أرجِّع ليك حيآتك السّلبتهاا منِّك بسبب طمعي ، ح أصلِحوا مهما كلّفني !

فكّر ، في زول وآحد بس ح يقدر يسآعدو في تصليح الغلَط دآ ، أقرب زول لريم ! عمآاد ، عمآد زول مُتفهِّم ح يقدر يسآعدو في الحِكاية دي لأنو أكتر وآحد بيهتمّ لريم ، في الفترَة الكآن عمآد قآعد معاهاا كآن شآيف ريم و رآحتهاا معاه في الكلآم و عمآد كيف كآن مُستمتع بكلآمهاا ، بس هو الأن مشى ! طلَع من الغُرفة بسُرعة نزَل الحوش لِقى يآسر وآقف مع غيدآء و بيتكلّم معاهاا ، مشى عليهم بثقَة قآل بنبرة هآدِئة ليآسر : يآسر ، عندك رقَم عمآد .. المُرافق الكآن مع ريم !

يآسر بإستغراب : آيوة عندي ، ليه ؟

غيدآء بسُرعة : دآير تكلِّموا بالحصل لريم ؟

يآسر : مآف دآعي تكلِّموا ، ح يقلق كدآ ..

الدِّكتور : لآلآ أنا مآ داير أكلِّموا ، بس عشآن رقمو كآن عندي و مآ عارف إنمسح ليه ، بس عندي معآهو موضوع كدآ دآير أكمِّلو ،

يآسر : أيوا *وطلّع تلفونو و فتحو وبدآ يفتِّش في الأرقام ، رفع رآسو على الدِّكتور* طيب أكتب معاي ..

الدِّكتور و طلّع تلفونو : أهاا ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحرِي - شمبَآت :

عِمآاد الكآن قاعد في الدُّكان مع العم سعيد .. كآن سآكِت و بآين من وشُّو إنو في حآجة مُضايقاهو ، العم سعيد مع إنو لآحظ بس مآ حبّ يتكلّم .. عآرف إنو عمآد لو حبّ يتكلّم ح يتكلّم بنفسو .. دخَل سُلطآن عليهم بإبتسامة معهودة منُّو و مشى على عمآد : عمآد ، تقولّك خطيبتِي عطني سُكر ،

عمآد بزهج و قآم على حيلو : جنّهاا سُكر بيآان دي ! أناا ما عارف بتعمل بيهو شنو !

سُلطان : هييه أقول ترآهاا خطيبتي ، لآ تتكلّم عنهاا كذا ،

عمآد و هو بيوزِن في السُّكر : طيب نشوف بعدين لمّا تتزوجهاا ، ح تتعِّبك تعب ، و أناا أجي أشمت فيك و أمشي

سُلطان : هههههههه ، مُو مشكلة يآبن الحلآل أهم شي إنّها تكون زوجتي ،

عمآد و مدّ السُّكر لسُلطان و على وشُّو تقطيبة حآدّة : طيب طيب ، أمشي إتخارج يلّا ..

سُلطان بإستغراب : يآهووه ، أنت وش فيك ؟ لك فترة موب عآجبِني

العم سعيد و لقآهاا فُرصة : صح كلآمك يآ سُلطان يآ ولدي ، عمآد ليهو فترَة متغيِّر ،

سُلطان : وش فيك يآ عماد ؟ أحكي .. بترتآح و إنت تحكِي ،

عمآد و طلع من الدُكان بهم : لآلآ أبداً مآفيني شي .. بس زهج إنتو عآرفين ..

سُلطان بعدم تصديق : لآ والله أقنعتني تخيّل !

عمآد و طلّع التلفون الكآن بيرِن شآف المُتّصل كآن رقم غريب ، قآم على حيلو و عآين في

سُلطان : أمشي ودِّي السُكر دا و إنت سآكت ..

ومشى بعيد و ردّ على التّلفون : ألو السّلام عليكُم ..

.....: و عليكُم السّلام ، عمآد ؟

عمآد : أيواا عمآد ، معآي منو ؟

.....: أنا دكتور مُعتصِم ،

عمآد بإستغراب : دكتور مُعتصم ؟

دكتور مُعتصِم : أيوا ، أنا الدِّكتور المنزلي الخآص بأُستااذ عادل سآبقاً و حاليّا الخآص بريم ،

عمآد و إتذكّرو : أيوا صح ، دكتور معتصم ، خير يآ دكتور في حآجة ؟

دكتور مُعتصِم : في الحقيقة ، في أكتر من حآجة ، و أناا كُنت دآير ألآقيك عشآن أقعُد و أتكلّم معاك في موضوع مُهم ، نقدر نتلآقى الآن ؟

عمآد و قطّب حوآجبو : مآ عارف والله يآ دكتور .. مشغول أناا ..

دكتور مُعتصِم : و الله يآ عماد أناا زاتي مشغول ، بس أناا لو مآ أهمِية الموضوع مآ كُنت إتّصلت عليك ، خصوصاً و إنو الموضوع بيخُص ريم ،

عمآد بسُرعة : ريم ؟ خير يآ دكتور في شنو ؟

دكتور مُعتصِم : كلآم كتير يآ عماد مآ بيتقآل بالتّلفون ، نتلآقى أحسن ..

عمآد بلهفة : جدّاً نتلآقى ، إنت وين ؟

دكتور مُعتصِم : خلّينا نتلآقى في مطعم الأمل الفي بحرِي شمبآت .. مُش إنت سآكن هنآك ؟

عمآد : مطعم الأمل ؟ خلآص خير يا دكتور دقآيق و بكون هنآك ..

دكتور مُعتصِم : طيب يلآ أناا مآشِّي عليه ..

عمآد : طيب سَلآم ،

و قفل الخَط و مشَى على العم سعيد و سُلطان قآل للعم سعيد : معليش يآ عم ، عندِي موعد مُهم الآن ، ح أتغيّب لفترة و برجع ليك إن شاءا الله ،

العم سعيد برِضا : خير يآ إبني ، الله معآك ،

عمآد : الله يخلِّيك يآ عم *وإلتفت على سُلطان* قُول لبيآن أناا ماشي مشوار قريب و رآجع تمام ؟ خلِّيهاا تأمن أسطوانة الغآز ..

سُلطآان بإبتسامة : أبشِر مآ طلبت شي ،

عمآد : وخلِّي بآلك منّها تمام ؟ يلآ مع السّلامة ..

و مشَى بسُرعة بدون مآ ينتظِر ردّهم ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بحري - شمبآت "مطعم الأمل" :

الدِّكتور الوصل قبل عمآد و قعد في وآحد من الكرآسي بتوتُّر ، شآف عمآد دآخل من بآب المطعم رفع ليهُ يدُّو .. عمآد إنتبه ليه و جآ قعَد معآهو بإبتسامة ، ذكّرو بريم المآ غآبت عن بآلو ، الدِّكتور بإبتسامة : تحِب تشرب شنو ؟

عمآد : لآ كتّر خيرك موية بس ..

الدِّكتور و طقطق بأصآبعو للجرسون الجآهُو بسُرعة : عليك الله كُبّايتين موية بآردة ،

الجرسون : طيب ..

مشى عنّهم و إلتفت الدِّكتور على عمآد الكآن بآين من ملآمحو القلق و الخُوف قآل بإبتسامة : أُستااذ عماد .. يآ هلا فيك و الله ليك وحشَة ..

عمآد بإبتسامة مُصطنعة : مآ يوحشك غآلي ، *و حوّل ملآمحو للجدّية* خير يآ دكتور في شنو ؟ ريم مآلهاا ؟

الدكتور و عدّل قعدتو : في الحقيقة ريم الليلة الصّباح كآن مُغمى عليهاا بسبب توتُّر و ضغط نفسي شديد ، و كمآن لقيت عندهآ هبوط حآد في ضغط الدّم سببو النّقص الغِذائي ..

عمآد عِرف إنو دآ كُلو بسببو ، إلتفت بعيد بحسرة و حُزن ،

الدِّكتور كمّل كلامو : بس إتطمّن ح تكون كويسة إن شاء الله ، بس يآ أُستاذ عماد ، أناا ما جيتك عشان كدا ،

عمآد و إلتفت عليهو بإستغراب : خير ؟

الدِّكتور و شبَك أصابع يدينو ببعض و رفعهاا فوق الطّربيزة : يآ أُستاذ بمآ إنّك أقرب زول لريم ، و أكتر زول بيهتمّ بيهاا ، أناا جيت أحكي ليك قصّة بتوجعِني أناا شخصياً .. و أنا والله ندمآن عليهاا ، بس أنا دآيرك تسمعني و تفهم قدُر شنو أنا ندمآن و مآ جيت أحكي ليك إلآ عشان دآيرك تشوف معآي حل وتسآعدني ..

عمآد عدّل قعدتو و قآل بإهتمام : و الموضوع ليهُ علآقة بريم ؟

الدكتور بإبتسامة سُخرية : ليهُ علآقة بريم ؟ ريم هي أساس الموضوع دا ..

عمآد بإهتمام : طيب يآ دكتور ، أحكي ..

في اللحظة دي جآ الجرسون و ختّ قدآمهُم كُبّايتين موية ..

الدكتور و شرِب منّهاا عشآن يبل ريقو النَّآشف و قآل بتوتُّر : طيب أحكي ليك ، أناا يآ عمآد كُنت شغّآل مع أُستاذ عادل المرحوم ، أبو ريم .. شغّآل معاهو في البيت ، لأنو كآن عندو سكّري و ضغط و أمراض مُزمنة كتيرة ، فكآن لازم يكون معآهُ دكتور في البيت ، و ريم كآن عندهآ علآقة مع وآحد إسمو خآلد برضو أبوهو رجُل أعمال كبير .. كآنوا بحبُّوا بعض ..

عمآد الكآن عآرف الكلآم دآ هزّ رآسو بتفهُّم ،،

كمّل الدِّكتور : يلاّ يآ أُستاذ يوم من الأيام ، خآلد دآ إتّصل علي و قآل لي دآير يلاّقيني ، مع إنو أناا مآ بعرفو شديد ، بس مشيت ليهو و قآبلتو في وآحد من المطآعم الفخمة و الفآخرة ، قآل لي إنو ريم قرّرت إنهاا تنفصل عنو عشآن كلآم النّاس مآ يصل لأبوهآا و تضرُّو ..

عمآد : أهاا ،

الدكتور : يلاّ يآ أُستااذ ...

(.....•○•.....)

قبل سنَة - في وآحد من المطآعم الفخمة و الفآخرة :

خآلد الكآن قآعد و معاهو دِكتور معتصم الدكتور الخآص بأُستاذ عآدل ،

خآلد : بس بعد مآ إنفصلناا بدون رضآي و أناا مُتقطِّع من فُراقهاا ، إكتشفت إنهاا إرتبطت بيآسر ولد عمّهاا سيف !

دكتور مُعتصِم الكآن مآ عارف علاّقتو شنو بآلكلام دا : أهاا ،

خآلد و ضرب الطّربيزة بقبضة يدُّو : بس أناا مآ ح أسكُت على كداا ، ح أعمل المُستحيل عشآن ريم ترجع لي ! لأنو مآ بقدر أعيش من دونهاا ، عُمرك يآ دكتور سمعت بزول يقدر يعيش بدون قلبو ؟!

دِكتور مُعتصم : لآ ..

خآلد و رسم إبتسامة خبيثة على شفآيفو : عشآن كدآ أناا داير مُساعدتك ، خصوصاً و إنت دكتور ..

دكتور مُعتصِم بإستغراب : أناا !

خآلد : أيوا إنت ، أنا داير منّك خدمتين ،

الدكتور بحيرة و عدّل قعدتو : اللي هُم ؟

خآلد بخُبث : الأولى تدِّيني إسم مآدة بتسبِّب آلام في المعدة ..

دكتور مُعتصِم و بلع ريقو بتوتُّر : والتّانية ؟

خآلد : التّانية بتعرفهاا بعدين .. هههههه

(.....•○•.....)

دكتور مُعتصم لعمآد : أدِّيتو يآ أُستاذ مآدة فيهاا فيروس إسمو الرُّوتافروس ، طبعاً بسبِّب إلتهابات في المعِدة ، دي كآنت الحآجة الوحيدة القِدرت أساعدو بيهاا ..

عمآد و مآسك أعصابو : و إنت إستفِدت شنو من الكلآم دا ؟

الدِّكتور و عآين بعيد بخجل : مبلغ مآلي ضخم ..

عمآد : طيب كمِّل ..

الدكتور : المُهم بعد يومين جآني و قآل لي إنو عزَم ريم على عشآ ، أقنعهاا إنو دا ح يكون آخر عشآ ليهم مع بعض و هو نفسو يودِّعهاا ، ريم البريئة إقتنعت بكلآمو و مشت معاهو و إتعشّت .. بس مآ كانت عآرفة إنو العشَا حقّها كان فيهو الفيروس الأنا أديتو لخآلد ، و على كدا إنتهى اليوم دآ .. قآل لي إنو ريم ح تشتكِي من آلآم في المعدة ، و شي طبيعي إنو أُستاذ عآدل ينآدِيني انا عشآن أكشِف عليهاا ،

عمآد بإهتمام : طيب ..

الدِّكتور : و هناا طلب منِّي الخدمة التّانية ، إنو اقول لأُستاذ عآدل إنو ريم بنتو حآمل !

عمآد وشدّ على قبضَة يدو بقوّة اكبر وهو بحآول يكتُم عصبيتو : و عملت كدا طبعاً عشان المبلَغ المآلي الأضخم الدّفعو ليك مُش كدا ؟

الدِّكتور بخجل أكبر: أيوا ، فعلاً ريم إشتكت من ألم في بطنهاا .. و أستاذ عادل بخوف نآداني ، مشيت عليهاا و دخلت الغُرفة ، و بعد كم دقيقة طلعَت لأُستاذ عادل و قُلت ليهو إنو ريم حآمل .. في اللحظة الأُستااذ جآاتو ذبحة صدريّة ، حآولناا نسعفو إلآ إنو مآت ربّنا يرحمو ،

عمآد الكآتم عصبيتو: طيب أنا عرفت بعد كدآ إنو ريم مشت تآني لدكتور عشآن تتأكد من صحّة الكلآم الإتلفّق ليهاا دا ..

الدِّكتور : أيوا ، برضو خآلد إتّفق معاهو عشآن يقول ليهم إنو فعلاً كان حآمل و هي سقّطتو ، ريم بقَت تحلِف لعمّها إنو الكَلآم دا مآ حاصل ، بس للأسف مآف زول صدّقهاا ، ومآف زول كآن عآرف الحقيقة غيري أنا و خآلد !

عمآد وفآض بيهو الكَيل وقف على حيلو و ضرب الطّربيزة بقوّة : كيف جآتك الجُرأة تعمل كدا ! إنت إنسان ؟ عندك قلِب إنت ولآ عِندك رحمة ! شآيف حصل ليهاا شنو ؟ أبوها مآت و إتحرمت من النُّور ، و عمّهاا ظلمهاا و حرمهاا من ميرآثهاا والأهم من كِدا النّاس القآعدين يطعنوا فيها و في أبوها وفي شرفهاا !

الدكتور و وقِف مع عمآد يهدِّيهو: أناا عشان عآرف حجم الغلطة دي جيتَك عشآن تلآقي لي حل عشآن أصلِّح الغلط دا ..

عمآد و ضغط على شفآيفو إلتفت بعيد و هو بحآول يهدِّي أعصابو و رجع إلتفت على الدِّكتور بأعصااب هآادئة : تمشي معآي لأُستااذ سيف .. نحكي ليهو الحقيقة ..

الدِّكتور بخوف : سيف ! لآلآ لآسيف لا !

عمآد : مُش قُلت دآير تريّح ضميرك ؟ ضميرك مآ ح يرتآح إلآ لماا ريم تعيش مُرتاحة و ترتآح من الجحيم العآشتو بسببك إنت و خآلد .. و أُستاذ سيف لو عرِف الحقيقة ح يرحمهآ و ح يرمِي خآلد في السِّجن ..

الدِّكتور بعد تفكير قآل بأسى : للأسف كلآمك صح ،*ورفع رآسو على عمآد* مع إنو أنا برضو ح اترمي في السِّجن بس برضو أرحم لي من عذآب الضّمير دا ..

عمآد : طيب يلآ نمشي لأُستاذ سيف !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخَرطوم شرِق - حيّ الرِّياض :

في شركَة أُستاذ سيف :

سيف الكآن قآعِد بتوتُّر و مآ مُصدِّق الكلآم البيسمعوا من الدِّكتور دا ، رفع رآسو و قآل بإهتمام : طيب أنا أعرِف كيف إذا إنت كُنت صآدق ولا لآ ؟

الدِّكتور و طلّع ورقة و مدّاها ليهو : دي يآ أُستاذ نتيجة الفحِص الصحيحة الأنا عملتو ليها في المُستشفى ، ح تلآقي تحت مكتوب إلتهاب في المعِدة سببو فيروس الرُّوتآفروس ، *ومدّ ليهو ورقَة تآنية* و دي نتيجة الفحِص المُكذوبة بس ح تلآقي تحت مكتوب حمِل صحيح !

أُستاذ سيف بعصبيّة و رمى الأوراق في وشّ الدِّكتور : أنا مآ ح أرحمك ! الموضوع دآ بيمسِّني أنا شخصِّياً .. عآرف كمّية الإساءات الوصلتني فيهو ! عآرف الخسآئر الكآن سببها كلآمك دا !

الدكتور بخوف بلع ريقو ..

عمآد و إتدخّل : بس يآ أُستاذ اول شي نلِم الموضوع من أطرافو و نبدأ بخآلد في البِدآية ..

أُستاذ سيف بتوتُّر مسح وشو و قآل بقلق : بتفكِّر في شنو إنت يآ عماد ؟

عمآد و عدّل قعدتو : إتّصل على خآلد يآ أُستاذ و خلّيه يجي في الفيلآ هنااك ،

أُستاذ سيف و طلّع تلفونو : طيّب !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

{ بلقَآك حِلم .. }

(.الحلقة الثّانية و الثّلاثون)

[•الأخـيــرة•]

" الحيآة إن رضَت عنك ؟ ستجعُلك سعيداً بِرضاهاا هي"

(♡).....*.....•♫•.....*.....(♡)

أُستاذ سيف بتوتُّر مسح وشو و قآل بقلق : بتفكِّر في شنو إنت يآ عماد ؟

عمآد و عدّل قعدتو : إتّصل على خآلد يآ أُستاذ و خلِّيه يجي في الفيلآ هنااك ،

أُستاذ سيف و طلّع تلفونو : طيِّب !

عمآد و سنَد ظهرو على الكُرسي : قول ليهو أنا دآير أخطِب ليك ريم بنت أخوي ..

سيف و عآين في عمآد بخُلعة : نعم ؟ أخطِب ليهُو ريم ؟ أنا ريم أرميها في الشّارع ولآ أخطبهاا للسّافِل دا .. أنا بكره خآلد و همّام أبوهو و أهلو كلّهم ..

عمآد بإبتسامة : تصدِّق يآ أُستاذ لو إنت قُلت لي دآير تخطُبهاا ليهو كُنت ح أرميك في الشّارع ، بس الحكآية كُلهاا دآيرين نعمل ليهو كمين ، خآلد ذكي و شرّير و مآ ح يجي بسهولة إلآ لو قُلت ليهو إنو ح تخطِب ليهو ريم ..

سيف بإستغراب : طيب فرضَاً جاآء الفيلا ، أهاا تاني نعمل ليهو شنو ؟

عمآد : تآني تتّصِل على يآسر يجيب وآحد من الشُّرطة يكونوآ أمينين النّوع المآ بيرتشي دآك ،

سيف بإبتسامة : بعرف لي وآحد زي دآ ، اهاا و تآني ؟

عمآد و إلتفت على الدّكتور : يلآ نمشي نحن هنآك و نوآجهو بآلحقيقة و معآنا الدِّكتور ،

سيف : عآدي مُمكن ينكُر ..

عمآد : هو صح مُمكن ينكُر .. بس في كَم حاجة بتثبِت الكلآم دا ، مثَلاً الشّيك الفيهو المبلغ المآلي الضّخم الوقّع فيهو للدكتور عشآن ينفِّذ كلآمو ، كمآن دكتور مُعتصِم لمّا جآب الفيروس دآ من المعمل عشآن يقدر يطِّلعو من المعمل لآزم ورقة رسميَة ..

دكتُور مُعتصِم : و طبعاً خآلد وقّع فيهاا بحُجّة إنو داير يعمل كم تجرِبة ..

سيف و رجّع ظهرو على الكُرسي : خآلد دآ طلع غبي عديل كدآ ، يعني جريمة زي دي يوقّع فيهاا بتوقيعو الشّخصي !

عمآد بإبتسامة : هو مآ غبي ، هو بآلعكس ذكِي من النُّوع الشِّرير ، بس غلِط غلطة مآ مُنتبِه ليهاا ، عشآن سُبحان الله ينكشِف !

دكتور مُعتصِم : بس يآ أخوانّا ، في حآجة فآيتة عليكُم ، إنتو عآرفين الزّول دآ عندو ضهر و ضهر قوي شديد ، يعني حتّى لو دَخل السِّجن ح يطلع بعد كم يوم برآءة ..

سيف بإبتسامة : لآ الموضوع دآ خلّيهو علي أناا .. إذا هو عندو ضَهر ، أناا زآتي ضهر ! بنفسي ح أقيف على القضيَّة دي و أضمن إنو يآخد جزآهو بالتّمام ،

عمآد بإبتسامة رِضا : فعلاً يُمهِل ولآ يُهمل ،

سيف و جدَع مُفتاح العربيّة لعمآد : أمسك يآ عُمدة دآ مُفتاح العربيّة ، أنزِّل تحت سخِّنهاا ، لغآية مآ أكلِّم يآسر بالشُّرطة ، و أتّصل على الكلب خآلد دآ ..

عمآد مسك المُفتاح و إلتفت على الدِّكتور : يلآ يآ دُكتور ..

و طلَعوا من المكتَب بسُرعة ، أماا سيف سنَد ظهرو على الكُرسي و عيونو مُلآحقة عمآد لغآية مآ طلع إتنهّد و قآل بحيرة : أناا ما عآرف الشّهاامة دي جآيباا من وين ! أناا مآ عارف هو نفسو جآي من وين ! يآ ربّي في زيو تآني ؟ و لآ دا آخر حبّة !

إتنهّد و طلّع تلفونو يتّصِل على يآسر و خآلد ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في الخَرطوم شرِق - حيّ الرّياض :

في فيلآ الأُستااذ سيف :

قعد الأُستاذ سيف في وآحد من الكرآسي و مُنتظِر خآلد ، أمّا عمآد و الدِّكتور دخَلوا جوّا الصّالة عشآن خآلد يآخُد رآحتو ، و يآسر مشَى على قِسم الشُّرطة عشآان يجيب الشُّرطي ، كآنت الفيلآ فآضية .. هيفآء في جآمعتهاا أمّا ريم فكآنت في غُرفتهاا ، إلآ غيداء الكآنت قآعدة مع ريم ، أُستاذ سيف الكآن قآعد بتوتُّر على الكُرسي و يدّينو على الطّربيزة إبتسم و هو شآيف عربيَة سودآء بتقيف قدّام البَاب ، قآم على حيلو و عدّل عمّتو و مشى على بوّابة الفيلآ ، خآلد و عآين للفيلآ إبتسم و طلّع نظّارتو و مشى على دآخلهاا .. إستقبلو أُستاذ سيف بالأحضآن قآل بإبتسآمة مُفتعلة : أهلين ولد همّام ، ولآ اقول ليك أبو النّسب !

خآلد بفرحة : هههههه أبو النّسب طبعاً ..

أُستآذ سيف و مسكُو من يدُّو : هههههه ، طيب زي مآ تحِب ، إتفضّل !

و دخلوا جوّ على الحوش و قعدوآ على الطّربيزة الكآن قآعد فيهاا أُستاذ سيف ، كآنوا تحِت مُراقبة عيون عمآد و الدِّكتور عصآم ..

أُستاذ سيف بإبتسامة : و الله الصّراحة يآبني أناا لو لقّيت الدُّنيا دي كُلّهاا ما ح ألآقي زيّك لريم .. زول وآعي و فآهم و متحضِّر و مسؤول ..

خآلد بفرحة : والله يآ أُستاذ أناا كمان لي الشّرف بنسبَك ..*وقطّب حواجبو* بس يآ أُستاذ في مُشكلة ..

أُستاذ سيف بإستغراب : مُشكلة ؟ الله لآ جآب المشآكل ، مُشكلة شنو ؟

خآلد : إنت عآرف أبوي و عدآوتو للمرحوم أُستاذ عادل ، عشآان كدآ أناا داير طلب وآحِد بس ..

أُستاذ سيف : أأمُر يآ ولدي ..

خآلد بغرور إنقطع الخيط بينو و بين الثِّقة : أناا طبعاً مآ بيتسئل عن أصلي ولآ فصلِي .. و عآرفني إنت و عآرف سيرتي السّمحة ، الحمدُلله .. أناا بس دآير زوآجنا يكون في السِّر ،

سيف و رجّع ظهرو على الكُرسي و إصطنع الحيرة : أيوا .. بس لكِ..

قآطعوا خآلد بإبتسامة : و أوعِدك ريم ح تكون في عيوني ،

على كلمتو الأخيرة سمِع صوت من ورآهو إلتفت كآن عمآد و معآهو الدِّكتور ، عمآد الكآن مآشِّي بخطوات وآثقِة عليه : طبعاً ح تخُتّهاا في عيونك يآ خآلد ، زي مآ ختّيتهاا في عيونك زمان مُش كِدا ؟

خآلد بدهشة وِقف على حيلو لمّا شآف عمآد مآشِّي مع الدكتور قآل بإنفعال : إنت تآني ؟ يآخي أناا مُش حذّرتك تبعِد من ريم !

عمآد وصِل عندهم : أناا ببعِد منّها ، بس بعد مآ أضمن إنّك زحّيت من طريقهاا ..

خآلد و مسَك عمآاد من يآقة قميصو و قآل بإنفعال : ريم دي حقّتي أناا ، وإنت المُتطفِّل ..

عمآد بإبتسامة ثِقة زحّ خآلد منو بهدوء شديد : أناا مُتطفِّل ؟ على الأقل أناا مآ قتلت ليهآا أبوهاا و عميتهاا ، و الغريب في الحِكاية دي إنّك بتحبّهاا ، طيب لو كُنت بتكرهها كُنت ح تعمل ليهاا شنو !

خآلد والدّهشة بآنت في عيونو عآين في الدِّكتور بإندهاش و مُفاجأة ،

عمآد و حسّ بالنّصر و هو شآيف خآلد في الحآلة دي ، إبتسم و قآل : أناا سمعت مقولة "و مِن الحُبّ مآ قتل" ، بس صدّقني أول مرّة أشوفو ..

خآلد و إستوعب كلآم عمآد قآل بدهشة : إ...إنت بتقول في شنو ؟

سيف و وِقف على حيلو : لو مآ فِهمت من عمآد ، أفهم منّي أناا ، موضوعك إتكشف يآ خالد ، وبنت أخوي اللّفقت ليهاا التُّهمة دي و إتّهمتهاا إتّهام بآطل ، أناا بآخُد حقّهاا منك !

خآلد بعد مآ فِهم إنو مآفي مجآل للكَذب قآل بإنفعاال : آي عملت كدا ، وبعترِف بكدآ ، ح تعملوآ لي شنو ؟

إلتفت و هو بيسمع صُوت رجولي عسكري ورآهو كآنوا شُرطيين و معآهم يآسر قآل بثِقة : مآ هُم البيعملوآ يآ خالد ، نحنَ البنعمل ، و العدآلة بتعمَل و الحَق بيعمل و القآنون بيعمل !

خآلد بخوف و إرتبآك : مآفي حآجة بتثبِت الكلآم دا ! مآ عندكُم دليل وآضح غير شهآدة الدِّكتور دا ..

دكتور مُعتصم و رمى الأوراق الفي يدُّو على الطّربيزة : فآكر الورَق دآ يا خالِد ؟ فآكر الشِّيكات و الأوراق حقّت المعمل ؟ أناا طول الفترَة دي مآ كُنت عآرف ليه إحتفظت بيهاا ، بس الليلة عرفت الإجابة ..

الشُّرطي و مسك يدّين خآلد الكآن مُندهش من الكلآم البيسمعو دآ ، رجّع يدينو لورآ و كبّلها و قآل بثقة : خآلد همّام !Game Over !

الشُّرطي التّاني و شآل الورَق الكآن على الطّربيزة عآين فيهو بإهتمام و رفع رآسو على الدِّكتور : دكتور مُعتصم ، إتفضّل معاناا القسم ، بصفتَك شآهد و مُشترك في الجريمة ..

أُستاذ سيف و ختّ يدو على كتف الشُّرطي : الدِّكتور دآ سآعدناا كتير عشآن نكتشِف الحكآية دي ، إتوصّى بيهو ، تمام ؟

الُّشرطي : لآ هو أصلاً عقوبتو ح تكون أقل و أخف ، لأنو إعترف و لأنو مُشترك في الجريمة بس ..

سيف بإبتسامة : أيوا الله يرضى عليك *وإلتفت على خآلد* بس الكلب دآ مآ ترحموهو !

خآلد و هو بحآول يفلِت من الدِّكتور : كلب أنا يآ سيف !! أناا بورِّيك ..

سيف بسُخرية : خلآص أناا بجيك في السِّجن عشآن تورِّيني ، تمام ؟ هههههههههه قآل يورّيني قآل ،

الشُّرطي : طيب يآ أُستاذ ، نستأذنك .. عندنآ شُغل كتيييير مع الزول دا ..

سيف : طيب في أماان الله ،

و مشوا عنّهم و رِكبوا سيّارة الشُّرطة ، وبِقى يآسر الوآقف مكآنو بفرحة إلتفت على أبوهو : مُش قلت ليك يآ أبوي ريم مظلومة !

سيف بحسرَة : للأسف الكلآم دآ مآ إكتشفتوآ إلآ مُتأخِر جدّاً ..

عمآد بإبتسامة : مآف حآجة فآتت يآ أُستااذ ..

سيف إلتفت على يآسر : أمشي يآ يآسر سريع ، للجرآيد و المجلّات و محطات الإذاعة ، دآير الخبر دآ بُكرا يكون في سمَع النّاس كُلّهم ،

يآسر بفرحة : أبشِر يآ أبوي ، *وبسُرعة مشى عنّهم*

سيف إلتفت على عمآد و أشّر ليهو إنو يقعُد : أقعد يآ عمآد ، أقعُد ..

عمآد الكآن مُبتسم قعد مُقآبل لسيف ،

سيف و إتنهّد : شوف يآ عماااد ، بعد الحصَل دآ أناا مآ ح أفرِّط فيك ولآ دقيقة .. ح تشتغل معآي في فرع شمبآت ،

عمآد و عدّل قعدتو : يآ أُستـ..

سيف قآطعو : لآلآ ولآ كلمة يآ عمآد ، أناا إتّخذت قرآري و حسمت أموري ، ح تشتغل معآي يعني ح تشتغل معآي ، و حرّم مآ تطلع من هنآ إلآ و إنت موآفق ، وإلآ ح تطلع من هنآ مكسّر ..

عمآد : هههههههههههههههههه ، يآ أُستااذ ، مآ دآم الحكآية جآبت ليهاا عُنف أناا موافق

سيف بإبتسامة : كُنت عآرف *وقآل بخُبث دآخلي* بس عشآن الموضوع دآ يكون رسمي ، لآزم نتنآسَب ..

عمآد الكآن مُستغرِب : نتنآسب ؟

سيف : قول لي يآ عمآد ، رآيك شنو في ريم ؟

عمآد وفهِم كلآم سيف قآم على حيلو بإبتساامة : أجّل الموضوع دا شويّة يآ أُستااذ ، و بعدين نكمّل كلآمناا فيهو ،

سيف بإستغراب : مآشِّي وين ؟

عمآد بإبتساامة فرحة : مآشي أتطمّن على ريم ..

سيف بضحكة : هههههه ، طيب ، بس لآزم تمُر علي بعدين في الشّرِكة عشآن نكمّل موآضيعناا دي ..

عمآد و أدّاهو ظهرو بإبتسامة : خير يآ أُستاآذ ،

و مشَى بخطوآت سريعة بتسبق بعضهاا على حوش ريم ، لِقى غيداء قآعدة في وآحد من الطّرابيز و كأنهاا مُنتظراهو ، مشَى عليهاا بإبتسامة : غيدآء !

غيدآء بتتصنّع البرود : أهلين عمآد ،

عمآد و حسّ إنو في شي قعد في الكُرسي المُقابل ليهاا : مآلك يآ غيداء ؟

غيدآء و قرّبت من عمآد : عمآد ، أناا دآيرة أسألك سؤال وآحد بس ..

عمآد بإستغراب : جدّاً إتفضّلي ،

غيدآء : إنت مآ بتحِس يآ عماااد ؟

عمآد بإندهاااش : كيف ؟

غيدآء و كمّلت : ريم دي من يوم مآ مشيت و هي في حآلة مآ بتنحسِد عليهاا ، أبت الأكِل و الموية و أبت النوم وأبتَ كُل شي ، في بُعدك رفضت الحيآة ، عآرف ليه ؟ لأنّهاا كآنت مُوقنة إنو مآفي حياة إلآ في قُربك .. بس إنت مآ كُنت فآهِم الحِكاية دي ، مشيت عنّهاا بكُل سهولة و خلّيتهاا عآيشة في جحيم إنت مآ حآسّي بيهو ! *وسكتت مسآفة ورجعت كمّلت* ريم حبّتك يآ عماآد ، حبّتك جد والله !

عمآد و كُل كلمة من كلمآت غيدآء كآنت خنجر مآ بيرحم صدرو وقِف على حيلو : هي وين الآن ؟

غيدآء بإبتسامة : في غُرفتهاا ..

عمآد و إتقدّم على غيدآء و طبَع بوسَة حنينة في رأسهاا و قآل بإبتسامة : أناا عُمري مآ أنسى ليك جميلِك دآ !

و بدون مآ ينتظِر ردّهاا مشى بسُرعة على غُرفة ريم .. فتَح البآب بهدوء بدون مآ يدقُّو و دخل عليهاا ، كآنت قآعدة في السّرير و غرقآنة في دموعهاا ، بدون مآ يحِس مشى عليهاا وقعد قدّامهاا ، ريم الكآنت مآ حاسّة بحآجة حولهاا ، رفعت رآسهاا ، إندهشَت لمّا شافت عماد قآل بحشرجة : عِـ..عمآد !

عمآد ألّمو منظر دموعهاا ، بحنآن مدّ أصابع يدُّو على خدّها و مسح دموعهآ قآل بإبتسامة هادئة : آخر مرّة شُفتِك فيها كُنتي بتبكِي ، و لمّا أرجع برضو ألقآك بتبكِي .. أناا مآ بستآهل دموعك دي كُلّهاا ،

ريم و عيونهاا مُعلّقة بعمآد قآلت و نبرة بُكاهاا زادت : ليه خلّيتني يآ عماد وسَط الدُّنيااو النّاس و إنت عآرف إنو أناا إتعوّدت عليك ؟

عمآد و أصابع يدُّو بتتحسّس في خدّها : لأني كُنت غبي !

ريم على نفس حآلهاا : طيب ليه رجعت تآني ؟

عمآد بإبتسااامة : عشآن جيت أسألك سُؤال وآحد ، آخر مرّة شُفتك فيهاا قُلتي لي كلمة أوجعتني بشدّة .. *سكت مسآفة و كمّل بإستفهاام* بتكرهيني يآ ريم ؟

ريم : أ..أنا قصَدت ....

عمآد و ختّ اصبع يدُّو على شفآيفهاا بهدوء و قآل بإبتسامة : أُششش ، دآ مآ سؤالي .. أناا عارف إنّك بتحبّيني ، بس سؤآلي هو .. إنتِ بتحبّيني قدُر مآ أناا بحبّك ؟

ريم و الدّهشة كمّمتهاا و منعتهاا من الكلآم ..

عمآد و بمرّر أصابعو في خدّهاا بهدوء و دفء قآل بإبتسااامة : أناا بحبّك يآ ريم !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

بعَد سنة :

صِحى من نومو غسّل وشُّو و إتوضّى وصلّى الفجُر و بخطواتو الهآدئِة مشى على المطبخ ، كآن عآرف إنو ح يلقآهاا هناك كآلعادة ، دخل المطبخ كآنت مُدّياهو ظهرهاا و شغّالة بتقطِّع في سلَطة، بهدوء و بُطء مشى عليهاا عشآن مآ تِحس بيهو .. وصِل عندهآ ومدّ يدينو بخفّة و مسكهاا من خصرهاا و إلتصَق بيهاا ، قرّب من أُذنهاا و همس ليهاا : صبَاح حبيبتي الجميلة !

بيآن بإبتسامة : صبآح زوجي الأهبل ..

سُلطاان وقرّب من أُذنهاا أكتر همس ليهاا : إنهبلَت فيك يَ روحي ،

بيآن وخِجلت : سُلطاان أناا مآسكة سكّين ، زح منّي خآيفة أجرحك !

سُلطاان و إتجااهل كلآمهاا : ليه مآ رُحتي الجآمعة اليوم ؟

بيآن بدلَع : مآ عندي ليهآ مزاج ، قُلت أقعُد الليلة معآاك ..

سُلطان و طبع بوسة على خدّهاا : حبيبتي ، ترآ الجآمعة أهم منّي و من كُل ذي الخرآبيط ، إهتمّي فيهاا عشآن بعدين مآ تتحسّرين ..

بيآن بضحكة : هههههه ، طبعاً كلامك دآ على أساس إنك مآشاء الله كُنت مُعسكِر في الجآمعة ،

سُلطان : هههههههههههههههه ، حلو إنّك تعرفين مآضيي !

بيآن إكتفت بإبتسامة هادِئة ..

سُلطان و شدّاهاا لحضنو أكتر همس ليهاا : تعرفين إنّي أموت فيك و في الهوآ اللي إنت تتنفّسينه ؟ أحبّك يآ بيااان ..

بيآن و الخجل كآن طآغي عليهاا ، حآولت إنّهاا تغيّر الموضوع قآلت بإبتسامة : بآلمُنآسبة عمآد أمس إتّصل علي و قآل لي وليد ح يجي الليلة ، وقآل دآيرك تمشي معآهو المطاار ..

سُلطان بخُبث همس ليهآ و أنفااسو الدّافية بتتردّد في أُذنهاا : الحين وش دخّل عمآد و وليد ؟ أقولّك أحبك تقولين لي وليد ؟ الله لآ يردّه .. أناا أحبك تفهمين ولآ لآ ؟

بيآن و ختّت الفي يدّهاا و إلتفت عليه بإبتسامة هآدئة و بقت مُقابلاه ختّت يدّهاا على خدو و همست ليهو : طيب أناا كمان بحبّك !

سُلطان بإبتساامة عذبة : جد يآ بيآن تحُبّيني ؟

بيآن : لآ مآ بحبّك ، أناا بعشقَك !

سُلطاان و قرّب منّهاا همس ليهاا : طيّب تعآلِي معااي ..

بيآن ببرآءة : وين ؟

قطع كلآمهُم مآزن الكآن جآري بسُرعة و هو حآفي دخل المطبخ و قآل بلهفة : بيآن ، تعآلي سَاعديني أحِل الوآجب ، مآفهمت الدّرس أمس !

بيآن إلتفتت عليه و هي في قبضة سُلطاان قآلت بإبتسامة : درِس شنو يآ مآزن ؟

مآزن : مآ عارف إسمو شنو ، بس حق الريآضيات ..

سُلطاان كعآدتو حبّ يقهر مآزن و يغيظو قآل بإنفعال مُصطنع : هييه ، مآ تشوف بيآن مشغولة ؟ رُح حل الوآجب لحآلك يلّا ..

مآزن وإتخصّر قآل بعصبيّة طفوليّة : إنت مآلك إنت ؟ بيآن دي أُختي ..!

سُلطاان : أقول حليلك يآ ورع ، أخته يقول .. ترآهاا زوجتي !

مآزن كبّر عقلو و طنّش سُلطان إلتفت على بيآن : بيآن يلآ سريع تعالي حلِّي معاي الوآجب عشآن أمشي ألعب مع مُصطفى ..

سُلطاان الكآن على نفس حآلو : مآ تفهم إنت ؟ إنقلع يلّا .. بيآن مي فآضية دحين ،

مآزن و دموعو بدت تنزل بكَى و طلَع برّا المطبخ بسُرعة ..

بيآن إلتفتت على سُلطان و قآلت بعتآب : سُلطاان ! ليه كدا ؟

سُلطان : أحسن خلِّه ينقلع ، عشآن مرّة ثآنية مآ يحآول يآخذك منِّي !

بيآن : سُلطان حرآم عليك هو في النِّهاية شآفع ، كبِّر عقلك !

سُلطان : بكبِّر عقلي في كُل شي ، إلآ أحد يحآول يآخذِك منِّي ..

بيآن بإبتسااامة : بتغير علي من مآزن ؟

سُلطاان بإبتسااامة عذبة همس ليهاا : أغار عليك من نفسِك حتّى ..

بيآن على نفس حآلهاا : مجنون ! طيب يلّا زح مني عشآن أمشي على مآزن دا ..

سُلطاان و شدّاهاا لحضنو : طيب بخلّيك ، بس عطيني بوسة !

بيآن ببرآءة وِقفت على أطراف أصابعهاا عشآن تلحق رآسو و طبعت بُوسة في جبينو و إبتسمت ليهو : يلآ زح ..

سُلطاان بخُبث : هذِي البوسة خلّيهاا لهذآك الورع ، أناا مآبي هذي ،

بيآن عقدت حوآجبهاا بإستغراب ،

سُلطاان مآ أدّاهاا فُرصة تجآوب ختّ يدو على خدّهاا و همس ليها : أحبّك !

و مآل برآسو عليهآ و جمع بين شفآيفو و شفآيفها ، غمّضت عيونهاا في هدوء و حرّكت يدّهاا اليمين و حآوطت رقبتو و لمسَت أصابعهاا خُصلات شعرو ، أماا يدّهاا اليسار إستقرّت على صدرو بشموخ !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في بيت عِماد :

صِحى و هو حآسّي بحركة على صدرو إلتفت يمينو لِقى ريم مُبتسمة ليهُو و يدّهاا على صدرو قآلت بهدوء : صبآح الخير ،

عمآد بإستغراب قآم على حيلو : صبآح النُور ، السّاعة كم يآ ريم ؟

ريم و عآينت للسّاعة الجنبهاا : السّاعة ٩ و نص ..

عمآد و إلتفت عليهاا بإستغراب : و مآ صحيتيني بدري ليه ؟ الدّوام يا ريم !

ريم و عقدت حوآجبهاا : مُش قُلت لي الليلة مآشّي لصحبك في المطآر ؟

عمآد و إتذكّر : صح صح نسيت ،

ريم و قآمت من السّرير : طيب يلآ أُخد ليك دُش و ألحقني برّا جهزت ليك الفطور ..

عمآد بإستغراب : صآحية من متين إنتِ ؟

ريم بإبتسامة : من السّاعة ٧ ، يلآ عمآد مآ تتأخر ..

و طلعت برّا بخطوآت مُغتنِّجة خلّت عمآد وآقف مكآنه و مأسور بيهآ ، إبتسم و قآم على حيلو ..

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

في دُكّان العم سعيد :

سُلطاان و عمآد بعد مآ مشوا المطآر و جآبوا وليد الكآن رآجع من السّفر لأول مرّة سآفر فيهاا ، وقِفوا قدّام دُكّان العم سعيد حسب طلَب وليد عشآن يسلِّم عليهو ، نزل وليد من العربيّة بلهفة وسلّم على العم سعيد و قعدوا معاهو ،

قعدوآ القعدة دي قبل فترَة ، بس كآنت فترة هآدية .. أرواحهم مآ كانت مشغولة ! مآ كانت كبيرة كدا ، فترة بسيطة قدرت تغيِّر في شخصيّة كُل واحد فيهم ، قِدرت تسلِب منّهم حآجات جميلة و تدِّيهم حآجات أجمل ، الحيآة كدآ لمّا ترضى عنّك ؟ ح تكون أسعد إنسان في الدُّنياا

وليد أخد نفس عميق و إتنهّد قآل بإبتسااامة : يآ سلآم يآخ ! حتّى نيم شمبآت إشتقت ليهو !

العم سعيد : حمدا لله على سلآمتك يآ ولِيد ، و الله الليلة شمبآت منوّرة ،

عمآد بإبتسااامة : أهاا يا وليد بترجع متين ؟

وليد : أرجع ؟ أرجع وين تآني أناا .؟ أناا تاني كآن قآلوا لي الغُربة دي فيهاا دهب مجآن مآ بمشي ، الغُربة مُرّة يآخ و مآ بتنطآاق .. !

سُلطاان : إيه شُفت هذآ آخر الهيآط ، شي"ن" مآ تقدر عليه لآ تسوِّيه ..

عمآد إبتسم : تتذكّرو يا شباااب لمّا سألتكم تفتكروا ح يجي يوم و نفقِد لمّتنا دي ؟ أناا كُنت بتكلّم ليكم عن اليوم دا !

وليد : صح كلآمك والله ، أناا برضو إتذكّرت كلآمك في الغُربة ، حتّى اللمّة دي فقدتهاا !

سُلطان : و إنت الصّادق ، الحين مع إنناا سآكنين في نفس الحي والشّارع إلآ إننا ما نتقآبل ، من يوم إنّك توظّفت في ذيك الشّرِكة !

عمآد بتنهيدة : السّنوات بتكبَر يآ سُلطان ، و الأعماار بتكبَر ، و الأرواح بتكبَر و المسؤوليّة بتكبر ، مآف حآجة بتبقى زي مآ هي !

سُلطان قآم على حيلو : صَح لسآنك يآبو منصور ، يلآ يآ عياال سريناآ ..

العم سعيد وقِف معاهُم : يلآ الله يحفظكُم ..

و رِكبوا عربيّة عمآد الإشتراهاا بعد مآ ريم سجّلت كُل ورثتهاا بإسم عمآد منصور !

(.....•○•.....)

في بيت عمآد :

ريم الكآنت قآعدة جنب غيدآء ويآسر الجوآ عشاان يزوروهم ، كآنت بتضحك مع غيدآء ..

سمعوا دقّ البآب ، يآسر قآم على حيلو بسُرعة وفتح البآب ، لِقى عمآد في وشُّو قآل بإبتسامة : أووه أبو النّسب ! وين يآخ ؟ مُختفي كدآ مالك ؟

عمآد : تقول شنو بس ، كبرنآ ، هههههههه ..

سلّم على سُلطاان و وليد و دخلوا جوّا البيت و سلّموا على بعض و قعدوا في السّراير الكآنت في الحوش ، بيآن قآمت و جآبت ليهم العصير .. قعدوا في جو ضحِك و ونسَة ،

وليد الكآن قآعد جنب يآسر و بيحكي ليهو : والله عمآد دآ لمآ إنطعن ! أناا قلبي وقع ، قُلت خلآص الزول شكلو مآت ! جرينا عليه أناا و سُلطان سريع ،

ريم الكآنت قآعدة جنب عمآد و بتسمع في كلآم وليد ، مرّرت يدّهاا على المنطقة الإنطعن فيهاا عمآد تتحسّس في الجُرح ، عمآد و حسّ بيهاا مسَك يدّهاا بإبتسامة و طبع بوسة دآفية عليهاا ،

قآل بهمس : مآ تخاافي ، أناا مآ طِبت إلآ بشوفتِك !

أماا ريم إكتفت بإبتساامة ..

سُلطاان الكآن رآقد في السّرير و خآتّي رآسو على رجلين بيآن قآل و هو بيتكلّم مع يآسر : والله اليوم اللي إنطعن فيه كآن أسعد يوم بحيآتي ،

كُلّهم إلتفتوا عليه في لحظة وحَدة و الدّهشة كآسياهم ،

سُلطان و حسّ بزلّة لسآنو : عشآان حتّى أناا إنطعنت و محَد دآواني غير قلبي *وإلتفت على بيآن* .. تذكرين ذآك اليوم !

بيآن بإبتسآمة : كآن أول مرة أعرف فيهآ إنو سُلطان عندو هيموفوبيآ اللي هو رُهاب الدّم !..

غيدآء : كدي يآ سُلطان فسِّر لي السّبب البخلِّيك رآقد في رجلين بيآن !

سُلطان بإبتسامة : زوجتي و أناا حُر !

غيدآء : آي زوجتك مآ قُلناا شي ، بس برضو مآ سبب يخلِّيك تقعد كدآ قدّامناا خصوصاً وفي عزّابة هناا !

سُلطان و كشّر وشُّو : أقول لِك في بيتي معااي هذآك البزر الغثيث و الحين إنتِ ،

غيدآء بخُلعة : منو الغثيث دآ مآ يكون مآزن بس !

سُلطان : إيه هو مآ غيره !

غيداء : حرآام عليك ، مآزن العسل دآ بيتقآل عليه كدا !!

سُلطان : أي عسل إنتِ و وجهِك ، مآ ينااام إلا في حُضنهاا ، و انااا فين أنااام يعني ؟

وليد و قآم من مكآنو : هههههههه ، هوي شكلي كدا خآشِّي غلط ، شنو أجواء الرومانسيّة دي ؟ نموت نحن يعني ولا شنو ؟

يآسر و قآم معاهو : هههههههه خلّيني أمشي معااك ..!

سُلطان وإلتفت على عمآد : إلآ وش سويت انت مع أبوك ؟

عمآد : ولا شي ، مشيت ليهو في السِّجن و طلّعتو بكفآلة و دخِّلتو مصحّة عشآن يبطِّل المخدِّرات ..

سُلطان بإبتسامة : زين سوّيت ..

(.....•○•.....)

في بيت عمآد في الليل :

بعد مآ مشوا كُلّهم على بيوتهم ، دخل عمآد و ريم الصّالة ، ريم قآعدة في المطبخ بتسوّي في الشّاي .. و عمآد كآن رآقد في الكنبة قدّام التِّلفزيون نآدى بصوت عآلي : ريم !

ريم بسُرعة جآت من المطبخ جآرية وصلت عندو : أهلين حبيبي في شنو ؟

عمآد بخُبث و أشّر ليهاا على صدرو : مآ إشتقتِ تنومي هنا ؟

ريم بخجل : عديم موضوع ، انااا قآيلة في حآجة مُهمّة !

عمآد و مشى عليهاا بإبتساامة : يعني في حآجة اهمّ من إنّك تكوني في حُضني ؟

ريم و زحّت منو بخجل : أنا مآشّة أكمِّل شُغلي ..

عمآد و مسكهاا من خصرهاا و غرس عيونو في عيونهاا إبتسم ليهاا : عآرفة إنو كآن حُب من أول نظرة ؟

ريم بإبتسامة : عآرفة ، كم مرّة قُلت لي ؟

عمآد : طيب عآرفة إنو كُنت بعشَق قُربِك ؟ و عآرفة كُنت بغير عليك من خآلد و يآسر ؟

ريم بإبتساامة : أيوا عآرفة ..

و نزلَت خُصلة متمرِّدة على عينهاا بهدوء رجّعهاا ورا أُذنهاا و همس ليهاا : طيب أناا بحبّك يآ ريم ! و بحب عيونك و صوتِك و همسِك و ضحكتِك و قلبِك و روحِك و كُلّك !

ريم زحّت منو بخجل : أناا ماشّة ألحق الشّاي ..

حضنهاا بقوّة و همس ليهاا : أناا مادآير شاي ، اناا دآيرِك إنتي !

(♪)----------*----------•♫•----------*----------(♪)

النِّهاية

الخآتمـة

مَهمآ كاآنت أحلآمَك بعِيدة و صعبة ، خلِّيك ورآهاا ، أوعَى تتنآزل عنّهاا ، ثبِّت نفسَك بقوَة و تآبِعهاا ، لأنو مآفي حآجة صَعبة و مُستحيلة ، المُستحيل هو حيطة بنستَند عليهاا لمّا طيف أحلامناا يكون بعيد عنّناا و أشبآح اليأس بتسحبنَا عليهاا في لحظة بنكُون فيهاا عآلقين في وحَل الوَآقع المرير، و مآ تقُول أحلامك سرَاب في أرض الوآقِع القآحلة !! أمشي عليهآ .. مُمكن السّراب يكون حقيِقة ، و منو القَآل الأحلآم هروب من الوَآقع ؟.. ليه مآ يكون الوآقِع هو هروب من الأحلام !!

-الحيَآة يآ شباااب مآ بترحَم ، مآ بتعرف الصّغير و الكَبير .. الحيآة زي الشّافِع الفي يدُّو لعبة ، لو حآولت تقلعهآا منّهاا ، ح تزيد في عنآدهاا ، بس لو جآريتهاا و إتقرّبت منّهاا ح تضحَك ليك و ترضى إنّها تدِيك لعبتهاا ، بس إنتبِه ! إحتمال تقلعهآا منّك في أي لحظة ..!

#عِمـآد ،

مآ تخآف من التّغيير ، التغيُّر سُنّة الحيااة ، لأنُّو مآفي حآجة بتدوم . غريبِين نحنَ ! بنتعلق بحآجاات بنحبّهاا ونتمنّى إنهاا تكون دآيمة ! في حين إنو الدُّنيااا نفسهاا زآيلَة ! و مآ تخَآف لو كُنت في وسَط العتمة برَاك ، أو كآنت خيوط الظّلمة مُحتويآاك ، لأنو مآ دآم في نور .. إنت ح تلقآهو و ح يضُمّك ليهو أكتر من الظّلام ! بس لو مسَكت يدّ الزول الصّآاح !

#رِيـم ،

-لِكُل زول عينو جآت على النّص دآ ؟ أعرِف إنو عشآن عيونك دي أنااا وِصلت لنهآية الرّوآية دي ، أسعدنِي جدّاً أكمِّلهاا لخآطر عيونك :) ربّناا يسعِدك و يوفِّقك و يدِّيك الفي مُرآدك ، سآكت ليه ؟ مآ تقول آمين إنت و هو !

مَهمآ كآانت أحلآمَك بعِيـدة و صـعبة ، خلِّيـك ورآهـاا ، أوعَى تتنآزل عنّهـاا ، ثبِّـت نفسَـك بقـوَة و تآبِعهـاا ، لأنـو مآفي حآجة صَـعبة و مُسـتحيلة ، المُسـتحيل هـو حيطـة بنسـتَند عليهـاا لمّـا طيـف أحلامنـاا يكـون بعيـد عنّنـاا و أشبآح اليأس بتسحبنَا عليهاا في لحظة بنكُون فيهاا عآلقين في وحَل الوَآقـع المريـر، و مـآ تقُـول أحلامـك سرَاب في أرض الوآقِـع القـآحلة !! أمشي- عليهـآ .. مُمكـن السّرِاب يكون حقيِـقة ، و منو القَآل الأحلآم هروب من الوَآقع؟ .. ليه مآ يكون الوآقِع هو هروب من الأحلام!!

#إيلاف_الطاهر